

المختار

www.annaba.org

من شبكة النبا المعلوماتية

تصدر عن مؤسسة النبا للثقافة والإعلام - العدد الثالث والعشرون - آب ٢٠١٦ - ذو القعدة ١٤٣٧ - ٣٢ صفحة - ٥٠٠ دينار

انفجار الكرامة وتداعياته



العبادي.. لماذا تبدلت الأولويات؟

تحرير المدن من تنظيم داعش وإعادتها لسيطرة الحكومة المركزية هي أولويات رئيس الحكومة العراقية السيد العبادي الجديدة بعد ان كان شعاره وجل اهتمامه هو محاربة الفساد...

٢

العناصر الحاسمة في فشل الانقلاب العسكري والتداعيات المحتملة

ان العناصر الحاسمة في فشل الحركة الانقلابية التركية يمكن ان تحديدها بأربعة عناصر أساسية هي: إرادة الشعب، في بداية الانقلاب توجه الرئيس التركي رجب طيب اردوغان الى شعبه طالبا...

٥

عالمنا المجنون بحاجة الى صياغة جديدة

هل نحن نعيش في عالم مجنون أم عاقل، كيف يمكن أن نصل الى نتيجة منطقية حول هذا الموضوع، وما هو الفارق بين عالم عاقل وآخر مجنون، قبل عدة عقود، طرح الامام الراحل آية الله العظمى...

١٦

تهديم قبور البقيع وتوارث داعش معاول الجريمة

من كان يعتقد أن الوهابية تدين بدين الإسلام الذي جاء به الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله) فليراجع نفسه ويتصفح ولو بعضاً من معتقدات هذه الفرقة وليطلع على تاريخها وأعمالها...

١٨

الخوف من الديمقراطية وعليها

يقول الامام الراحل السيد محمد الشيرازي "الديمقراطية الحاضرة ثوب مهلهل من الديكتاتورية"

لا يقتصر الخوف الذي يعم العالم هذه الأيام على الخوف من الجماعات الإرهابية وعملياتها في مشارق الأرض ومغاربها، ولا يقتصر على القوانين الجديدة للعمل والعمال في كثير من البلدان، وأيضا الخوف من التغيرات المناخية والبيئية، والخوف من صعود اليمين المتطرف في أكثر من بلد في العالم، وأنواع أخرى من الخوف تحاصر الانسان وتتهش من مساحه امنه. لكن الخوف الأبرز والذي يختفي خلف جميع المخاوف الأخرى، ويحركها بسبب طبيعته السياسية بما تمثله من سلطة القرار السياسي، هو الخوف من الديمقراطية، بما وصلت اليه، وما أوصلت الاخرين من خلالها الى سلطة القرار السياسي، والذي انعكس وتبدى تأثيره على جميع عناوين الخوف التي يعيشها الانسان. لعل العنوان الأبرز هذه الأيام، هو صعود المرشح الأمريكي دونالد ترامب عن الحزب الجمهوري، مستفيدا من خطاب التحريض والكراهية ضد الاخرين (لاتينيين ومسلمين)، وتراجع مداخيل الملايين من الأمريكيين. ولعل مضمون خطاب ترامب عند ترشحه عن الحزب الجمهوري، كان ديماغوجيا شعبويا بامتياز وينضح بالعنصرية ويهيئ لصعود فاشية جديدة، خلفا للمحافظين الجدد

لم يكن ترامب وحده في ذلك، فالديمقراطية غير الليبرالية . باختصار . هي ديمقراطية تترجم مؤسساتها وجهات النظر السائدة في المجتمع إلى سياسات، لكنها غير ليبرالية؛ إذ لا تضمن حقوق الأفراد والأقليات، ولذلك أطلق عليها «ديمقراطية الأغلبية».

لكن لماذا هذا الصدام غير المتوقع بين الليبرالية الحاكمة والشعبوية المعارضة؟ السبب عجز الأحزاب الليبرالية التقليدي عن التجاوب مع الشعوب التي تحكمها. وبصورة خاصة الشباب. وعدم قدرتها على معالجة أزمة البطالة التي أفقدت الشباب الأمل في الديمقراطية الرأسمالية. وأدت عوالة الاقتصاد إلى هجرة المصانع الغربية إلى الدول الفقيرة، طمعا في ربح أكبر باستخدام الأيدي العاملة الرخيصة الأجور.

لقد لاحظ الفيلسوف الإيطالي «جورجيو أغامبن» أن الديمقراطية الغربية تعيش اليوم مسارا معاكسا للديمقراطية الأولى (اليونانية) التي قامت على تسييس المواطنة بنقل الهوية الجماعية من مبدأ التمايز الاجتماعي إلى مبدأ المشاركة السياسية، في حين أن ما نعيشه راهنا هو نزع السمة السياسية عن معيار المواطنة، باعتبار أن المواطن لم يعد له أي دور فعلي في القرارات الحاسمة التي تصوغ مصيره وأصبح الهامش المتاح له محصوراً في مناسبات انتخابية موسمية شكلية لا تغير من الواقع شيئا.

وقد نبه الامام الشيرازي الراحل لهذه المآلات التي كانت تسيير اليها النظم الديمقراطية في العالم في كتابه (الفقه - السياسة) حين كتب: (ان الشعوب في البلاد التي تسمى ديمقراطية، تعرف تلاعب الساسة بمقدرات الناس، وانهم ديكتاتوريون في اثواب مهلهلة من الديمقراطية، وانها تعرف ان الرؤساء انما يعملون لأجل انفسهم اكثر مما يعملون لأجل شعوبهم).



في ذكرى المجدد الشيرازي.. الخلود في القلوب والضمائر المتجددة

٢١

١٥

قوانين صدام تلاحق الصحفيين

١٢

تفجير كربلاء ورمزية الزمان والمكان

٧

العراق وصندوق النقد الدولي



عدنان الصالحي/مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية

هدوء في هذا الجانب في هذه الاوقات. هذا ما نراه من اهم الأسباب التي جعلت السيد رئيس الحكومة العراقية يتراجع بشكل هادئ عن مشروعه الاصلاحى وشعاراته التي اطلقها في بداية ترأسه للحكومة في ايلول عام ٢٠١٤ وبدأ بها في منتصف عام ٢٠١٥، ورغم نفي المتحدث الرسمي لرئيس الحكومة بتراجع السيد العبادي عن مشروعه حيث ذكر الدكتور سعد الحديثي في تصريح (ان رئيس الوزراء حيدر العبادي عندما يتحدث عن صعوبة طريقة الاصلاحات لا يقصد انه يتصل او يتراجع عن هذه الاصلاحات وانما يريد ارسال رسالتين الاولى للرأي العام والمواطن بانه لن يتراجع عن طريق اختاره يعتقد انه الصواب والوسيلة الوحيدة لإعادة بناء الدولة العراقية على اسس سليمة توفر الحياة الكريمة للمواطن وترتقي بمستوى الاداء وبنفس الوقت تضرب الفساد والمفسدين وتعالج الاقتصاد العراقي بطريقة علمية حديثة.... وأضاف ان (الرسالة الاخرى فهي للأطراف والجهات التي تسعى او تحاول عرقلة منهج الاصلاح وتضع العقبات بطريق رئيس الوزراء في هذا الاتجاه، لكنه لن يتراجع وهو ماض قدما به مهما كلفه هذا الامر).

ان طريق الاصلاحات لابد ان يحظى بدعم وموافقة اقليمية ودولية وهذا ما لم يحصل عليه اتفاق لحد الان على اقل تقدير من جانب بعض الدول الاقليمية كونه قد يطيح ببعض صقورها في العلمية السياسية. ان عملية الاصلاح تتطلب تغييرا جذريا في بنية القضاء وبعض المواد الدستورية وهذا غير ممكن انجازه في الوقت الحالي على اقل تقدير في ظل تشطي سياسي وخلافات تصل الى حد الصدام في داخل الطائفة والكتلة السياسية الواحدة. اتضح للسيد العبادي ان اغلب القرارات التي اتخذها في موضوع الغاء مناصب ودمج اخرى هي قرارات غير دستورية او غير فعالة من جانب التقنين المالي، مما قد يضع نفسه في دوامة الخلل الإداري والقانوني. تراجع وهج الدافع الشعبي والسياسي للمشروع ووجود عناصر الدولة العميقة المسيطرة على مقاليد مهمة في مفاصل الدولة قد تربك الوضع في حال تعرض مصالحها للخطر، مما قد يفتح جبهة اخرى في الوقت الحالي غير جبهة تنظيم داعش. خوف العبادي من نشوب صراع شيعي-شيعي في وقت احوج مايكون به لوجود

تحرير المدن من تنظيم داعش وإعادة تهيئتها لسيطرة الحكومة المركزية هي أولويات رئيس الحكومة العراقية السيد العبادي الجديدة بعد ان كان شعاره وجل اهتمامه هو محاربة الفساد في بنية الدولة، هذا ما صرح به العبادي في اخر تصريحات له أثارت استغرابا لدى الكثير من المحللين وتعد تراجعاً عما اعلنه سابقا، حيث اشار في احدى التصريحات (... بانه غير مصر على استبدال الكابينة الوزارية في الوقت الحاضر وان الأولوية هي لتحرير المدن...). فبعد ان أمضى السيد العبادي القسم الاكبر من عمر حكومته بحمل شعله الاصلاح والتغيير تراجع اليوم بشكل دراماتيكي ليتجه نحو الوجه الأخرى للعمل العسكري. من اشار على العبادي بترك جانب الاصلاحات والتفرغ للجانب العسكري؟ ام انه توجه مجبرا على ذلك الطريق بعد وصوله الى قناعة بعدم جدوائية السير للنهاية بهذا الطريق دون حصول نتائج تذكر. وبعيدا عن نصح او من اشار فإننا نرى أسباب هذا التبدل منضوية في نقاط أهمها: وصول العبادي الى قناعة بممانعة الكتل السياسية لأي مشروع للمساس بمصالحها ورفضها التغيير الذي يطال مناصبها بحجة الاستحقاق الانتخابي.

داعش.. حرب العصابات

د. غسان السعد/مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية

اجاد تنظيم الدولة الاسلامية (داعش) الإرهابي في توظيف العنف المتوحش ومثاله الابرز في مجزرة الكرادة، فالحجر المفخخ الذي ألقى في قلب العاصمة العراقية قبل اسبوع من عيد الفطر قد ضرب عدة عصابات، لاسيما ان الزمان والمكان والكيفية قد ساهم في تعميق اثار هذه الضربة الموجعة، اما العصفور الاول، فكان التعبير عن روح الانتقام السوداء التي تسكن قادة وأعضاء وملادات هذا التنظيم، فتحول العيد السعيد الى مأتم حزين واستبدلت ملابس الفرحة الزاهية بأكفان الموت الباردة، وهذا يبرر تلك النفوس التي مردت على الذبح والحرق والتفخيخ للخصوم وتعتقد ان هذا هو بلسم لحقدهم الدفين واكتساب المزيد من المشروعية والتعاطف والدعم ممن يشتركون معهم في روح الكراهية وان هذا الانفجار صب الزيت على برميل الطائفية الساخن. العصفور الثاني، هو رد فعل عسكري وأمني لما حققه الجيش العراقي من انتصار خاطف ومستحق في مدينة الفلوجة، ان خسارة تنظيم داعش للأراضي والمدن التي كانت تعد قلاع ومرتكزات لدولته المفترضة يحتم عليه إعادة النظر باستراتيجياته وتكتيكاته في المواجهة، فبدلا من المواجهات المفتوحة بين قطعات عسكرية ومعسكرات واضحة وخطوط فاصلة، فان داعش يفضل ان يعوض خسارته بمعارك بين السكان المدنيين ونقل المواجهة الى المدن ليمارس لعبته الدموية المفضلة بضرب الأهداف الرخوة من اسواق وجوامع وتجمعات مدنية ذات بعد طائفي واضح، ويستمر تساقط العصابات، فالثالث منها كان دق اسفين بين الحكومة العراقية غير المستقرة وجمهور الحكومة الناقم والمستاء اصلا، ان المراقب للشأن السياسي يستغرب من كمية عدم الانسجام بين الحكومة وجمهورها، ان القاعدة الشعبية للحكومة العراقية ترتكز على المكونات الثلاث فالجمهور السني مستاء منذ السقوط وعززه بسقوط محافظاته كثمرة ناضجة بيد داعش واخواتها ودفع تلك المناطق وسكانها الكلفة الاقتصادية والاجتماعية للسقوط والتحرير الى حد كبير، والجمهور الكردي غير معني الا بما يحدثه بالإقليم، والجمهور الشيعي الذي يشعر انه غير آمن رغم تضحياته الجسيمة، وبالتالي ضرب الشيعة بالمفخخات سيضع شرخ عميق في العلاقة بين الطرفين اي المواطن الشيعي والحكومة ذات الرئاسة الشيعية، هذه العلاقة المعلقة اصلا بسبب الفساد وسوء الادارة والتناحرات السياسية. العصفور الرابع، وهي كسب جولة للحرب النفسية التي تعد واحدة من احدى اهداف الإرهاب، ان تشعر الخصم بالخوف وتسلب منه شعور الطمأنينة مما سيسبب مشاكل عدة لعل من أبرزها هروب الاستثمارات، تصاعد اليأس، وثم الرضوخ لاحقا للمطالب السياسية سواء الداخلية او الخارجية لان الحرب مهما كانت صورتها هي اداة لتحقيق أغراض سياسية، وليس من الحكمة ان نعتقد ان الإرهاب عابث بل ان للإرهاب اجندة سياسية وايدولوجيا ذات ابعاد عميقة ومتشابكة وقاسية لأنها تعيش على رائحة الجثث ودخان المباني.

العراق: اصلاحا يتهاوى وارهابا يتداعى

الدكتور احمد الميالي/مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية

المرّة بعدما ايقت اختراقها بالمهندسين كما تقول ثم لجأوا الى قضية انحسار المنجزات الامنية على داعش والانفجارات في بغداد لربط الاصلاحات بالأجندات الامنية، مما ادى الى مساهمتهم بفوضى الامن وشغل الناس والحكومة عن الاصلاح.

إن العبادي ان تمكن من تلافي الوقوع في الفخ (تحرير الفلوجة) واستئصال هذا التنظيم الارهابي منها فعلا دون مؤاذات واكلاف بشرية عالية والاستمرار في دعم مشروع الاصلاحات بذات الوقت فسيخرج من هذه المشكلة بموقف سياسي معزز. وأما إن أخفق، فستكون الاستقالة هي أشرف طرق الخروج من السلطة بالنسبة اليه وسيكون انتظار تشييع جثمان حكومة العبادي حقيقة وليس افتراضا. حان الوقت للاصلاحات السياسية والبرلمانية، وهذا يتطلب من القوى السياسية الدخول في مرحلة شدّ الأحزمة الأمنية والسياسية، ومحاولة بناء حائط صد لمواجهة الأخطار الاخرى المحتملة المتمثلة بأسقاط التجربة السياسية بعد ٢٠٠٣، وتوفير عوامل التحصين التي تجعل العملية السياسية قادرة على مواجهة أي عاصفة اخرى محتملة، ولعل أحد أهم شروط التحصين السياسي هو الحوار بين العراقيين وتعاضدهم وابتعادهم عن فتح النوافذ أمام (الهواء الأصفر) الذي قد ينفذ من خلال الخلافات الداخلية، أما الركيزة الثانية، فتتمثل بالحفاظ على معادلة: ان تنامي الاصلاحات يقوض الارهاب. لابد ان نبقي على أهبة الاستعداد في مواجهة كل الاحتمالات لمواجهة أي طارئ.

المطالبات بالإصلاح التي فاقمتها احتجاجات العراق أنعشت امالنا بنجاح التجربة الديمقراطية في بادئ الامر، عندما ارتقى هذا الشعب بنخبوية عالية وسلمية حضارية للمطالبة بالحقوق والخدمات والعدالة وتجفيف الفساد. اذ شهدنا تحولا غير مسبوق في حق التعبير عن الرأي وحق التظاهر السلمي في البلد، كما شهدنا تحولا اخر متمثل باستبعاد القمع والاضطهاد كأسس للتعامل مع هذه الاحتجاجات، اذ لم تعتمد الحكومة واجهزتها الامنية بادئ الامر لقمع وتجريف وتسييل هذا الفعل الوطني والحضاري، ولكن تم تجاهل السلطات لهذه المطالب، ويبدو من نتائج هذه الاحتجاجات، انها وضعت كل القوى السياسية والحكومية امام خيار وحيد هو الالتفاف حول اجراء الاصلاحات المطلوبة، ولجوء الكل الى التكتيكات ذات الطابع التسويفي، واتباعوا طقوس الالتفاف والتسويق التي لو استمروا بها، فأنها ستؤدي الى وضع طرق عيشهم على شفير الحياة.

يبدو ان هناك من يريد فعلا التسويق والمماطلة او تحقيق اغراض سياسية، برزت لنا جهات قررت ان تكون عرقلة اي اصلاح او حل هو قدرتها الشرائعية الوحيدة للمواجهة، فمنهم من تأفأف من الحزم الاصلاحية ومنهم من حاول اختراق التظاهرات وتعكير وحدتها وسلميتها او تجييرها لصالحه، عبر تحريك اذرعه الطويلة لعرقلة الاصلاحات، ومحاولة خلق فجوة بين المجتمع والحكومة، والمرجعية الدينية والحكومة وقد نجحوا، اذ اضطرت الاجهزة الامنية ان تواجه هذه التظاهرات بالسلاح هذه

انقلاب تركيا .. عراقيا

حيدر الجراح

مثل الآخرين كنت في سهرة حتى الصباح لمتابعة احداث محاولة الانقلاب العسكري في تركيا.. واقصد بالآخرين أولئك الذين تابعوا الحدث لحظة بلحظة، عكس آخرين غيرهم ناموا مع الدجاج في ساعة مبكرة ليصبحوا في اليوم التالي على اخبار فائتة.. وما فاز الا النوم..

انقسم العراقيون الى فريقين وهم يتابعون الحدث التركي بين عاجل يمضي سريعا، وراجل يأتي مسرعا.. فريق فرح بما يحدث وعده انتقاما الهيا لمن ساهم في دعم داعش الذي قتل ابناءهم وعمل على قطع المياه عن مزارعتهم وماشيتهم ومبردات الهواء، وساند الاكراد في تمردهم على الحكومة (وهي نفس الحكومة التي يخرج الجميع في تظاهرات ضدها).. وفريق حزن لما يحدث وهو يتابع العاجل والراجل من الاخبار، حول نفس الرجل الذي لولا تدخله هو واخريين لما عاشوا مثل الفلسطينيين ويلات النزوح عن بيوتهم بسبب دعمه لداعش، ولما كانوا مضطرين لاستيراد الرقعي الإيراني الصفوي بسبب قطع المياه عن مزارعتهم..

فريقان منقسمان كان العراقيون ليلتها، وهم اشبه بمشجعين لفريقين يتابع كل جمهور فريقه، ويهتف بأسماء لاعبيه، ويتفاعل مع كل هجمة له.. وكثيرا ما تشب نزاغات حادة، وتتسبب بخصوصيات شديدة بين مشجعي الفريقين خاصة في لقاء الكلاسيكو الشهير بينهما، تصل أحيانا الى حد القتل، من قبل مشجع اخر للفريق الخصم.. وقد تصل الى قتل جماعي من قبل طرف اخر ليس كارها للفريقين فقط، وانما كاره للحياة نفسها، كما حدث مع مشجعي ريال مدريد في احد المقاهي من قبل داعش، وهو نفس الطرف الذي دعمه رجل تركيا الذي حاولوا الانقلاب عليه..

ولو بقينا في هذا المستوى من التشبيه والتوصيف، أي لعبة كرة القدم، والحياة نفسها عبارة عن لعبة كبيرة فيها الخاسر والرابح، يكون العراقيون اشبه بفريق في مجموعة للتصفيات ينتظر فوز فريق من فريقين يلعبان اللعبة الأخيرة في التصفيات ليترشح العراقيون في المركز الثاني. وهم في هذه الحالة لا تهمهم هوية الفريق الفائز بقدر اهتمامهم بخسارة احدهما، فتراهم يعيشون حالتين متناقضتين، تشجيع كل فريق يهجم على مرمى الآخر.

بالانتقال الى مستوى ثاني خارج ساحة كرة القدم، ما الذي كان يمكن للعراق ان يستفيد منه بعد الانقلاب لو نجح أصحابه فيه، وازاحوا من دعم داعش؟ وهو الذي لم يستطع الاستفادة كل هذه السنوات السابقة حين كان الوضع التركي مستقرا. هل يمكن ان يلعب العراق بأوراق معينة والجانب الاخر في حالة اضطراب لا يهدأ ويحتاج الى فترة انتقالية قد تطول لسنوات؟ ليس لدى العراق أوراق ذات قيمة في جعبته.. اذن هو الخاسر الأكبر في الحالتين.



ميثاق مناحي العيساوي/مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

شوسودوفسكي: الاستاذ في جامعة اتاوا، ومؤسس ومدير ومحرر مركز بحوث العولمة (CRG)-مونتريال-كندا. ان كشف الاسباب والاشخاص المتورطين أو المتواطئين في سقوط مدينة الموصل عملية معقدة جداً، في ظل هذا التعقيد والتداخل الدولي والإقليمي والارتباط العراقي الداخلي في هذه المحاور (المحاور الإقليمية والدولية)؛ وذلك لأن سياسة التوافقات الداخلية والتأثيرات الإقليمية فضلاً عن الإرادة الدولية ستلقي بظلالها على نتائج أي لجنة تشكل لهذا الغرض، ولذلك سؤفت نتائج تقرير سقوط مدينة الموصل بهذه السياسة؛ لاسيما بعدما جاءت نتائج التقرير متهمه رئيس الوزراء العراقي الأسبق ورئيس إقليم كردستان ومحافظ نينوى السابق. وهذه الاسماء هي بحد ذاتها من الممكن أن تمثل عملية توافقية (داخلية إقليمية)؛ لأنها اتهم لأركان العملية السياسية العراقية الثلاثة (أي اتهام شيعي سني كردي). ولهذا فان من الممكن جداً تسويق القضية وتذويبها لأن اعمدة العملية السياسية العراقية جميعها متهمه، وأن هذه الأعمدة مرتبطة داخليا بسياسة المحاور الإقليمية والدولية، وبالتالي فإن من مصلحة هذه الاطراف تسويق القضية وتذويبها حتى في الداخل

أكثر من سنتين عدت على سقوط مدينة الموصل بيد تنظيم "داعش" بسيناريو مبهم لم يُعرف تفاصيله وخيوطه التي نسجت بمؤامرة محلية إقليمية دولية "كما يقال". فما زال سيناريو الاجتياح يسجل ضد مجهول لحد الآن، على الرغم من أن الحكومة العراقية شكلت لجنة خاصة لمتابعة هذا الموضوع سميت بـ (لجنة تقرير سقوط الموصل)، التي خرجت بنتائج وتوصيات حملت بعض الاسماء والشخصيات السياسية العراقية بعد أشهر طويلة من المباحثات والشد والجذب مسؤولية سقوط المدينة. وقد كان اسم رئيس الوزراء السابق السيد "نوري المالكي" الاسم الأبرز من بين الاسماء التي اتهمت بالتقصير والتسبب في سقوط المدينة، ومحافظ نينوى السابق السيد "أثيل النجيفي"، ورئيس إقليم كردستان العراق السيد "مسعود البرزاني"، فضلاً عن بعض الاسماء العسكرية والمدنية. إن اجتياح تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" محافظة الموصل في ١٠ يونيو/ حزيران ٢٠١٤ "هو جزء من عملية مخطط لها بعناية من قبل الاستخبارات العسكرية الغربية، التي تدعمها سراً الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي وإسرائيل". كما يقول البروفسور "ميشيل

انفجار الكرامة وتداعياته على الوضع السياسي في العراق

حمد جاسم محمد الخزرجي

على الرغم من إن تنظيم داعش الإرهابي قد نفذ العديد من العمليات في العراق، وهو المسؤول الأول عن اغلب عمليات التفجير الإرهابية، فان هذا لا يعني التسليم بهذا الأمر مطلقاً. استقالة وزير الداخلية، وهي سابقة لم تحدث في العراق من قبل، وقبول الاستقالة من قبل رئيس الوزراء.

وتولي الوكيل الأقدم لمنصب الوزير بالوكالة تضع أكثر من علامة استفهام على الأمر، كما ان العودة للتعيين بالوكالة لعناصر غير كفؤة وغير مهنية كما حدث في حكومة السيد نوري المالكي ستجر الولايات على البلاد وقد ذاق العراق مرارته سابقاً.

الاستنكار العالمي والإقليمي الواسع للعملية الإرهابية في العراق، وتضامن الأمم المتحدة مع العراق، فعلى الرغم من الإدانة الدولية للعملية إلا إن الحكومة العراقية لم تحرك ساكناً ولم تتخذ أي إجراءات ضد الأشخاص أو الأحزاب المحرزة على الإرهاب.

غليان الشارع العراقي بعد الانفجار وخروج مسيرات تقودها بعض الكتل السياسية: إذ إن وجود حركة إصلاحية مستمرة منذ أكثر من عام في البلاد تقودها التيارات المدنية والدينية، والتي كانت من ضمن مطالبها تحسين الوضع الأمني.

والتي لا زالت لها تأثير على الشارع في العراق وسيكون لهذا الحدث اثر في تقوية حركة الإصلاح.

على الرغم من تفجير الكرامة لم يكن الأول ولن يكون الأخير، إلا انه يختلف عن سابقاته، وقد تكون له تداعيات على الوضع السياسي والأمني في البلاد، ولن يقتصر على كونه انفجار إرهابي، أو حصره بالضحايا فقط، وتأتي أهميته وتداعياته لعدة أسباب منها:

إن هذا الانفجار يختلف عن سابقاته من حيث الحجم والطريقة والتوقيت، فقد كان الانفجار هائلاً جداً واستخدم فيه مواد حارقة لم تعرف طبيعتها لحد الآن، أدت إلى تدمير بنايات بالكامل وحرق عدد كبير من السيارات.

ومقتل المئات حرقاً، كما إن توقيته الذي جاء الساعة الواحدة ليلاً وهو تكتيك جديد بدأت تستخدمه الجماعات الإرهابية، كما حدث يوم الجمعة في تفجير مرقد السيد محمد ع في منتصف الليل.

٢- وجود خرق أمني كبير وواضح، إذ ان دخول السيارة المفخخة لهذه المنطقة المحصنة جداً، فهذه المنطقة قريبة من المنطقة الخضراء من جهة، ووجود عدد كبير من بيوت المسؤولين وقادة الكتل فيها، كذلك يمنع مرور السيارات فيها ليلاً، لهذا فان فتح الطريق لمدة ومحدود حسب المعلومات المتناقلة وحدث الانفجار يدل على وجود تعاون مع الإرهاب في هذه العملية، خاصة وان عمليات بغداد قد أعلنت عن وجود خرق أمني في المنطقة.

في سوريا.. صراع الكبار قبل خط النهاية



مسلم عباس

مشتركة تشمل مناطق نشاط فصائل المعارضة السورية، دون أن تحرك واشنطن ساكنا على هذا الصعيد حتى الآن. هل تتغير سياسة امريكا في سوريا؟ سعت الإدارة الأمريكية لاحتواء تداعيات مذكرة داخلية مسربة حملت انتقادات لسياستها حيال سوريا لكنها في الوقت نفسه لم تظهر أي استعداد لبحث فكرة غارات جوية ضد الجيش السوري طالب بشنها عشرات الدبلوماسيين الأمريكيين الذين وقعوا على المذكرة. وبحسب وكالة رويترز قال عدد من المسؤولين الأمريكيين إنهم لا يتوقعون من إدارة الرئيس باراك أوباما تغييرا في السياسة الخاصة بسوريا خلال الأشهر السبعة المتبقية من رئاسته رغم تمسكها بالاستماع لوجهات نظر دبلوماسيين معارضين. وقال مسؤول أمريكي بارز سابق إن الكشف غير المصرح به لبرقية سرية من هذا النوع "يضر بالثقة بين الرئيس ومن يساعده". لكن من سربوا المذكرة ربما كانوا ينظرون إلى ما بعد عهد أوباما. وعلى سبيل المثال فالمرشحة المحتملة للحزب الديمقراطي في انتخابات الرئاسة هيلاري كلينتون كانت من مساعدي أوباما البارزين الذين حثوه على اتخاذ موقف عسكري أكثر صرامة ضد الأسد في مرحلة مبكرة من الصراع السوري.

واشنطن في ٢٠ تشرين من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٥ لتفادي الحوادث العرضية في سوريا وضمان تحليق آمن للطيران الحربي خلال العمليات الجوية هناك. وزارة الدفاع الأمريكية من جهتها، كشفت السبت (١٦ يونيو/حزيران ٢٠١٦) عن أنها "بعثت للجانب الروسي بخطاب استفسرت فيه عن الضربات الجوية الروسية التي استهدفت قوات المعارضة السورية المدعومة من واشنطن الأسبوع الماضي"، مشيرة إلى أن خطابها لم يلق آذانا صاغية لدى موسكو التي لم تستجب كذلك للنداءات الأمريكية بهذا الشأن. أما وزارة الدفاع الروسية، فقد أعلنت في اليوم التالي لما كشف عنه البنتاغون، أن الأهداف التي طالتها القصف الروسي في سوريا، إنما كانت تقع على مسافة تزيد عن ٣٠٠ كم خارج نطاق نشاط فصائل المعارضة السورية المسلحة، وأكدت على لسان المتحدث الرسمي باسمها أن "الهدف الذي تعرض للقصف، كان على مسافة ٣٠٠ كم عن الأراضي التي أدرجها الجانب الأمريكي في حيز نشاط المعارضة المنخرطة في نظام وقف إطلاق النار والهدنة". كما أكدت وزارة الدفاع الروسية كذلك، أنها ما انفكت تناشد الجانب الأمريكي طيلة أشهر، صياغة خارطة

تطرق الازمة السورية ابواب عامها السادس، ولم يطرق الحل ابواب دمشق حتى الآن، وكل ما يتحدث عنه المتحاربون من هدنة بين فترة وأخرى ما هو الاعادة تموضع في خنادق الصراع العسكرية وحتى الايدلوجية، وبينما تخوض الاطراف الاقليمية ووكلائها حربا طاحنة تنتقل القضية السورية شيئا فشيئا الى اللاعين الدوليين لتتحول الى صراع على النفوذ واثبات العظمة بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية. روسيا والولايات المتحدة اتفقتا على ضرورة تسويق أفضل في سوريا بما يخدم تفادي وقوع حوادث عسكرية عرضية هناك. بحسب ما أعلنت وزارة الدفاع الروسية الأحد ١٩ يونيو/حزيران. وذكرت الوزارة، أن مسؤولين عسكريين من البلدين قد توصلوا إلى الاتفاق بهذا الصدد، خلال اجتماع عقده عبر جسر تلفزيوني. اللواء إيفور كوناشينكوف المتحدث الرسمي باسم وزارة الدفاع الروسية، وفي تعليق بهذا الصدد قال: "بطلب من الجانب الأمريكي، عقد الجانبان في ١٨ من حزيران/يونيو الجاري اجتماعا عبر الفيديو حضره لفييف من الخبراء التابعين لوزارة الدفاع الروسية والأمريكية، بحثوا فيه سبل تنفيذ بنود مذكرة التعاون المبرمة بين موسكو

البحرين ومحاولة اشعال الصراع المسلح

حافظت الانتفاضة الشعبية البحرينية على سلميتها منذ انطلاقتها الاولى عام ٢٠١١ وحتى الان، وهو ما يمثل سر قوتها وصمودها على الرغم مما يعتبره البعض بان ذلك الى ضياع فرصة التخلص من حكم الاقلية في اوج قوة الحراك الشعبي، الا ان محاولة الحكومة الى جر المعارضة لحمل السلاح هو اكبر دليل على تخوفها من سلمية التظاهرات وقد وباءت كل محاولات الحكومة لجرها الى هذا الصراع.

وبغض النظر عن ردود الفعل الايرانية التي لم تاتي بجديد، فالمهم في هذه المسألة هي المعارضة البحرينية التي يقع عليها الثقل الاكبر في تجاوز هذه المرحلة الحاسمة في الصراع مع نظام الاقلية الحاكم في البلاد.

وينظر لهذا القرار الحكومي على انه محاولة لجر قوى المعارضة للصراع المسلح ومن ثم يتم قمعها والقضاء عليها بشكل تام باعتبارها اتخذت السلاح وسيلة للحصول على مطالبها، وفي دولة مثل البحرين لا يمكن لانفاضة ان تنجح في حال رفعت السلاح لسببين رئيسيين:

الاول: تمثل البحرين قاعدة عسكرية لدول عظمى مثل بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية فإلى جانب قاعدة بريطانية انشأت نهاية عام ٢٠١٥، توجد أيضاً قاعدة للأسطول الخامس الأمريكي في البحرين.

ولا يمكن لهذه الدول ان تقف مكتوفة الايدي في حال وجدت حليفها الحاكم في مازق قد يؤدي الى الاطاحة به واستبداله بحكم الاغلبية الذي من المؤكد انه يكون معارضا للوجود الغربي في البلاد، ما يعني ان اي تحرك مسلح من قبل المعارضة يتكون نهايته الفشل.

الثاني: الدعم الخليجي اللامحدود وخاصة من قبل السعودية فضلا جغرافية البحرين المعزولة عن اي منفذ بري يمكن ان يكون نافذة للمعارضة للتواصل مع العالم الخارجي وبالتالي تبقى كل تحركاتها في اطار الاجراءات الحكومية التي تحكم البلاد بقبضة من نار. والاجهزة الامنية على اتم الاستعداد لكبح جماح اي تحرك عسكري للمعارضة.

من يدقق في القرار البحريني ضد الشيخ عيسى قاسم يتبين انه لم يكن مغايرا عن سياسة تلك القرارات الخليجية الارتجالية والتي غالبا ما تعطي نتائج عكسية.

وكان الجزيرة البحرينية الصغيرة لم تتعض من قرارات جارتها السعودية خاصة اعدام الشيخ نمر باقر النمر والذي وضع المملكة في مواجهة منظمات حقوق الانسان، والقرار البحريني ضد الشيخ عيسى قاسم لا يختلف عن اعدام الشيخ النمر كونه لم يرفع سلاحه ضد الدولة ولم يدعو لحمل السلاح اصلا وكل ما كان يطلبه هو استرجاع الحقوق المسلوبة من الاغلبية الشيعية ومنع الاجراءات التعسفية ضدهم والتي تقوم بها الاجهزة الامنية التابعة للنظام الحاكم في البلاد.

اتفاقية مصر والسعودية.. نفوذ مدفوع الثمن

عبد الامير رويح

أخرى". وجاء القرار القضائي ردا على ١٤ دعوى رفعت بشأن عائديه جزيرتي تيران وصنافير، بينما دعوتان تطالبان بإلزام رئيس الجمهورية بعرض اتفاقية إعادة ترسيم الحدود البحرية بين مصر والسعودية على الاستفتاء الشعبي، فيما جاء في دعاوى أخرى أن الجزيرتين تمثلان مناطق ذات أهمية في خطط الدفاع الاستراتيجي عن مصر، وأن قرار التنازل عن السيادة المصرية عليهما من شأنه أن يؤثر على مكانة مصر وهيبته حتى داخل التحالفات العربية القريبة. كما جاء في بعض الدعاوى أن الاتفاقية التي تم التوقيع عليها خلال زيارة العاهل السعودي الملك سلمان إلى القاهرة تخالف اتفاقية تقسيم الحدود المبرمة سنة ١٩٠٦.

وكان الرأي العام المصري قد تفاجأ بالتوقيع على اتفاقية إعادة ترسيم الحدود، بين حزمة الوثائق الموقعة في أعقاب زيارة الملك سلمان إلى القاهرة في أبريل-نيسان الماضي. لكن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي دافع عن قراره وأصر على أن قرار تسليم الجزيرتين إلى السعودية جاء بعد دراسة دقيقة للوثائق التاريخية المتعلقة بالجزيرتين استمرت منذ مطلع تسعينات القرن الماضي، يذكر بأن قرار رئيس مصر رقم ٢٧ لسنة ١٩٩٠ بشأن خطوط الأساس التي تقاس منها المناطق البحرية لجمهورية مصر لم يتضمن اعتبار جزيرتي تيران وصنافير داخل الحدود البحرية المصرية.

قضية ترسيم الحدود البحرية بين مصر والمملكة العربية السعودية، وما ترتب عليها من نقل السيادة على جزيرتي صنافير وتيران للمملكة، مقابل حصول مصر على ٢٥٪ من الموارد الطبيعية للجزيرتين، والتزام المملكة بدفع مليار دولار مقابل حماية الجيش المصري لهما مدة ٦٩ عاما، هي وبحسب بعض الخبراء قضية معقدة يمكن ان تتسبب بحدوث مشكلات وازمات جديدة، خصوصا مع غياب الشفافية وتضارب الآراء وتباين المواقف في الرأي العام المصري، وقد شهد هذا الملف تطورات يمكن ان تسهم بتعميق الامور وقد تدفع الحكومة المصرية والرئيس عبد الفتاح السيسي بعد صدور حكم من محكمة القضاء الإداري ببطلان توقيع الاتفاقية نظرا لمخالفتها نصوصا دستوريا يحظر "على السلطة التنفيذية إبرام اتفاقيات من شأنها التنازل عن أي جزء من إقليم الدولة" الى فتح معركة جديدة مع القضاء والشعب.

وقد نص الحكم الذي أصدرته دائرة الحقوق والحريات، بمجلس الدولة المصري برئاسة المستشار يحيى الدكروري، كما نقلت بعض المصادر على "بطلان توقيع ممثل الحكومة المصرية على اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية في إبريل ٢٠١٦ المتضمنة التنازل عن جزيرتي تيران وصنافير للمملكة العربية السعودية". وأشار الحكم أيضا إلى "استمرار السيادة المصرية" على الجزيرتين وحظر تغيير وضعها بأي شكل أو إجراء لصالح أي دولة

بريطانيا الصغرى.. تساؤلات عن فضيحة بلشفية؟

لا تزال الاحداث والتصريحات الارتدادية لخروج بريطانيا من الاتحاد الاوربي تضرب الطليقين غير الودودين "الاتحاد الاوربي وبريطانيا" وكأن الامبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس عادت الى احتلال العالم من جديد، لكن شمسها قد حجبتها سلبية الاخبار التي حجزت مساحة خاصة للحدث البريطاني في وسائل الاعلام العالمية. وفي كل يوم تظهر حقائق جديدة عن الطلاق البريطاني وخفايا المعايير السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تتحكم في الدول الاوربية بشكل عام.

وبين كم المعلومات الكبيرة التي تم كشفها عن علاقة بريطانيا بالاتحاد الاوربي تطرقت وسائل الاعلام الى اسس بناء العلاقة الاوربية البريطانية التي شابها نوع من استعلاء الاخيرة، بالإضافة الى هشاشة التكتل الاوربي الذي كان مثار اعجاب الكثير من الدول. وفي الداخل البريطاني تحدثت وسائل الاعلام عن امكانية تمزق بريطانيا وتحولها الى دول صغير ما يضعف من قوة تأثيرها في السياسة العالمية او اندثارها في سجلات التاريخ، وهو ما يعد فشلا لانصار الاستفتاء الذين ارادوا صيانة النظام العالمي الجديد وفق رؤية بريطانية عبر بوابة الخروج من الاتحاد الاوربي. ان لعب بريطانيا على وتر التآزيم الدائم من اجل ابقاء نفسها كقوة عظمي، يطرح التساؤل هنا عن امكانية كشف ملفات سرية عن اتفاقيات وحروب كان يخطط لها تحت طاولة الديمقراطية الملكية، لكن قد يختلف وضع بريطانيا عن الثورة الروسية التي افضت الى تغيير جذري في نظام الحكم وهذا ما لم يحدث في الاستفتاء البريطاني، الا ان ما يدعم فرضية امكانية كشف بعض الملفات السرية التي من الممكن ان تأخذ منطقة الشرق الاوسط نصيبها منها هي نقطتين اساسيتين:

اولا: الخلافات الحادة التي بدت تزداد يوما بعد يوم في الساحة البريطانية فرئيسة وزراء اسكتلندا تدعو لإعادة الاستفتاء على الاستقلال عن بريطانيا، وفي المقابل وقع أكثر من ٢,٥ مليون بريطاني عريضة موجهة إلى البرلمان تدعو لتتظيم استفتاء جديد حول العضوية في الاتحاد الأوروبي، وما يزيد الوضع تعقيدا هو ارتفاع مناسيب التطرف الى مستويات غير مسبوقة قد تهدد بفيضان يفرق العالم في بحر من الحروب. ثانيا: تغلغل بريطانيا في الكثير من الملفات الشائكة في العالم، فهي ورغم افول نجمها الا انها ما زالت تمسك في الكثير من خيوط السياسة العالمية مستندة الى القوة المعنوية التي ورثتها من العهد الاستعماري وقدرتها على التألم مع الظروف الطارئة، وفي الوقت الذي تنشط فيه الجماعات المتطرفة تُتهم بريطانيا باحتفاظها بعلاقات مع الجماعات المتطرفة من اجل خدمة السياسة البريطانية في منطقة الشرق الاوسط والعالم وفي الازمة السورية اقرب مثال لهذه الحالة.



العناصر الحاسمة في فشل الانقلاب المسكري والتداعيات المحتملة

د. خالد عليوي العرداوي

بهما". هذا التكاثر السياسي من اجل الحفاظ على شرعية الدولة واستهجان أسلوب الثورة والانقلاب عليها، بصرف النظر عن الاختلافات السياسية، يدل على طبيعة المزاج الديمقراطي الذي يزداد رسوخا في السياسة التركية، ويكشف عن قوة جديدة تقوي مناعة الدولة إزاء المغامرات العسكرية والسياسية الخارجة على الشرعية. دور الاعلام، من يتأمل مجريات الانقلاب يكتشف طبيعة العصر الجديد الذي يعيشه العالم، فالتقنيات الحديثة لا تسمح لطرف ما مهما امتلك أدوات ان تكون له السيادة المطلقة لامتلاك المعلومة واحتكارها، فعلى الرغم من حرص الانقلابيين على السيطرة على وسائل الاعلام الحكومية، الا ان ذلك لم يمنع اقرباب الحكومة الرئيسة من التواصل فيما بينهم ومع شعبهم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، فالرئيس التركي دعى شعبه للنزول الى الشارع من خلال خدمة الفيس تايم وعلى قناة إعلامية خاصة. والمفارقة هي ان وسائل التواصل الاجتماعي التي انقذت الحكومة ومنعت سقوطها هي نفسها التي كانت بالأسس القريب تحاربها وتضيق عليها. فالاعلام كان لاعبا أساسيا في فشل الانقلاب، وكانت إدارة معركته حاسمة في بقاء الحكومة.

المؤسسة العسكرية إزاء ما يجري، فمعظم القيادات الرئيسة داخل الجيش لم تؤيد الانقلاب ووقفت ضده، والدليل على ذلك هو اعتقال رئيس اركان الجيش واحتجازه كرهينة، فضلا على التصريحات المنددة من قائد القوات الخاصة التركية، وقائد الجيش الأول، واقتقاد الحركة الى دعم أجهزة الامن والمخابرات والاستخبارات والشرطة المحلية التي أظهرت ولائها المطلق للحكومة، ووقوفها معها. هذا الخلل الجوهرى جعل سنان اولغن الباحث التركي في مركز كارنيغي يرى ان قادة الانقلاب "تصرفوا خارج تسلسل القيادة العسكرية، وبالتالي افتقدوا للموارد الكافية للسيطرة على مواقع السلطة الرئيسة". غياب الغطاء السياسي، اذ لم تؤيد أي من القوى السياسية الرئيسة -حكومة ومعارضة- الحركة الانقلابية، فقد تبرأت كل الكتل السياسية من الانقلاب، فقال زعيم حزب الشعب الجمهوري المعارض: " رغم اختلافنا السياسي تجمعنا الديمقراطية... فتركيا دولة ديمقراطية علمانية، ونحن ندافع عن الدولة والقانون". اما زعيم حزب الحركة القومية فقال: " الشعب أفضل هجمة تركيع الدولة". من جانبه زعيم حزب ديمقراطية الشعوب قال: " لا فرق بين الانقلاب العسكري والمدني ونندد

ان العناصر الحاسمة في فشل الحركة الانقلابية التركية يمكن ان تحديدها بأربعة عناصر أساسية هي: إرادة الشعب، في بداية الانقلاب توجه الرئيس التركي رجب طيب اردوغان الى شعبه طالبا منه اجهاض الحركة الانقلابية بالقول: " ادعو شعبنا الان للنزول للميادين وسنعطيهم الرد الضروري"، وقوة هذا العامل لا تبرز بتوجه الرئيس الى شعبه، وانما بسرعة تحرك الشعب وتفاعله مع الدعوة، فقد رأى جميع العالم مواطنين مدنيين عزل من السلاح يقفون امام الدبابات، بل ويعتلونها ويضربون الجنود فيها، صوحملي السلاح يقفون بلا حول ولا قوة امام هذا الضغط الشعبي الكبير. ان عدم إدراك منفذي الانقلاب لطبيعة نبض الشارع الشعبي لديهم، ومدى تغلغل المؤسسات الدستورية الديمقراطية في بلدهم اوقعهم في خطأ كارثي في الحسابات، فربما توقعوا ان الشعب حتى في حالة عدم ترحيبه بهم سيكتفي بالاحتفاء داخل المنازل منتظرا مآلات الأمور، وهذا ما لم يحصل، فشعبهم نزل الى الشارع بقوة وسلب منهم شرعية الحديث باسمه، فولد ذلك ضغطا هائلا على جميع الانقلابيين. انقسام المؤسسة العسكرية، بدا واضحا منذ البداية ان هناك انقسام فعلي داخل

السعودية وايران.. خطوة نحو الحسم ام تمديد للصراع؟

والتي لم تلتزم اي من نتائجها لحد الان، وفي تعليقه على مشاركة تركي الفيصل في مؤتمر المعارضة الإيرانية عبر الإعلامي السعودي جمال خاشقجي عن تأييده لتدخل بلاده في الشأن الداخلي الايران حيث كتب عبر صفحته بموقع تويتر "انتقد البعض مشاركة الأمير تركي الفيصل في مؤتمر المعارضة الإيرانية كونه يعطي ذريعة لإيران للتدخل! وهل بقي في جعبة إيران شر لم تفعله ضدنا؟. وقد عد خاشقجي عمل الفيصل بالجهد الوطني حيث تابع قائلا "انتقاد مشاركة تركي الفيصل في مؤتمر المعارضة يشي أن بعضنا يريد دحر إيران بالتمني ومن دون عمل وجهد وطني او بالاعتماد على حليف لا يوجد".

صحيح ان تركي الفيصل لا ينتمي رسميا للنظام الحاكم في السعودية وهو ما بررته الاوساط الرسمية في البلاد، الا انه يمثل احد اكثر الفاعلين بالسياسة السعودية وتوجهاتها الاقليمية، ولقائه في مناظرة جمعت مع الجنرال الإسرائيلي، يعقوب اميدورور، مستشار الأمن القومي السابق لرئيس الوزراء، بنيامين نتياهو.

جزء من هذا التوجه الجديد للقيادة السعودية التي باتت اقرب لاسرائيل من اي دولة عربية والحديث يدور عن تحالف قوي بين الطرفين واعطاء الرياض قاعدة عسكرية لتل ايبب في اليمن فيما انظمت مؤخرا لمعاهدة السلام مع اسرائيل من خلال تأكيد سيادتها على جزيرتي تيران وصنافير من مصر.

لا يزال الصراع السعودي الايراني في الشرق الاوسط يتجه نحو التصعيد وتشابك الازمات، فلا تكاد تخلو ازمة اقليمية الا وكانت الرياض وطهران طرفا هذا الصراع، فمن العراق الى سوريا وحتى اليمن وليس انتهاء بلبنان والبحرين، في صراع مستميت بدأ منذ اندلاع الثورة الاسلامية في ايران وحتى هذه اللحظة وكانت اغلب ادوات الدولتين استخدام الحرب بالوكالة.

فيما وصلت بعض الازمات الى ما يفوق كل التوقعات، محولة الشرق الاوسط الى بركان قد يثور في اي لحظة.

رئيس جهاز المخابرات السعودي السابق وسفير بلاده في بريطانيا والولايات المتحدة سابقا، نقل الحرب الايرانية السعودية الى مرحلة جديدة من خلال التركيز على التوغل داخل العمق الايراني من خلال مشاركته في مؤتمر حركة مجاهدي خلق المناوئة لحكومة الجمهورية الاسلامية. ودعوته لإسقاط النظام الحاكم في البلاد في خطوة لاقت ردود فعل متباينة بين اغلبية مؤيدة واقلية معارضة داخل السعودية وفي الجانب الاخر لاقت تهويلا وتقليلًا من شأنها بالنسبة للجانب الايراني.

سعوديا بدت اللهجة الاحتفالية بهذه الخطوة واضحة وقد تكون نابعة من طبيعة النظام الحاكم الذي عودنا على حشد اكير عدد ممكن من الارقام دون النظر الى فاعليتها على غرار التحالفات العسكرية الثلاثينية او خطتها الاقتصادية لعام ٢٠٢٠ التي اجاد الاعلام السعودي في رسم الصورة الناصعة لها

التنوع الاقتصادي في العراق تحليل من وجهة نظر أخرى



إيهاب علي النواب/مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

لطبيعة المجتمع الذي تنصهر وتتفاعل فيه منظومة القيم والعادات والاختلافات والسلوكيات التي تظهر بشكل نهائي في صورة السياسي المتخذ للقرار والمحددة له، وما قد يثار هناك من جدل، هو كيف يتم اصلاح المجتمع؟ ومن المسؤول عن هذا الاصلاح او من يقوم به؟

الا ان السؤال الأهم الذي يمكن طرحه هنا هو ماهي الآليات التي يمكن اعتمادها في تحقيق ذلك، اي ماهي الآليات الاصلاح اللازمة لتحقيق اصلاح المجتمع؟ فان وضوح الآلية والاتفاق عليها هو حجر الاساس في الموضوع وهو الذي يمثل الحل الذي سيجعل هذا البلد قادرا على الخروج من عنق الزجاجة وتفادي الازمات الحالية والمستقبلية، لأن تحقيق الاصلاح الاجتماعي هو الكفيل بتقييم وتقييم مسار عمل السياسة، واذا ما كان التقييم نابع من صميم مجتمع واعى وناضح يعرف اولوياته واهدافه ويتفاعل مع القضايا الهامة الخاصة به بشكل ايجابي، فان تقييم السياسة عبر الطرق المتعارف عليها للتقييم والتغيير قادرة على وضع وصنع نموذج سياسي يعكس الصورة المجتمعية السليمة ويحقق اهدافها في التنمية والرفاه والاستقرار سواء كان أمنياً او سياسياً وحتى اقتصادياً.

الأمنية والسياسية والتدهور الاقتصادي المتمثل بالفساد الاداري وانخفاض اسعار النفط... الخ، هي المعرقل الوحيد لتحقيق الاصلاح؟ وهنا يكون لزاماً علينا ان نمحص في التدقيق وننتعمق في التفكير أكثر...! اذ تظهر التجارب الناجحة لكثير من الدول التي نجحت في تحقيق قاعدة صناعية وتنموية متطورة او على الاقل نجحت في تحقيق الاستقرار الاقتصادي ومعالجة كثير من اختلالاتها الاقتصادية، ان المسألة لا تتوقف عند حدود الاوضاع الامنية والسياسية والاقتصادية كالتالي يعيشها العراق، اذ ان المتتبع لمسار هذه الدول يرى ان ثمة هناك تحول كبير حصل في النهج العام للدولة، لا السياسي وحسب وانما التغيير والاصلاح شمل المنظومة العامة للدولة لا اركانها السياسية والاقتصادية فقط، والدليل الرقعي الاجتماعي الذي حققته هذه البلدان والذي يعتبر نتيجة واضحة لذلك.

اذن ما المطلوب من الحكومة لتحقيق هذا الاصلاح؟

ان اصلاح السياسة مرتبط باصلاح المجتمع، وهذا ما يمكن تلمسه في مسيرة تلك الدول التي نجحت في التحول او الاصلاح الذي حققته وعلى كافة الأصعدة، فالسياسة هي انعكاس

ان موضوع تنوع مصادر الدخل في العراق وتقليل الاعتمادية على مورد النفط ليست بالجديدة على النقاشات الاقتصادية والبرامج السياسية للحكومات المتعاقبة في العراق، الا ان ما حصل في الآونة الأخيرة من تدهور في اسعار النفط العالمي من (١١٠) دولار للبرميل الواحد الى ما دون الـ (٥٠) دولار للبرميل بعد ذلك، انعكس ذلك على الاوضاع الاقتصادية في البلدان المصدرة للنفط وخصوصاً العراق الذي يمثل النفط المورد الرئيسي لإيراداته من عجز مالي حقيقي وانخفاض في حجم الانفاق الحكومي، اذ يشكل النفط ما نسبته (٩٥٪) من إيرادات الموازنة العامة للدولة.

والجواب على ذلك وهو ليس بخافي على الجميع، انه من الصعب على الحكومة تحقيق ذلك على الاقل في ظل تحديات أمنية مصيرية وتخبطات سياسية مستمرة وغياب وحدة القرار وصناعته وفق رؤية مشتركة تجعل البلد على الاقل ضمن المسار الصحيح، وقد يثير بعضهم تساؤل من نوع آخر وهو ماذا لو كانت الأوضاع في العراق تتسم بالاستقرار الأمني والسياسي وحتى الاقتصادي، فهل ستجح الحكومة في برنامجها الإصلاحية؟

والقصد من السؤال هو هل التداعيات

تأثير خروج بريطانيا من الاتحاد على الاقتصاد الاوربي

تباينت الآراء ووجهات النظر بين مسؤولي بريطانيا وبين افراد شعبها من ناحية والدول الاخرى وخاصة دول الاتحاد الاوربي افراداً وحكومات من ناحية اخرى، حول مسألة خروج بريطانيا من الاتحاد الاوربي، وذلك التباين جاء كنتيجة لتوقعات الآثار التي يمكن ان يتركها خروج بريطانيا من الاتحاد الاوربي على الطرفين، لو تحقق فعلاً، وان الحد الفاصل للخروج من عدمه هو الاستفتاء لأفراد الشعب البريطاني الذي سيجري في ٢٤ يونيو/حزيران ٢٠١٦.

ان كل الآراء ووجهات النظر لكلا الطرفين المؤيدين والمعارضين لمسألة خروج بريطانيا من الاتحاد الاوربي، كانت مبنية بالدرجة الاولى على اساس منهج اقتصادي، اذ ان احد الطرفين يرى ان الخروج من الاتحاد الاوربي يؤثر بشكل سلبي على اقتصاد بريطانيا وبالتالي يكون الافضل عدم الخروج من الاتحاد بناءً على تحليلاته الخاصة، والعكس صحيح اي ان الطرف الآخر يرى ان الخروج يؤثر بشكل ايجابي على اقتصاد بريطانيا وبالتالي يكون الافضل عنده الخروج من الاتحاد بناءً على تحليلاته الخاصة ايضاً.

تتمثل رغبة الاتحاد الاوربي في عدم خروج بريطانيا من الاتحاد الاوربي في انها تنظر الى حجم الاقتصاد البريطاني على مستوى العالم ومدى اهميته في رفع مستوى الاقتصاد الاوربي، إذ يُعد الاقتصاد البريطاني من اكبر الاقتصادات في العالم إذ يحتل المرتبة السابعة اقتصادياً في عام ٢٠١١ بعد اقتصاد كل من امريكا والصين واليابان والمانيا وفرنسا والبرازيل، ثم احتل مرتبة البرازيل أي اصبح في المرتبة السادسة في عامي ٢٠١٢ و ٢٠١٣، ثم بلغ المرتبة الخامسة في عامي ٢٠١٤ و ٢٠١٥ بعد كل من امريكا والصين واليابان والمانيا، وتمثل بريطانيا ١٦٪ من القوة الاقتصادية للاتحاد الاوربي، كما ان سكان بريطانيا يشكل ١٣٪ من سكان الاتحاد، وعدد السكان يفيد في توفير الايدي العاملة للاتحاد وخصوصاً اذا ما علمنا هي (الايدي العاملة البريطانية) ماهرة.

ان زيادة نمو الاقتصادي الأوربي الذي يعني زيادة في انتاج السلع والخدمات الاوربية في السنة الواحدة، التي تتطلب المزيد من الايدي العاملة البريطانية من اجل انتاجها، وفي نفس الوقت يحتاج الاقتصاد الاوربي مزيد من الاسواق لتصريف منتجاته الفائضة عن الحاجة المحلية وخاصة اسواق بلدان الاتحاد الاوربي وخصوصاً السوق البريطاني على اعتبار ان سكان بريطانيا يحتل المرتبة الثانية بعد المانيا ضمن الاتحاد، فهو يبلغ ٦٤,٩٦ مليون نسمة الذي يشكل تقريباً ١٣٪ من سكان الاتحاد الاوربي البالغ ٥٠٨,٥ مليون نسمة في ٢٠١٥، وان بريطانيا تحتل المرتبة الخامسة اقتصادياً على مستوى العالم من ناحية، وهي احد اعضاء الاتحاد الاوربي وبالتالي تكون هناك انسيابية في حركة السلع والايدي العاملة من الاتحاد واليها من ناحية اخرى، ولهذا فخروج بريطانيا يمثل خسارة الاقتصاد الاوربي للسوق البريطاني.

كيف نجح الاقتصاد الإسلامي على المستوى العالمي؟

ندى علي

بسبب النجاح الاقتصادي الذي تحقق في هذا المجال، فقد قال الخبراء في الجلسة الختامية لقمّة عالمية تبحث في مفاهيم الاقتصاد الإسلامي، إن القمة العالمية الأولى التي انطلقت في ٢٠١٣ ركزت على التعريف والتثقيف بمفاهيم الاقتصاد الإسلامي بينما ركزت القمة الحالية على إيجاد حلول للمشكلات وطرح أسئلة ومحاولة البحث عن إجابات لها من خلال الابتكار مبينا أن التركيز على آليات العمل هو الطريق السليم للخروج بنتائج عملية.

في حين تسعى اكبر دولة اسلامية من حيث الاقتصاد في شرق اسيا، وهي اندونيسيا، الى الاستفادة من قواعد التعاملات المالية في البنوك الاسلامية، من اجل تعزيز قطاع المصارف الاسلامية الذي ما يزال ضعيفا في اكبر بلد مسلم في العالم، وذلك عبر جذب العديد من الزبائن الملتزمين بمبادئ الاسلام. واطلقت هيئة التنظيم المالي مشروعاً لتطوير هذا النوع من المؤسسات المصرفية الملتزمة بمبادئ الشريعة التي تحظر الفائدة والمضاربات.

ويذكر أن هناك مساعي بخصوص تعزيز المبادئ الاقتصادية الاسلامية على مستوى عالمي، عبر المؤتمرات، والتجمعات، فضلاً عن وسائل الاعلام، لنشر الفوائد الكبيرة التي تحققت ويمكن ان تتحقق من خلال اعتماد النظام الاسلامي القائم على فروقات جوهرية بينها وبين البنوك الاخرى، من اهمها الغاء نظام الفوائد على القروض بأنواعها كافة.

ربما تفتح التعاملات المالية في البنوك الاسلامية، فرصاً جديدة أمام تنوع وتطور الاقتصاد العالمي، وربما يتفوق هذا النوع من التعاملات العالمية، على تلك التي تتخذ من مبدأ الفائدة والمضاربات وفروقات العملة وما شابه، مبادئ أساسية لتعاملاتها المالية، أما قطاع البنوك الاسلامية فهو يقوم على قاعدة اساسية ترفض بصورة حاسمة مبدأ الفائدة واستغلال حاجة الآخرين الى القروض.

وقد أشادت مديرة صندوق النقد الدولي بالتمويل الإسلامي الذي تقوده البنوك الاسلامية عبر منافذ واسعة وخاصة في الدول الاسوية التي تسعى لتطوير اقتصادها، وذكرت لاجارد مديرة صندوق النقد أن التمويل الإسلامي يمكنه المساهمة في رفع معدلات النمو الاقتصادي وتعزيز طابعه الشامل عن طريق زيادة فرص الحصول على الخدمات المصرفية لسكان الذين يفتقرون إليها.

فيما اكدت مديرة صندوق النقد على أن التمويل الإسلامي يمكنه المساهمة في رفع معدلات النمو الاقتصادي وتعزيز طابعه الشامل عن طريق زيادة فرص الحصول على الخدمات المصرفية لسكان الذين يفتقرون إليها. وقالت "حتى اليوم لا تزال الخدمات المالية قاصرة عن الوصول إلى قطاع كبير من السكان المسلمين - الذين يمثلون سوقاً أساسياً إن لم يكن السوق الوحيد للتمويل الإسلامي حول العالم حيث يمتلك ربع البالغين فقط حسابات مصرفية".

وهذا يعني أن التعاملات المالية العالمية التي تتم على أساس القواعد الاسلامية تلاقي رواجاً عالمياً

الاقتصاد العراقي يُعاني من سرطان النفط

حامد الجبوري/مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

لأنقصد بالسرطان من حيث التخصص الطبي المتعارف عليه بين المتخصصين وبين افراد المجتمع، بقدر ما نعني به من حيث تشبيه مشكلة الاقتصاد العراقي على اساس اسباب وآثار ذلك المرض، اي تحليل المشاكل التي يعاني منها الاقتصاد العراقي على اساس منهج التعرف على الاسباب والآثار التي يتركها مرض السرطان على حياة الفرد. وعند دراسة تأريخ الفكر الاقتصادي نلاحظ في زمن الاقتصاديين الفيزوقرط (الطبيين) الذين يؤمنون بأن جميع القوانين الاقتصادية هي قوانين نابعة من صميم الحياة الطبيعية، اي ان الاقتصاد يعمل بشكل طبيعي دون اي تدخل، عمله يكون كأني ظاهرة طبيعية في الكون، وان النقود في الاقتصاد هي كالدماغ في الجسم، وهذا ما يعطي المبرر لتشبيه مشكلة الاقتصاد العراقي - التي سنحدها - بمرض السرطان. ومن اجل تشخيص مشكلة الاقتصاد العراقي بشكل أكثر دقة بناءً على تحليل وتشخيص اسباب مرض السرطان وآثاره، لا بد من اعطاء لمحة عامة مختصرة عن مرض السرطان، فهو يعني نمو بعض الخلايا في جسم الانسان بشكل غير طبيعي وغير محدد على حساب النمو الطبيعي للخلايا الأخرى، الخلايا التي تنمو بشكل غير طبيعي وغير محدد هي خلايا فاقدة للتوازن التلقائي من حيث الاشباع وعدمه، أي هي فاقدة السيطرة على التحكم في ابواب استقبال الغذاء عند الحاجة والاشباع. كما وتطبق اسباب وآثار مرض السرطان على الاقتصاد العراقي من حيث مساهمة الأنشطة الاقتصادية في الناتج المحلي الاجمالي، ومدى مساهمة الإيرادات النفطية مقارنة بالإيرادات الأخرى، وكذا الحال بالنسبة للصادرات النفطية عند مقارنتها بالصادرات الأخرى.

ان تكاليف انتاج النفط في العراق هي الأكثر انخفاضاً في العالم، وعند تزامن ارتفاع اسعار النفط مع التكاليف المنخفضة، سيؤدي الى زيادة الإيرادات (الارباح) النفطية التي تحصل عليها الدولة، وهذا ما يشجع على زيادة اجور العاملين في القطاع النفطي من اجل الاستمرار في زيادة الانتاج النفطي والاستمرار في الحصول على الإيرادات النفطية، مع بقاء اجور العاملين في القطاعات الإنتاجية وخصوصاً الزراعة والصناعة التحويلية على حالها. ارتفاع اسعار النفط يؤدي الى زيادة الإيرادات النفطية على حساب الإيرادات الأخرى وخصوصاً الضرائب. ان زيادة الإيرادات النفطية تشجع على زيادة النفقات العامة وخصوصاً النفقات الجارية - على اثر زيادة التوظيف في القطاع العام دون الالتفات الى عبء هذا التوظيف (العمالة الناقصة) - على حساب النفقات الاستثمارية من ناحية، وزيادة النفقات العامة ذات الطابع الاجتماعي من ناحية أخرى وذلك من اجل كسب الولاءات السياسية للفوز بالمناصب الحكومية على حساب بناء الاقتصاد.



د. حسين أحمد السرحان/مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

أهم ما تضمنته مذكرة السياسات: اكثر لتتحول الى ازمة حكم ولاسيما مع التناقض المتزايد لشريعة النظام السياسي الحالي بفعل حالة الرفض الشعبي له وعدم ادراك القائمين على النظام لطبيعة المرحلة واكتفائهم بالنظر لمصالحهم ومكتسباتهم التي حققوها بعد التغيير، حتى باتت سلبية الواقع السياسي تنعكس على الحياة اليومية للمواطنين امنيا واقتصاديا بالدرجة الاساس. - تراجع انكماش النشاط الاقتصادي غير النفطي بنسبة ٨٪ لعام ٢٠١٥ بفعل انخفاض الانفاق الرأسمالي بعد تراجع إيرادات النفط، بعد ان شهد انكماشاً قارب الـ ٩٪ خلال العام ٢٠١٤. في العام ٢٠١٦، يتوقع ان يرتفع النمو في الناتج المحلي الاجمالي الى ما نسبته (١.٦٪) بفضل الزيادة المتوقعة في انتاج النفط نسبة (٢٠٪) مع بقاء الناتج المحلي الاجمالي غير النفطي ثابتاً. - بسبب انخفاض اسعار النفط، يتوقع تحول ميزان الحساب الجاري من فائض ١٪ من اجمالي الناتج المحلي عام ٢٠١٤ إلى عجز ٦٪ من اجمالي الناتج المحلي في العام ٢٠١٦. وسوف يصل اجمالي العجز الى ١١ مليار دولار عام ٢٠١٦، وهذا التوقع مبني على فرض بقاء اسعار النفط اقل من ٤٠ دولارا امريكيا للبرميل الواحد. واهم ما تضمنته مذكرة السياسات: - وصفٌ للتصحيح الكبير في اوضاع المالية العامة التي نفذتها الحكومة العراقية في عام ٢٠١٥ وما تخطط للاستمرار في تنفيذه خلال عام ٢٠١٦. - الاصلاحات في سياسة النقد الاجنبي والادارة المالية العامة والرقابة المصرفية التي تلتزم الحكومة العراقية بتنفيذها خلال العام ٢٠١٦. فضلا عن ذلك اعلمت الحكومة العراقية الصندوق باتخاذها اي خطوات اضافية ربما تقتضيها الضرورة. وستتساور الحكومة مع الصندوق بشأن اقرار اي تدابير من هذا النوع. سياسياً، تمر الدولة العراقية بمرحلة صعبة جدا - والجميع ولاسيما داخل العراق والمتابعين في الخارج يعرفها ويدرك ابعادها - وهي نتاج لإشكاليات سياسية، أزمات مؤجلة منذ التغيير السياسي في العام ٢٠٠٢. عدم توفر الأطر التشريعية اللازمة والناجمة عن عدم توفر رؤية لبناء الدولة والاهتمام فقط بالمصالح الطائفية والحزبية الضيقة. وما زاد الطين بلة، هو أحداث شهر نيسان الماضي وما ترتب عليها من شواغر في مواقع حكومية وعدم انعقاد البرلمان، وبالنتيجة تحولت ازمة الاصلاح السياسي الى ازمة في ادارة أعلى مؤسسات الدولة، وقد تتدهور

بسبب من الظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها العراق بفعل تصاعد مستوى الانفاق العسكري بعد سيطرة تنظيم ما يعرف بـ (الدولة الاسلامية "داعش") الارهابي على ما يقرب من ثلث مساحة الدولة العراقية منذ حزيران ٢٠١٤، وانخفاض أسعار النفط أواخر العام ذاته، الامر الذي تسبب في حدوث صدمة لإيرادات الموازنة العامة للدولة، مما قاد الى تعزيز العجز في الموازنة. ولأجل ذلك بدأت الحكومة لقاءاتها مع المؤسسات المالية الدولية ولاسيما صندوق النقد والبنك الدوليين للحصول على مساعدة مالية وفق ما نص عليه قانون الموازنة العامة لعام ٢٠١٦. أصدرت الحكومة العراقية خطابا نويا ومذكرة سياسات اقتصادية ومالية في ٢٢/٢٢ كانون الاول/٢٠١٥ يصفان السياسات التي ستقوم الحكومة بتنفيذها في اطار برنامج يتابعه خبراء صندوق النقد الدولي (Memorandum of Economic and Financial Policy - MEFPP) كجزء من برنامج يتابعه خبراء صندوق النقد الدولي - (Monitored Program (SMP)) لتُظهر الحكومة أداءً جيداً وبطريقة عملية، ثم ينتقل الى برنامج تمويلي في اسرع وقت ممكن.

كيف يتحكم الارهاب والاقتصاد في بوصلة السياحة العالمية؟

ودخلت السياسة والحرب على الخط السياحي، فأثرت عليها كما حصل ذلك في العلاقات التي توترت كثيراً بين روسيا وتركيا بسبب اسقاط الاخيرة طائرة روسية في الاجواء الروسية، وكما يقول مراقبون أن الاحداث المتسارعة في مجال الارهاب والانتكاسات المتكررة في الاقتصاد، تلقي بظلالها على القطاع السياحي، فلا يبشر تراجع عدد السياح بخير لبقية الموسم السياحي الممتد من مايو أيار إلى اغسطس آب الذي يتوافد فيه السياح من أوروبا وروسيا على شواطئ جنوب تركيا. واعتذرت تركيا لروسيا عن إسقاط طائرة حربية تابعة لها في بادئة على أنها تسعى لتحسين العلاقات التي أضرت توترها باقتصادها.

وقد تكون هناك اسباب تحدثها الطبيعة فتؤدي الى انحسار السياحة، كما حدث ذلك في امستردام، ولكن على الرغم من الامطار الربيعية، لا تزال تتقاطر جموع السياح الى متحف فان غوخ في امستردام، التي يقصدها سنويا ١٧ مليون سائح يثير عددهم الكثير قلق السكان والمسؤولين. يقول ماثيو روسو وهو برازيلي في الخامسة والعشرين من العمر "انه والمطر ينزل بغزارة، من غير المعقول وجود كل هذا العدد من الاشخاص هنا".

مجمل هذه الأسباب أثرت على حركة السياحة العالمية، ولكن الارهاب والتذبذب الاقتصادي كان لهما التأثير الأكبر على انتعاش او خمول القطاع السياحي في العالم.

هذه الأيام يستيقظ العالم بين حين وآخر على وقع الهجمات الارهابية التي تطول السياح في الدول التي تنشط فيها السياحة مثل تركيا وأوروبا، كباريس وبروكسل وامستردام وغيرها، يتسبب ذلك بتراجع خطير في القدوم الى هذه المناطق المستهدفة، كما حدث مؤخرا في استهداف مطار اتاتورك باستنبول، او المنطقة السياحية المعروفة بآيه صوفيا في حي السلطان احمد.

يرافق هذا التراجع السياحي بسبب الارهاب، تراجع لسبب آخر هو الاقتصاد، فقد كان هناك تأثير لانكماش السياحة في الايام الاولى لصدمة الانفصال البريطاني عن الاتحاد الاوروبي، وقد اثر هذا الانفصال في البداية على اعداد السياح خاصة هنالك سبب فرق تصريف العملات (الدولار واليورو والين وسواه)، لكن كما تشير معلومات ان السياح يجدون البدائل المناسبة فيغربون وجهتهم حسب اتجاه البوصلة نحو المناطق الآمنة كالمدين الاسبانية مثلا.

لقد كان للارهاب اثره الواضح على حركة السياحة، بعد أن استهدفت الاعتداءات الاخيرة خصوصا مواقع سياحية شهيرة. ففي ١٢ كانون الثاني/يناير قتل ١٢ سائحا ألمانيا في هجوم انتحاري نفذ في منطقة السلطان احمد التي كتنتظ بالسياح في اسطنبول. والهجوم الذي نسبته السلطات الى تنظيم الدولة الاسلامية نفذ قرب متحف ايا صوفيا والمسجد الأزرق (جامع السلطان احمد)، اللذين يعتبران من أبرز صروح التراث الثقافي والهندسي التركي.

إلى أين يريد أردوغان أخذ تركيا؟

منذ عام ٢٠٠٢، ألغى أردوغان بشكل منهجي إرث الفكر الكمالي، وهو الأيديولوجية الثورية-العلمانية التي سادت في تركيا في القرن العشرين والتي سميت باسم مؤسس الدولة مصطفى كمال أتاتورك. وقد كانت ثورة أردوغان المضادة ديمقراطية "بالمعنى الضيق". فعلى الرغم من أن منتقديه يلومونه لكونه استبدادياً، تمكن أردوغان من جذب دعم شعبي قوي، من خلال التأثير الذي أحدثته أربعة انتصارات انتخابية منذ عام ٢٠٠٢، لإحداث ثورة في النظام السياسي التركي.

إن ثورة أردوغان المضادة، بعد أن جعل من الإسلام مركز السياسة التركية، تبدو سريلية ومعقدة وكثيية. ففي أعقاب التغييرات التي طرأت على نظام التعليم العلماني في البلاد، يُجبر عدد متزايد من الطلاب على الدراسة في المدارس الثانوية الإسلامية. وفي الآونة الأخيرة، أدخل حفيد الحاخام الأكبر لتركيا مدرسة ثانوية إسلامية، إلى جانب العديد من المسيحيين، في امتحانات شهادة الثانوية العامة التي تديرها الحكومة. إن أسلمة تركيا، فضلاً عن تورط أنقرة في الحرب السورية الأهلية وعن الجوار السيئ، مثل تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» («داعش») في البلد المجاور، كلها عوامل تعرض البلاد لمخاطر جسيمة. فوفقاً لتقرير صادر عن «معهد السياسة والاستراتيجية العالمية»، وهو مركز أبحاث مقره أنقرة، عبر ما يزيد على ٢٠٠٠ مواطن تركي الحدود للقتال في صفوف «داعش». وفي الأشهر العشرة الماضية، شن التنظيم أربعة هجمات إرهابية في تركيا، مما أسفر عن مقتل أكثر من ١٥٠ مواطناً.

وعلى الرغم من أن تركيا، ستشهد بعد، للأسف، أسوأ تهديدات تنظيم «الدولة الإسلامية». فقد كان أتاتورك ضابطاً في الجيش العثماني قبل انهيار الإمبراطورية العثمانية في نهاية الحرب العالمية الأولى. وبالتالي، بصفته نتاجاً للنظام العثماني، حرر تركيا وأضفى عليها بعد ذلك الطابع العلماني بالكامل. يُذكر أنه كان مواطناً عادياً من الطبقة المتوسطة من الذين تلقوا التعليم العلماني في المدارس الحكومية العثمانية. يُذكر أن مجتمع العثمانيين كان مجتمعاً متطوراً. فقد كان العثمانيون مسلمين، ولكنهم لم يكونوا مهووسين بالإسلام في السياسة الخارجية أو الداخلية. فمنذ إنشائها، اعتبرت الإمبراطورية العثمانية نفسها كقوة أوروبية، وأضفت على نفسها الطابع الغربي إلى حد كبير لدرجة أنها بحلول القرن التاسع عشر وفّرت التعليم للمرأة، وأدارت المحاكم العلمانية، وعلمت طلابها، بمن فيهم أتاتورك، إبعاد الدين عن السياسة. أما في السياسة الخارجية، فداًماً ما أمل العثمانيون بأن يشكلوا قوة مسلمة وأوروبية، حتى بينما كانت قوتهم تضعف في القرن التاسع عشر. وإذا تمكن أردوغان من إدراك التراث العثماني الكامن وراء تصوير الفكر الكمالي الذي يحدد ملامح تفكيره، فلا يزال بإمكان تركيا أن تتمتع بفرصة الابتعاد عن سياسة الأسلمة المدمرة في الداخل وعن تهديد تنظيم «الدولة الإسلامية» القادم من سوريا.

الفشل الديمقراطي في بريطانيا

كينيث روغوف

الاتحاد الأوروبي من المؤكد أن العقبة كان من الواجب أن تصبح أعلى كثيراً؛ على سبيل المثال، كان من الواجب أن يتطلب الخروج البريطاني التصويت الشعبي مرتين على مدى عامين على الأقل، ويعقب ذلك التصويت في مجلس العموم بنسبة ٦٠٪. وإذا كانت الغلبة لخروج بريطانيا رغم ذلك، فسوف يكون بوسعنا أن نعلم أن الأمر لم يكن مجرد لقطة لمرة واحدة في الزمن لشريحة صغيرة من السكان.

الحق أن تصويت المملكة المتحدة ألقى بأوروبا إلى حالة من الارتباك والفوضى. وسوف يتوقف الكثير على ردة الفعل العالمية والكيفية التي تدير بها حكومة المملكة المتحدة عملية إعادة تشكيل نفسها. ومن الأهمية بمكان أن نؤكد على الحقائق ليس فقط في ما يتصل بالنتيجة.

بل وأيضا العملية ذاتها. وأي إجراء لإعادة تعريف ترتيب طويل الأمد بشأن حدود أي بلد لابد أن يتطلب ما هو أكثر من مجرد الأغلبية البسيطة في تصويت لمرة واحدة. والواقع أن معيار الأغلبية البسيطة الدولي الحالي، كما رأينا للتو، يُعد صيغة للفوضى.

شيء يصوتون؟ بالقطع كلا. الواقع أن لا أحد لديه أي فكرة عن العواقب. من المؤكد أن قرار الخروج البريطاني ربما بدا بسيطاً على ورقة الاقتراع، ولكن في حقيقة الأمر لا أحد يعرف ماذا قد يأتي بعد التصويت بالخروج. ما نعرفه على وجه اليقين هو أن أغلب البلدان تشترط في الممارسة العملية أغلبية عظمى عندما يتعلق الأمر بقرارات تحدد مصير أمة، وليس مجرد ٥١٪. ولا يوجد رقم عالمي مثل ٦٠٪، ولكن المبدأ العام يقضي بأن تكون الأغلبية مستقرة بشكل واضح على أقل تقدير.

ولا ينبغي لأي بلد أن يجري تغييرات جوهرية لا يمكن التراجع عنها استناداً إلى أقلية ضئيلة ربما لا تكون لها الغلبة إلا خلال مدة قصيرة من العاطفة الحماسية. وحتى إذا لم ينزل اقتصاد المملكة المتحدة إلى الركود الصريح بعد هذا التصويت، فالفرصة قائمة بلا أدنى شك أن يؤدي الخلخلة الاقتصادية والسياسي الناجم عن الخروج إلى شعور بعض من صوتوا لصالح الخروج بالندم الشديد.

ماذا كانت المملكة المتحدة لتفعل إذا كان من الواجب طرح مسألة عضوية

كمبريدج - لم يكن الجنون الحقيقي في تصويت المملكة المتحدة بترك الاتحاد الأوروبي في أن يجد الزعماء البريطانيون في أنفسهم الجرأة الكافية لمطالبة عامة الناس بوزن فوائده العضوية في مقابل الضغوط التي تفرضها في ما يتصل بمسألة الهجرة. بل كان الجنون في مانع الخروج المنخفض إلى حد السخف، والذي لم يتطلب تجاوزه سوى الأغلبية البسيطة. ولأن الإقبال على التصويت من قبل الناخبين بلغ ٧٠٪ فإن هذا يعني أن حملة الرحيل فازت بما لا يتجاوز ٣٦٪ من أصوات الناخبين المؤهلين الذين ناصروها.

هذه ليست ديمقراطية؛ بل هي أقرب إلى لعبة الروليت الروسية. فقد اتخذ هذا القرار الذي ينطوي على عواقب هائلة - أعظم كثيراً حتى من تعديل دستور البلاد (تفتقر المملكة المتحدة إلى دستور مكتوب بالطبع) - في غياب أي ضوابط أو توازنات ملائمة.

فهل يجب أن يتكرر التصويت بعد عام على سبيل التأكد؟ كلا. وهل يجب أن تدعم أغلبية في البرلمان قرار الخروج؟ كلا في ظاهر الأمر. وهل كان سكان المملكة يعلمون حقا على أي

هل نريد زعماء أقوياء؟

جوزيف ناي

كما أكد مكيافيللي على أهمية قوة القهر الصارمة وتقديم المقابل عندما يواجه الزعيم مقايضة مع قوة الجذب الناعمة، "لأن كونه محبوباً يتوقف على رعاياه، في حين يعتمد كونه موضع خشية عليه شخصياً".

ففي بدايات تأسيس الولايات المتحدة، أدرك جيمس ماديسون وغيره من مؤسسي الدولة الجديدة أن ذلك أنه لا الزعماء ولا الأتباع من الملائكة، وأن المؤسسات لابد أن تكون مصممة لتعزيز القيود. وقد خلصوا من دراستهم للجمهورية الرومانية القديمة أن المطلوب لمنع صعود زعيم متغطرس مزهو بنفسه مثل يوليوس قيصر يتلخص في إنشاء إطار مؤسسي يقوم على الفصل بين السلطات، حيث يوازن كل فصيل الآخر. وكانت استجابة ماديسون لإمكانية ظهور "موسيليني أميركي" متمثلة في نظام الضوابط والتوازنات المؤسسية التي تضمن أن الولايات المتحدة لن تشبه أبداً إيطاليا في عام ١٩٢٢ - أو روسيا أو الصين أو تركيا اليوم.

كان المؤسسون الأميركيون يتصارعون مع المعضلة المتمثلة في تحديد مدى القوة التي نريد أن يكون عليها زعمائنا. وكانت استجاباتهم مصممة لصيانة الحرية، وليست تعظيم كفاءة الحكومة. وقد اشتكى العديد من المعلقين من الفساد المؤسسي، في حين أشار آخرون إلى التغييرات - مثل ظهور برامج تلفزيون الواقع ووسائل الإعلام الاجتماعي - التي جعلت الخطاب العام خشناً فظاً.

مَيَّرَ عالم النفس ديفيد مكلياند من جامعة هارفارد بين ثلاث مجموعات من الناس وفقاً لدوافعهم. فأولئك الذين يولون القدر الأعظم من الاهتمام لإنجاز المهام بشكل أفضل تحركهم "الحاجة إلى الإنجاز". وأولئك الأكثر اهتماماً بالعلاقات الودية مع الآخرين تحركهم "الحاجة إلى الارتباط". أما أولئك الأكثر اهتماماً بالتأثير على الآخرين فيظهرهم "الحاجة إلى السلطة".

وقد تبين أن المنتمين إلى المجموعة الثالثة هم الزعماء الأكثر فعالية، وهو ما يعيدنا إلى أكتون. بيد أن امتلاك السلطة أشبه بالسرعات الحرارية في النظام الغذائي، فالإقلال منها يؤدي إلى الضعف، والإكثار منها يؤدي إلى السمنة. والنضج العاطفي والتدريب من الوسائل المهمة للحد من شهوة السلطة النرجسية، كما تشكل المؤسسات المناسبة ضرورة أساسية لإيجاد التوازن الصحيح.

تناول مكيافيللي أهمية الأخلاق للقادة والزعماء، ولكن في المقام الأول ما يتصل منها بالانطباع الذي يخلفه الاستعراض المرئي للفضيلة على الأتباع. إذ يشكل مظهر الفضيلة مصدراً مهماً للقوة الناعمة التي يتمتع بها الزعيم أو القدرة على الحصول على ما يريد بتوظيف جاذبيته وليس القهر أو تقديم المقابل. والواقع أن فضائل الأمير في نظر مكيافيللي لابد أن تكون ظاهرة، ولكن ليست حقيقية أبداً: "بل وسوف أتجرأ حتى على التأكيد على أن امتلاكه وممارسته لهذه الفضائل على نحو ثابت يجعلها ضارة مؤذية، في حين يكون مظهر امتلاكها مفيداً".

البريكسيت ومستقبل أوروبا

جورج سوروس

نيويورك - فازت بريطانيا، على ما أعتقد، بأفضل الصفقات الممكنة مع الاتحاد الأوروبي، بكونها عضواً في السوق المشتركة دون الانتماء إلى اليورو، كما حصلت على عدد آخر من الامتيازات بالتنازل على قواعد الاتحاد الأوروبي. لكن ذلك لم يكن كافياً لثني الناخبين في المملكة المتحدة عن التصويت لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي. لماذا؟

لقد تأثر النقاش حول البريكسيت بإشكالية الهجرة الأوروبية. واستغلت الحملة من أجل "المغادرة" وضع اللاجئين المترددة - من خلال صور مخيفة للآلاف من طالبي اللجوء المتمركزين في كاليه، الحاملين بدخول بريطانيا بأية وسيلة ضرورية - مما أثار الخوف من الهجرة "غير المنضبطة" الوافدة من الدول الأخرى الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

وكان قرار المستشار الألمانية أنجيلا ميركل لفتح أبواب بلادها على نطاق واسع للاجئين النفاثة ملهمة، ولكن لم يتم تقديمه بشكل صحيح، لأنه تجاهل عامل الجذب. وأدى التدفق المفاجئ لطالبي اللجوء إلى إزعاج حياة الناس اليومية في جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي.

لقد تحقق الآن السيناريو الكارثي الذي خشيه الكثيرون، مما يجعل من تفكك الاتحاد الأوروبي عملية لا رجعة فيها. وقد تكون أو لا تكون بريطانيا في نهاية المطاف أفضل حالا نسبياً من الدول الأخرى بعد ترك الاتحاد الأوروبي، لكن اقتصادها وسكانها سيعانون بشكل كبير على المدى القصير والمتوسط. فقد انخفض الجنيه الاسترليني إلى أدنى مستوياته في أكثر من ثلاثة عقود على الفور بعد التصويت، ومن المرجح أن تظل الأسواق المالية في حالة اضطراب.

ومن المؤكد أن تكون هذه العملية محفوفة بمزيد من عدم اليقين والمخاطر السياسية، لأن ما هو على المحك ليس هل في المغادرة ميزة حقيقية أو وهمية لبريطانيا، بل بقاء المشروع الأوروبي ككل. وسوف يفتح البريكسيت الباب على مصراعيه لقوات مناهضة لأوروبا أخرى داخل الاتحاد. في الواقع، لم تكد تعلن نتائج الاستفتاء في بريطانيا حتى صرحت الجبهة الوطنية في فرنسا أنها ستدافع عن "فريكسيت"، في حين تعزز موقف الشعبوي الهولندي خيرت فيلدرز الذي أعلن "نيكسيت".

ستعاني كل من أوروبا، بما في ذلك بريطانيا، من فقدان السوق المشتركة ومن فقدان القيم المشتركة التي جاء الاتحاد الأوروبي لحمايتها. إن الاتحاد الأوروبي يتجه نحو التفكك الفوضوي الذي سيرتك أوروبا على أسوأ حال مما كانت ستكون عليه لو لم يبرز الاتحاد الأوروبي إلى حيز الوجود.

ولكن لا ينبغي أن نستسلم لليأس. وباعتراح الجميع، فإن الاتحاد الأوروبي هو بنية معيبة. وبعد البريكسيت، نحن الذين نؤمن بالقيم والمبادئ التي سطرها الاتحاد الأوروبي يجب أن نتعاون معاً لحمايته عن طريق إعادة بنائه كلياً. وأنا شخصياً مقتنع بأن عواقب مغادرة بريطانيا ستكشف في الأسابيع والأشهر المقبلة، وسوف ينضم إلينا المزيد والمزيد من الناس.



روبرت هارفي

لندن - تجري حرب باردة في منطقة ساخنة جداً. ويُعد العنصر الجيوسياسي من العناصر الرئيسية للمنافسة الطائفية بين المسلمين الشيعة والسنة في الشرق الأوسط، حيث تخوض إيران صراعاً مع المملكة العربية السعودية وحلفائها الخليجيين من أجل الهيمنة الإقليمية.

في الوقت الحالي، يبدو أن الإيرانيين يحققون نجاحاً. وفي أعقاب قرار المرشد الأعلى آية الله علي الخامنئي الذي وافق على اتفاق دولي يحد من قدرة إيران النووية من أجل أغراض سلمية، لم يتم إزالة العقوبات الغربية حتى الآن. ومؤخراً تمت الموافقة مرة أخرى على التبادل التجاري مع إيران، حيث بدأ اقتصادها المعتل يعرف انتعاشاً. وفي الوقت نفسه، فقد ضمت إيران أجزاء من العراق -بشكل مدهش، مع القبول الأمريكي- لأن لا أحد باستثناء ما يسمى "بالدولة الإسلامية" لديه القدرة على التصدي لذلك.

في أوائل شهر مايو/أيار، تم استبدال وزير النفط في المملكة العربية السعودية، علي النعيمي، بخالد الفالح، حليف لمحمد. ويعد التعديل مؤشراً على عزم محمد على استخدام أسعار النفط كسلاح ضد إيران وحليفها روسيا. كُنتج

بديل للعالم، وباحتياطات لا حدود لها من النفط القابل للإستخراج بثمن بخس، يمكن للمملكة العربية السعودية إغراق أو خنق السوق بسهولة.

والآن، يقوم السعوديون بإغراق السوق. فهم يسعون لكبح جماح إيران وروسيا، وكلاهما بحاجة إلى ارتفاع أسعار النفط للحفاظ على النمو الاقتصادي. ويأمل السعوديون إفلاس منتجي النفط الصخري في الولايات المتحدة الذين يفضلهم تراجع اعتماد أميركا على نفط الشرق الأوسط. فيما أعلن محمد مؤخرًا أن المملكة لا تهتم بأسعار النفط: "٢٠ دولار أو ٧٠ دولار - لا يشكل فرقا بالنسبة لنا". أما إيران وروسيا، على النقيض من ذلك، فتحتاجان إلى رفع سعر برميل من النفط إلى ما لا يقل عن ٧٠ دولار.

وتعتبر خطة محمد الاقتصادية الجديدة، رؤية ٢٠٣٠، والتي كشفت عنها في شهر مايو/أيار، جبهة أخرى في الحرب الاقتصادية، تهدف إلى برهنة أن المملكة العربية السعودية بمنأى عن الضغوط الاقتصادية الداخلية التي تعاني منها إيران وروسيا. وتدعو الخطة إلى التوسع الاقتصادي وتتوخى إنشاء صندوق ثروة سيادية ضخم للتخفيف من تأثير انخفاض

إيرادات النفط والتي استخدمته الطبقة الحاكمة تقليدياً لشراء السلم الاجتماعي. ولا تخلو الإستراتيجية السعودية من التكاليف، إذ أن تحويلات الخليج التي تقدر بعشر مليارات دولار سنوياً لمصر تراجعت إلى حوالي ٣ مليارات دولار (علماً أن مصر تعاني من زيادة الضغط الاقتصادي والتراجع المذهل في عائدات السياحة بعد الهجمات الإرهابية الأخيرة). أما تمويل لبنان فقد توقف بالكامل تقريباً.

بعد كل هذا ليس من الصعب التنبؤ بنتائج طويلة الأمد لهذه الحرب الباردة. ولا يمكن أن تكون لإيران وروسيا هيمنة كبيرة في العالم العربي. وإذا كان الشيعة قادرين على الحفاظ على النفوذ في العراق، وسوريا، ولبنان (من خلال حزب الله)، فإنهم لن يستطيعوا المنافسة على نطاق أوسع، لأن حوالي ٩٠٪ من العرب هم من المسلمين السنة، وبالتالي قد يحالفون السعودية.

ويمكن للسعوديين أن يكونوا أكثر نضجاً وأقل شبهة مما كانوا عليه. وينبغي أن تأخذ الولايات المتحدة بعض الخطوات لطمأننتهم - لكنها دون تخفيف الضغط لتحسين حقوق الإنسان وتنفيذ الإصلاحات السياسية والاقتصادية في السعودية.

الديمقراطية غير الليبرالية أو الليبرالية غير الديمقراطية؟

مونك ياشا

ليس من الغريب إذن أن يشعر المواطنون على جانبي المحيط الأطلسي بأنهم لم يعودوا متحكمين في مصيرهم السياسي. على كل حال يعيشون الآن في ظل نظام ليبرالي، ولكن غير ديمقراطي: النظام الذي يحترم حقوقهم في الغالب ولكن يتجاهل ميولهم السياسية بشكل عادي.

لديهم نفور من المؤسسة السياسية التي لا تستجيب لمطالباتهم، فالناخبون يتدفقون على الشيعيين الذين يدعون تجسيد صوت الناس الخالص. مثل ترامب، يعدون بطرح الحواجز المؤسسية جانباً - من وسائل الإعلام الناقدة والمحاكم المستقلة إلى المؤسسات الدولية مثل الإتحاد الأوروبي أو منظمة التجارة العالمية - التي تقف في طريق الإرادة الجماعية. ومن المفيد تجربة أشكال المشاركة السياسية. في السنوات الأخيرة، أصبح التمويل التشاركي، واستطلاعات الرأي التداولية، وحتى أشكال الديمقراطية السائلة، التي تسمح للمواطنين باختيار ما إذا كانوا سيصوتون على سياسية حكومية أو تفويض تصويتهم لمن ينوب عنهم. ولا تجدي كل هذه الابتكارات كثيراً. ولكن يمكنها أن تساعد في تهديد الطريق نحو المؤسسات التي توازن بين الحقوق الفردية والحكم الشعبي أفضل من الترتيبات الحالية.

وإذا أصبحت المؤسسة السياسية تحت وطأة الشيعيين وأضحت السياسة العامة تحت سيطرة التكنوقراط بشكل كبير، فمن غير المحتمل أن تتجج الديمقراطية الليبرالية. في هذه الحالة، فإننا قد نواجه خياراً مستحيلاً: التضحية بحقوقنا لإنقاذ الديمقراطية، أو التخلي عن الديمقراطية للحفاظ على حقوقنا

كمبريدج - كيف وصلنا إلى المرحلة الحالية؟ في غضون أشهر قليلة، ارتفع احتمال ترشيح الرئيس دونالد ترامب من تكهنات سخيفة إلى احتمال مرعب. كيف يمكن لرجل له خبرة سياسية ضئيلة جداً ويتجاهل بشكل واضح الحقائق الإقتراب من البيت الأبيض لهذه الدرجة؟

في مقال تمت مناقشته بكثرة، قال أندرو سوليفان مؤخرًا إن "الديمقراطية المفرطة" هي المسؤولة عن نجاح ترامب. ووفقاً لسوليفان، فقد تمت تتحية المؤسسة السياسية جانباً من قبل اليمين المتطرف المناهض للمثقفين والفكر ومن قبل اليسار المتطرف المعادي للنخبوية. وفي الوقت نفسه، عززت شبكة الإنترنت تأثير الغضب والجهل. وأصبح ما يهم في الحياة السياسية اليوم ليس المادة أو الأيديولوجية، بل الاستعداد لإعطاء صوت لمظالم الناس الأكثر سوءاً. وتتميز النظم السياسية في أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية بمكونين أساسيين. فهي في نفس الوقت ليبرالية لأنها تسعى إلى ضمان حقوق الأفراد، بما فيها حقوق الأقليات المهمشة، وأيضاً ديمقراطية لأن مؤسساتها تقوم بترجمة وجهات النظر الشعبية إلى السياسة العامة. لكن في العقود الأخيرة، تراجعت مستويات المعيشة للمواطنين العاديين وزاد الغضب إزاء المؤسسة السياسية، ونتيجة لذلك، انقسمت الديمقراطية الليبرالية إلى قسمين، مما أدى إلى شكلين من النظام الجديد: "الديمقراطية غير الليبرالية"، أو ديمقراطية بدون حقوق، و"الليبرالية غير الديمقراطية"، أو حقوق بدون ديمقراطية.



تمترس العدو بالمدينين "نموذج الفلوجة"

فلا حاجة إلى مهاجمة من اتخذهم هؤلاء دروعاً بشرية. ومراده أن الحكم الأكثر تأميناً لبراءة الذمة ليس قتل الصبيان، والمجانين، والنساء، مطلقاً، سواء كانوا من المشركين أو من المسلمين، بل قتلهم بشروط، وهي: ١- أن يتترس بهم العدو. ٢- أن يتوقف الفتح على قتلهم. ٣- إذا كانت الحرب لا تزال قائمة. ٤- إذا خافوا غلبة العدو على المسلمين. ٥- أن لا يقصدوهم بل أن يقصدوا قتل من خلفهم من المشركين. لخص ماتقدم:

- لا يجوز أن يكون السكان المدنيون محلاً للهجوم، وتحظر أعمال العنف أو التهديد به الرامية أساساً إلى بث الذعر بين السكان المدنيين. يجب على أطراف النزاع اتخاذ الاحتياطات اللازمة لحماية ما تحت سيطرتها من سكان مدنيين وأفراد وأعيان مدنية من الأخطار الناجمة عن العمليات العسكرية. يجب أن تسعى أطراف النزاع إلى نقل ما تحت سيطرتها من السكان المدنيين والأفراد المدنيين والأعيان المدنية بعيداً عن المناطق المجاورة للأهداف العسكرية. يجب على أطراف النزاع أن تتجنب إقامة أهداف عسكرية داخل المناطق المكتظة بالسكان أو بالقرب منها.

إلى وضع المدنيين العزل من الأطفال والنساء والشيوخ، وكل من لا طاقة له على القتال في المواقع القتالية والقواعد العسكرية بهدف منع العدو من التقدم أو فرض شروط للاستسلام. ولاشك أن القانون الدولي الإنساني يمنع أطراف النزاع من التعرض للمدنيين أو استغلالهم لغايات حربية، ويدعو إلى احترامهم وحمايتهم ضد أشكال العنف غير المبررة ويجب معاملتهم في جميع الأوقات معاملة إنسانية "على كل طرف في النزاع أن يفرق في جميع الأحوال بين المدنيين والمقاتلين، والمقاتلون فقط يمكن أن يكونوا هدفاً للهجوم، أما السكان المدنيون فلا يجوز أن يكونوا محلاً للهجوم" وتحظر أعمال العنف والتهديد الرامية إلى بث الذعر في صفوف السكان المدنيين. ومن الأمثلة التي دار حولها نقاش الفقهاء، تترس العدو ببعض أفراد من غير المقاتلين، كالنساء، والأطفال، أو اتخاذ بعض المسلمين درعاً بشرياً يحتمي به. ففي حالات الضرورة التي لا بد من تشخيصها بدقة من قبل الحاكم الشرعي، أي المجتهد العادل، أجاز الفقهاء قتال العدو المترس، وإن كانت الدروع البشرية غير مقصودة بعمليات القتال أصلاً. فإذا تحقق غرض السيطرة على مقاتلي العدو،

خلال عمليات تحرير مدينة الفلوجة إحدى مدن محافظة الأنبار غرب العراق، ترد أخبار من سكان المدينة ومن المدنيين الذين تمكنوا من الهروب من مناطق سيطرة تنظيم الدولة "داعش" أن هذا الأخير يمنع خروج المدنيين ويجبرهم على البقاء فيها رغم احتدام المارك مع القوات الحكومية العراقية. ليس هذا وحسب إنما يعتمد التنظيم الإرهابي إلى تجميع المدنيين من الأطفال والنساء وكبار السن في وسط المدينة للاحتماء أو "تترس" بهم بغية منع القوات الحكومية من التقدم وتحرير المدينة... وفي تقرير سابق صادر عن بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق والمفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان أن تنظيم داعش "فرض وبشكل ممنهج أحكاماً وقواعد سلوك على المدنيين في المناطق الخاضعة لسيطرته بما يشكل خرقاً لمجموعة من حقوق الإنسان والحريات الأساسية التي تضمنتها القوانين الدولية والعراقية، ومن بينها الحق في الحياة والحق في المحاكمة العادلة وحريات المعتقد الديني والتعبير والرأي والتجمع والانتماء والحركة". وفي مناطق النزاعات المسلحة الدولية منها وغير الدولية، تلجأ بعض أطراف النزاع

البحرين.. مملكة السجون العربية..!

ما يزال النظام البحريني يواصل ممارساته الاجرامية بحق ابناء الشعب المطالب بحقوقه المشروعة، حيث اكدت العديد من التقارير تتصاعد الإجراءات القمعية المختلفة التي تنفذها السلطات البحرينية، ضد المواطنين واستهداف المنازل في العديد من المناطق بالغازات السامة والرصاص كوسيلة وحيدة للرد على مطالبات، هذا بالإضافة الى العقوبات والاجراءات القانونية المتشددة التي اتخذتها السلطات البحرينية بحق المعارضين، ومنها سحب الجنسية والابعاد عن ارض الوطن، وهو ما اثار قلق ومخاوف العديد من الجهات والمنظمات الحقوقية، وبحسب بعض التقارير فقد أشارت المنظمات الحقوقية، من بينها منظمة سنتينل للدفاع عن حقوق الانسان بايرلندا ومنظمة العدالة لحقوق الانسان في كندا وسلام في بريطانيا، ان عدد المعتقلين في سجون النظام البحريني تجاوز الثلاثة الاف من بينهم نساء واطفال مطالبة السلطات بالإفراج عن كافة المعتقلين، وطالبت المنظمات الحقوقية من النظام الحاكم في المنامة بوقف الأساليب القمعية تجاه المعارضين والمتظاهرين السلميين واعادة الجنسية للذين سحبت منهم بسبب تعبيرهم عن الرأي. كما جددت المنظمات الحقوقية وبحسب بعض المصادر الطلب من المجتمع الدولي ضرورة اتخاذ التدابير والاجراءات اللازمة لوقف قمع حرية التعبير في البحرين، ووقف الاعتداءات والانتهاكات بحق النشطاء والصحفيين والمدونين والمعارضين للنظام البحريني القمعي.

وقد دعت منظمة هيومن رايتس ووتش الحقوقية البحريني الى "الكف عن ترحيل مواطنين تنزع عنهم الجنسية لقضايا مرتبطة "بامن الدولة". وقالت المنظمة في بيان ان "سلطات البحرين رحلت خمسة بحرينيين بدون جنسية، سبق تجريدهم من جنسيتهم، منذ ٢١ شباط/فبراير ٢٠١٦". ونقل البيان عن جو ستورك المدير التنفيذي لقسم الشرق الاوسط في المنظمة التي تتخذ من نيويورك مقراً لها، ان "هذه الترحيلات غير القانونية تفصل العائلات عن بعضها البعض وتؤدي لمعاناة بلا حدود". ورأى انه "على البحرين وقف الترحيلات فوراً واعادة الجنسية لمن جردوا منها، لا سيما اذا تم ذلك دون مبرر او بسبب انتقادهم للحكومة".

في هذا الشأن قال محامي الناشطة البحرينية زينب الخواجة إنها بدأت تنفيذ حكم بالسجن شهرين جراء تزييقها صورة للملك. واعتقلت الخواجة ثم أفرج عنها مرات عديدة منذ الأحداث التي قادتها الغالبية الشيعية في البحرين عام ٢٠١١ للمطالبة بإصلاحات وتمثيلاً أكبر في الحكم في المملكة التي يقودها السنة. كما سبق أن أمضت الخواجة فترة في السجن في السابق. من جانب اخر قال المحامي العام البحريني في بيان إن محكمة قضت بسجن أربعة أشخاص لخمسة أعوام بتهمة التخطيط لتلقي تدريبات على استخدام المتفجرات والأسلحة لشن هجمات في المملكة. وأفاد البيان الذي نقلته وكالة أنباء البحرين أن عددا من المطلوبين البحرنيين فروا إلى العراق ويحاولون جذب مواطنين آخرين للانضمام إلى معسكرات تدريب للمتشددين.

مهاجرو الحروب والفرار من الموت الى الموت

متن ثلاثة قوارب وُجد حطامها جنوبي إيطاليا خلال الأيام القليلة الماضية". وأوضحت الناطقة باسم المفوضية كارلوتا سامي "أن هناك نحو ١٠٠ مفقود من سفينة انقلبت أنقذت البحرية الإيطالية عدداً كبيراً من ركبها"، مضيفاً أن "هناك ٥٥٠ آخرين في عداد المفقودين، كانوا على متن قارب آخر انقلب أيضاً.

من جانب اخر قالت البحرية الإيطالية إن السفينة فيجا التابعة لها انتشلت ٤٥ جثة من البحر المتوسط قرب زورق مطاطي نصف مغمور بينما تم إنقاذ أكثر من ٢٠٠٠ من قوارب تقل مهاجرين مع رصد زيادة في عدد المهاجرين الوافدين على أوروبا عبر إيطاليا.

على صعيد متصل ألقى استراليا باللوم على المدافعين عن اللاجئين لتشجيعهم طالبي اللجوء المحتجزين في مخيمات نائية للقيام بأفعال تؤدي النفس بعدما أضرمت امرأة النار في نفسها بينما جددت الأمم المتحدة انتقادها لسياسة الهجرة في أستراليا.

الى جانب ذلك يحاول اطباء شرعيون ونشطاء في منظمات انسانية تحديد هويات مهاجرين قضاوا اثناء محاولتهم العبور بحرا من منطقة كاليه في الشمال الفرنسي الى بريطانيا، وتأمين دفن لائق لهم. فمنذ حزيران/يونيو من العام ٢٠١٥، قضى نحو ثلاثين مهاجراً، منهم من قضى غرقاً، او مسه التيار الكهربائي في النفق الواصل بين فرنسا وبريطانيا تحت بحر المانش.

قضية تدفق المهاجرين واللاجئين إلى الدول الأوروبية عن طريق البحر، الذي تحول في السنوات الأخيرة الى ما بات يعرف بطريق الموت بسبب كثرة الحوادث والوفيات، لاتزال محط اهتمام واسع خصوصاً وان العديد من المنظمات الدولية وكما تنقل بعض المصادر فقد دقت ناقوس الخطر حيال هذه الكوارث، التي تؤكد مدى الحاجة إلى إعادة وضع عملية متينة للإنقاذ في البحر بصورة عاجلة، يضاف الى ذلك قرارات بعض الدول الأوروبية الجائرة التي تعزز سياسات مكافحة الهجرة الامر الذي اسهم ايضا بزيادة معاناة اللاجئيين. وقد شهد عام ٢٠١٥ أرقاما قياسية للاجئين والمهاجرين الذين حاولوا العبور إلى أوروبا عن طريق البحر. ويعرف العالم في العصر الراهن حركة نزوح أكثر من أي وقت مضى منذ الحرب العالمية الثانية هروبا من الصراعات وخوفا من الاضطهاد، وخلق تدفق المهاجرين واللاجئين إلى الدول الأوروبية تجارة كبيرة لشبكات تهريب البشر النشطة، التي سعت الى الاستفادة من هذه الازمة حيث يتعرض المهاجرون الذين ينتظرون فرصة العبور إلى الدول الأوروبية إلى مخاطر كبيرة منا الموت في عرض البحر ومخاطر الاحتيال وغيرها، وقد أصدرت بعض المؤسسات في وقت سابق، تقارير خاصة توثق كوارث غرق قوارب المهاجرين غير الشرعيين. وفيما يخص اخر تطورات هذا الملف المهم فقد أعلنت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين "أن هناك مخاوف من وفاة نحو ٧٠٠ مهاجر غير شرعي كانوا على

مصر.. جمهورية القمع العربية!

عبد الأمير رويح

تشهد مصر في ظل الحكومة الحالية وبحسب بعض التقارير تراجع كبير في ملف الحريات وحقوق الإنسان تحت شعار محاربة الإرهاب والتطرف، وتتهم جماعات حقوق الإنسان السلطات المصرية بارتكاب انتهاكات واسعة منذ إعلان الجيش عزل الرئيس السابق محمد مرسي المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين. كما تتهم الحكومة بتقييد الحريات المكتسبة بعد الانتفاضة الشعبية التي أطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك عام ٢٠١١. وبين تقرير صادر عن المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا يخص انتهاكات حقوق الإنسان في مصر خلال العام ٢٠١٥. أن السلطات المصرية استمرت في نهجها الدموي دون توقف، مع تطور بعض أساليب القمع وتوسعها لتشمل فئات أوسع من المصريين، دون تفرقة بين قاصر وبالغ، رجل وامرأة. وذكر التقرير أن العام ٢٠١٥ شهد مقتل ٢٦٧ شخصا خارج إطار القانون على يد قوات الأمن المصرية في مختلف محافظات مصر، عدا محافظتي شمال وجنوب سيناء. وأشار إلى أن الأمن المصري قتل ٦٢ شخصا باستخدام القوة المميتة في مواجهة تجمعات سلمية بينهم ٦ قصر و٣ نساء، كما قتل ٤٦ شخصا بالتصفية الجسدية، بالإضافة إلى وفاة ١٥٩ محتجزا داخل مزار الاحتجاز المختلفة؛ جراء الإهمال الطبي المتعمد أو التعذيب أو سوء أوضاع الاحتجاز والفساد في إدارة السجون. وبالإضافة إلى ما سبق، فقد تعرض ٢٨ شخصا للقتل في ظروف ملتبسة بعد ادعاء مقتلهم نتيجة قيامهم بأعمال إرهابية من قبل الأمن المصري دون أن تتوفر أدلة كافية حول مقتلهم، وفي المقابل امتنعت السلطات المعنية عن اتخاذ أي إجراء جاد ومحاييد للتحقيق في تلك الوقائع وفقا للقانون، بحسب بيان المنظمة. وأضاف التقرير أنه خلال الفترة ذاتها، بلغ عدد الأشخاص الذين تعرضوا للاعتقال ١٧٨٤٠ معارضا، بينهم ١١٨٧٧ ادعت وزارة الداخلية انتماءهم إلى ١٧١ خلية إرهابية، ومن بين أولئك المعتقلين ٢٣٥ قاصرا على الأقل، و٧٣ امرأة وفتاة.

على صعيد متصل قال مصدر قضائي في مصر إن محكمة أيدت حكما أصدرته محكمة أخرى بسجن أربعة رجال شرطة لمدة ثلاث سنوات بعد إدانتهم في قضية تتصل بتعذيب محتجز داخل قسم شرطة بالقاهرة عام ٢٠١٢. وفي هذا الشأن وبعد عامين من انتخابه رئيسا لمصر، دافع الرئيس عبد الفتاح السيسي عن سياسته التسليحية الطموحة، متطرقا إلى النزاعات التي تحدث في الشرق الأوسط، ومدافعا في الوقت نفسه عن سجله في مجال حقوق الإنسان الذي يتعرض لانتقادات مستمرة.

الى جانب ذلك قالت منظمة "العفو الدولية" إن دولا من الاتحاد الأوروبي "تواطؤ في القمع" مع مصر. وحصرت مجموع هذه الدول في ١٢ التي تصدر لها "أسلحة ومعدات الشرطة" إضافة إلى أجهزة متطورة تستخدم في مراقبة المواطنين.



د. علاء الحسيني/مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات

الرأي من قانون حرية التظاهر. على المفوضية العليا لحقوق الإنسان المؤسسة بموجب الدستور العراقي المواد (١٠٢-١٠٣) والقانون رقم (٥٣) لسنة ٢٠٠٨ ان تأخذ دورها الفاعل في التصدي لجميع محاولات النيل من حقوق وحريات الشعب العراقي وبالخصوص حرية التظاهر والتجمع السلمي. على رئيس الجمهورية والبرلمان العراقي بكل لجانه وأعضائه ترك العالم الافتراضي وعدم الاكتفاء بعبارات الشجب والاستنكار التي باتت كلماتها المعسولة ترددها الأطفال في الأزقة والشوارع واتخاذ الخطوات اللازمة تشريعياً وتنفيذياً بالاستجابة لمطالب أبناء الشعب. على القائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع والداخلية تحمل مسؤولياتهم المهنية والأخلاقية والخروج على الملأ بإعلان أسماء المشتركين بالاعتداء على المتظاهرين والإجراءات المتخذة بحقهم. على الحكومة ان تبقي سجلها من المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي ناصع البياض بإطلاق سراح المتظاهرين العزل الذين لم يرتكبوا عملاً مخالفاً للنظام العام فوراً. على الحكومة والبرلمان وكإجراء عاجل لتهدأ النفوس إقرار تعويضات عاجلة للضحايا وذويهم من قتلى ومصابين.

بحق كل من أمر بتفريق المتظاهرين بالقوة وكل من ساعد أو حرض أو اتفق على شيء من ذلك بل وحتى من تكتم على الإجراءات التعسفية بحق المنظمات غير الحكومية أو الأحزاب الطامحة للتغيير أو وسائل الإعلام التي تتصدى لقوى الفساد. ويعد التصدي بالقوة المادية للأفراد العزل يعد وبحق جريمة جنائية تطبق عليها أحكام قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل ويمكن للضحايا من الجرحى والمتضررين وذوي القتلى تحريك الدعاوى بحق المتسببين أمام المحاكم الجزائية، على كل من أمر بإطلاق النار وكل من ساعد أو اتفق معه على ذلك وكل من كان بإمكانه الحيلولة دون ذلك الا انه لم يتخذ من الإجراءات ما يلزم، وهو الأمر الذي أكده قانون العقوبات العسكري العراقي رقم (١٩) لسنة ٢٠٠٧ في المادة (٢٤).

في ختام ما تقدم لنا مجموعة من التوصيات نتقدم بها للحكومة والبرلمان العراقي ولجميع القوى الأمنية في البلد علها تكون منهج يتبع مستقبلاً:

حرية التعبير عن الرأي بكل الوسائل حق من الحقوق الطبيعية والدستورية لأبناء الشعب العراقي. على الحكومة والبرلمان توفير جميع مستلزمات ممارسة حرية

لا شك إن هنالك فلسفة من وراء حركة الشارع العراقي الأخيرة والتي تحولت إلى شبه الثورة الشعبية، ألا وهي التعبير عن ذاته الراضية للظلم والفساد، وهو كأي شعب حر ينشد العدالة والإصلاح، يجد اليوم نفسه يعيش أوضاعاً مأساوية بسبب الفساد الذي يضرب في اطناب الدولة والمحاصصة الحزبية والفئوية التي تبرقت ببرقع حكومة التوافق لتمثيل المكونات وتساعد محاولات الهيمنة على السلطة وإعادة إنتاج الدكتاتورية من جديد.

ومن الثابت ان حرية الرأي والتعبير من أهم حقوق وحريات الشعب العراقي التي كفلها الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ بالمادة (٢٨)، وعلى السلطات العامة ان تكفل للأفراد سبل ممارسة حرية التظاهر والاعتصام والتجمع السلمي لا ان تكون هي المعرقل لذلك، ولأفراد الشعب ان يعبروا عما يؤمنوا به بكل الوسائل السلمية بما لا يتعارض مع النظام العام والآداب العامة، ومن مصاديق كفالة ذلك تهيئة كل المستلزمات الأمنية والمكانية لممارسة تلك الحرية لا ان تستغل الحكومة الأجهزة الأمنية لضرب المتظاهرين، وهو الأمر الذي يقيم المسؤولية الأخلاقية والسياسية للحكومة فضلا عن المسؤولية الجنائية

أنسنة كرة القدم في عصر العنصرية

استهدفت فيه مقهى تتخذ منه رابطة انصار الفريق الملكي مقرا لها في الثالث عشر من ايار/مايو. وما بين مشاعر الحزن والاسى ومشاعر الترقب بفوز فريقهم الملكي، تجمع المئات من انصار ريال مدريد لإقامة حفل تأبيني في مدينة بلد (٨٠ كلم شمال بغداد) جاء متزامنا مع اقامة المباراة النهائية لدوري الابطال مع اتلتيكو مدريد حيث تابع هذه المواجهة ما يقارب من اربعمئة مشجع للريال. على صعيد متصل وفي الوقت الذي تتحضر فيه الاندية الكبرى في انكلترا الى تعزيز ميزانياتها الضخمة بفضل التوزيع الجديد لعائدات النقل التلفزيوني، غير ليستر سيتي. توج ليستر بطلا للدوري الممتاز للمرة الاولى في تاريخه رغم ان فريقه لم يكلفه اكثر من ٥٠ مليون جنيه استرليني، في حين ان مانشستر يونايتد سيغيب عن دوري ابطال اوربوا الموسم المقبل وجاره اللدود مانشستر سيتي سيضطر لخوض الملحق من اجل الوصول الى دور المجموعات مع ان تكلفة فريقيهما وصلت معا الى حوالي ٨٠٠ مليون جنيه استرليني.

اما الصين فتتفق مليارات الدولارات لتحقيق حلم الرئيس شي جينبينغ في استضافة البلاد دورة كأس العالم وصولا يوما ما الى الفوز بهذه الكأس. غير أن هذا السيل من الاموال النقدية لا يستطيع شراء المكون الاساسي في هذا المجال: الشغف بهذه اللعبة. وهذا الشرط اساسي لاعادة برنامج تدريب رفيع المستوى على النطاق الوطني بحسب الخبراء.

تعد لعبة كرة القدم واحدة من اهم الالعاب العالمية، فهي العبة الوحيدة التي استطاعت وبحسب بعض الخبراء كسر الحواجز والحدود وتحقيق الكثير من المنجزات، التي عجزت عن تحقيقها القوى العظمى بكل ما تمتلك من امكانات وقدرات.

حيث اثبتت الاحداث الاخيرة التي شهدها العالم من عنف واعمال ارهابية طالت عشاق ومجبي كرة القدم ان هذه اللعبة الانسانية التي اصبحت الاساس الذي يوحد الجميع في الشرق والغرب، في وقت يسعى فيه بعض الساسة والاعلاميين ومن خلال خطابهم التحريضي الى بث سموم التفرقة والطائفية من اجل تحقيق منافع ومكتسبات خاصة، وعلى الرغم مما تقدم فان هذه وكما يرى بعض المراقبين تعاني ايضا مشكلات كثيرة وازمات مستمرة، وفيما يخص بعض اخبار كرة القدم فقد اتهم اللاعب الدولي الفرنسي السابق إريك كانتونا، مدرب منتخب فرنسا لكرة القدم حاليا ديبويه ديشان بالعنصرية في اختيار اللاعبين للمشاركة في كأس أوروبا ٢٠١٦ التي تستضيفها فرنسا من ١٠ حزيران/يونيو حتى ١٠ تموز/يوليو، لاستبعاده اللاعبين كريم بنزيمة وحاتم بن عرفة "بسبب أصولهما الأفريقية".

الى جانب ذلك وعلى وقع نهائي دوري ابطال اوربوا، استذكر المئات من انصار واعضاء رابطة ريال مدريد في ليلة حزينة زملاءهم واصدقاءهم الذين سقطوا بهجوم مسلح قامت به مجموعة ارهابية



مسلم عباس

وعلى درجة عالية من اليقظة والانتباه، خشية حدوث انفجارات في نفس المدينة. فالجماعات الارهابية عودتنا انها تستهدف في الاماكن والازمنة غير المتوقعة، وفي بعض الاحيان تعود لتضرب نفس المكان سواء بتفجير مزدوج او تفجير في زمان مقارب للتفجير الاول بفسارق الايام او الاسابيع، والاعتداءات الارهابية في بغداد شاهد على هاتين الاستراتيجيتين.

اذا ما اردت الاجهزة الامنية العراقية في كربلاء او غيرها من المدن العراقية منع تكرار الخروقات الامنية فعليها الاستفادة من الدعوات المستمرة لاعادة تقييم الخطط الامنية باستمرار، وعمل مراجعة شاملة لمهام الاجهزة الامنية وتحديد المسؤوليات بشكل واضح يمنع التداخل وبالتالي تضيق بوصلة المسؤولية وبالتالي تشتت الجهد الامني. ولان مدينة كربلاء اصبحت رمزا للحرب ضد داعش كما اسلفنا، فضلا عن ان هذه الجماعة الارهابية تعاني من ضربات القوات العراقية بجميع صنوفها في مدينة الفلوجة "العاصمة الصغرى التنظيم الارهابي"، ياتي هذا الاعتداء الارهابي ليؤكد استمرار داعش على قيد الازهار بل وقدرتها على ضرب عمق الجنوب العراقي الذي طالما ظل عصيا على التنظيمات الارهابية.

يشدد الخناق عليه في الفلوجة يعطي مقاتليه دفعة معنوية باعتبار انهم لا يزالون يستطيعون استهداف العمق الاستراتيجي للجنوب العراقي وكربلاء التي باتت مركز الاهتمام العالمي لانطلاق مواقف المرجعية من على منبر جمعيتها، وما تعنيه من فتوى الجهاد الكفائي ضد داعش.

تفجير كربلاء كان فرصة لهزيمة الاعلام الخليجي الذي اشعل العالم بدموعه على اطفال الفلوجة من دون دليل ملموس، لكن وسائل الاعلام العراقية لم تحسن التصرف كما عاهدتنا على عدم الاكتراث الا لما بهم مصالح ممولها، وسياسات الدول الداعمة لها، فمشهد استشهاد الطفلين "علي وليان" الذين استشهدا نتيجة الاعتداء الارهابي لم يحضيا بالتغطية الكافية، وطبيعة جمهور وسائل الاعلام تتأثر بالمشاهد الانسانية العاطفية ومؤسساتنا الاعلامية التي تعودت على الشحن العاطفي طوال سنوات نجدها تتوقف فجأة حينما يحين الوقت لذلك، وكان بالامكان التركيز على الجوانب الانسانية لهذه الاعتداءات الارهابية، لكن تغطيتها اقتصرت على بعض مواقع التواصل الاجتماعي فقط.

لا نود التذكير بان داعش يحاول فتح جبهة جديدة نتيجة خسائره في الميدان، لكن على القيادات الامنية العراقية ان تكون حذرة

خمس شهداء (اثنين منهم اطفال) و ١١ مصابا حصيلة تفجير سيارة مفخخة في حي الموظفين في مدينة كربلاء المقدسة، وكما هو متوقع فقد أعلن تنظيم "داعش" مسؤوليته عن الهجوم الارهابي في بيان نُشر على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" وتداوله العديد من أنصار التنظيم. لم يكن مستغربا ان يحدث هذا التفجير الارهابي، لاسباب تتعلق بعضها بطبيعة العمليات الارهابية لتنظيم داعش، والآخرى مرتبطة بالاجراءات الامنية العراقية المتخذة لمواجهة التهديدات الامنية في مختلف المحافظات العراقية لا سيما المحسوبة على المحافظات الآمنة. وشهر رمضان المبارك يمثل فرصة للجماعات الارهابية لزيادة نشاطاتها كما علمتنا في السنوات السابقة، مستغلة بذلك تجمعات المواطنين في اماكن وازمنة محددة للتسوق وشراء بعض الحاجيات الرمضانية.

يظن البعض ان تفجير كربلاء لا يمثل شيئا مقارنة مع تفجيرات ارهابية حدثت في بغداد مؤخرا واكبرها تفجيرات مدينة الصدر، على اعتبار ان معيار اهمية التفجير تكمن في عدد الضحايا، الا ان ما حدث في كربلاء المقدسة مختلف تماما فضرته تكمن في "رمزيته" واستهداف داعش لمدينة كربلاء في الوقت الذي

العقل الأصولي بين الليبرالية والإسلام

د. باسم الماضي الحسناوي

إن كثيراً من الباحثين منغمسون لا يشاؤون مطلقاً مراجعة أفكارهم، بعد أن تلقوها جاهزة من الكتب الإستشراقية والإلحادية التي نظرت للدين في المجال الغربي، وكانت منطلقة من العقد التاريخية التي حكمت علاقة الإنسان الغربي المتطلع إلى الحرية وحياء العلم الجديد مع الكنيسة التي لم تأل جهداً في وضع العراقيل أمام هذا النزوع مما هو معروف في الكتب التي أشبعت هذا الموضوع بحثاً ودراسة، سواء في المجال الغربي نفسه، أو في المجال الإسلامي الذي لا يمكن النظر إليه من الزاوية العقائدية الخالصة، حيث يكون الإنحياز إلى الدين وتفسيره تفسيراً إلهياً منسجماً مع معطى الوحي والتنزيل تاماً.

إن الأصولية الإسلامية هي الخطر الكبير على الحضارة العالمية وليس الغربية فقط بحسب رأي هؤلاء، فليكن الأمر كذلك، ولكن أليس من المنطقي أن نمتحن هذا الفرض، أم أنه آية منزلة من السماء لا تحتمل نقاشاً من أحد؟.

ثم تعالوا معي إلى مسألة السلام في العالم، فلننظر من يعد مسؤولاً عن قطع دابره في جميع أرجاء المعمورة في شرقها وغربها، وشمالها وجنوبها، طيلة القرن العشرين، هل هم المسلمون الذين يصلون ويصومون ويحجّون ويؤمنون بفريضة الجهاد طبقاً للقواعد الشرعية التي أرساها القرآن وسنة النبي ص وأهل بيته المعصومين ع، أم هي أمريكا والسياسة الغربية التي لا تشاء أن تخط لها مساراً آخر غير المسار الأمريكي الذي أصبح العديد من المفكرين والفلاسفة الأمريكيين، فإذا كان الجواب هو الأول فليس من المعقول أن يكون ذو الموقف الأضعف هو الذي يغذي أسباب الصراع مع الجانب القوي المدجج بمختلف أنواع الأسلحة الأسطورية الفتاكة، اذن تلك نتيجة غير معقولة بالطبع.

مع ذلك، فإن الحق لا بد أن يكون من حصّة الأقوى في نظر الأخوة الليبراليين العرب في الواقع،

هذا هو النهج الذي يتبعه الكتاب الليبراليون العرب في تبرير الأمور عندما لا يجدون مندوحة من الاعتراف بما هو موجود هناك في أميركا أو في الغرب عموماً من الأصوليات الدينية المسيحية المتشددة.

وهل الليبرالية مبررة من النزعات المضادة للسلام والحرية وما إلى ذلك من المفاهيم التي ينادون بقديسيته ليل نهار وهم عمي صم بكم عما يقوم به هذا العالم الليبرالي نفسه من إشعال الحروب في كل بقاع الأرض تقريباً، ناهيك عما تتسبب به النظم الليبرالية ذاتها في داخل بلدانها من المظالم الاجتماعية التي تتد عن أن يستوعبها الحديث في هذه المقالة، فإذا كانت الليبرالية على هذا القدر من البشاعة من التفكير بالحروب وإثارة البغضاء والشحناء بين الأمم في الزمن الراهن، فلماذا كل هذا الحديث المغالط عنها للإعلان عن إنسانيتها وبغضها لكل ما هو مناهض للحرية أو السلام؟.

النساء المقاتلات.. حقوق تقتلها الحروب

والاجتماعي، وتفكك الأسر، والعمل في التسول والدعارة. في هذا الشأن تضطر المقاتلات في صفوف متمرد قوت "فارك" في كولومبيا الى التخلي عن اطفالهن وايكال مهمة تربيتهم الى اقارب او قرويين مجهولين، وجل ما تتمناه كثيرات منهن حالياً هو انتهاء النزاع المستمر منذ عقود للتمكن من عيش امومتهم بشكل طبيعي.

من جانب اخر استجابات مئات من الفتيات لدعوة للتجنيد في الجيش السوري عبر ملصقات ضخمة وحملة إعلانية. وفي حي جوبر في شرق دمشق، تجلس امرأتان بلباس عسكري على الأرض، حاملتين بندقيتين روسيتين، تراقبان أهدافا محتملة من موقعهما المحصن: إنهما من أفضل القناصات في كتيبة المغاوير للبنات في الحرس الجمهوري السوري.

على صعيد متصل طرح وزير الدفاع التونسي فرحات الحرشاني، خلال حوار له في إذاعة "موزاييك إف إم" الخاصة، مسألة مشاركة المرأة التونسية في الخدمة العسكرية التي ينص عليها الدستور، وذلك في إطار مواجهة التحديات الأمنية والاقتصادية التي تواجهها تونس اليوم، وصرح الحرشاني لإذاعة "موزاييك إف إم" الخاصة "إن الدستور التونسي يقول إن الخدمة الوطنية واجب على كل مواطن (...). يجب تنظيم هذا الواجب ليطبق على كل المواطنين معناها بنات وأولاد. وبالتالي حان الوقت لنعمق هذه المسألة وندرسها".

في ظل استمرار الحروب وتفاقم الصراعات والمشكلات الدولية، تزايد عدد النساء المقاتلات في الجيوش النظامية وبعض التنظيمات المسلحة، حيث تشارك النساء وكما تنقل بعض المصادر، بفعالية في كثير من النزاعات المسلحة في شتى أنحاء العالم، وكانت الحرب العالمية الثانية قد سلطت الضوء على دور النساء، وهو دور تمثل أساسا في قوات الاحتياط والإسناد والعمل في مصانع الذخيرة، إضافة إلى المشاركة المباشرة في القتال وفي جميع الإدارات والوحدات العسكرية. فتشكل النساء ٨٪ من جملة أفراد القوات المسلحة، وتعاظم دورهن بعد الحرب العالمية الثانية، فزاد عدد الملتحقات طوعا أو كرها بالقوات المسلحة. فعلى سبيل المثال تشكل النساء ١٤٪ من جملة أفراد القوات المسلحة في الولايات المتحدة، وكان عدد النساء الأمريكيات المشاركات في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠/١٩٩١ أربعين ألف امرأة. وفي كثير من حروب التحرير أو حروب العصابات قامت النساء بدور أساسي، ففي نيكاراغوا قدرت النساء في جيش الساندنستا بـ ٣٠٪، وفي السلفادور كن ٢٥٪ من قوات جبهة فاربيوندي مارتي للتحرير الوطني. وقد أظهرت الحالات التي وقعت في رواندا أن النساء تجاوز دورهن بالقتال والتحرير والإسناد والرعاية وإعداد الطعام، إلى المشاركة في المجازر وأعمال الإبادة الجماعية التي وقعت.

وقد أثارت ظاهرة النساء المقاتلات قلق ومخاوف العديد من المنظمات العالمية لما لها من آثار سلبية خطيرة، حيث تؤدي النزاعات المسلحة إلى تأثير بالغ على حياة النساء. مثل تغير الدور الاقتصادي

السعودية وتنظيم داعش: فرضية التحالف وحتمية الصراع

لقد مثل تنظيم القاعدة أحد أخطر الجماعات الأصولية التي هدّدت أمن واستقرار المجتمع الدولي بشكل غير مسبوق. هذه التهديدات نابعة من استراتيجية الجماعات الأصولية القائمة على استخدام العنف المفرط كوسيلة لتحقيق أهدافها. إذ تسعى هذه الجماعات إلى تحقيق أهداف استراتيجية من قبيل الاستقلال السياسي للدول الإسلامية وذلك عبر كسر الحدود وإقامة "الخلافة" وتطبيق نصوص الشريعة بدلا من القوانين الوضعية واعتماد الولاء الديني بدلا من الولاء الوطني كأساس للتعامل مع رعاياها إلا أنها توجه طاقاتها وجهودها إلى ضرب ما تصفه بالأنظمة الفاسدة والتابعة محليا، وانهاء الهيمنة الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية على البلدان العربية والإسلامية.

لقد أقلقت هذه التطورات المجتمع الدولي بأسره والدول العربية والإسلامية على وجه التحديد، لما يمثله تنظيم الدولة الإسلامية -داعش من تهديد غير مسبوق نظراً للإمكانات الهائلة المالية والبشرية والتنظيمية والإدارية وطبيعة الأهداف وكم العنف الهائل الذي يستخدمه التنظيم كوسيلة لبث الرعب وكسر ارادة أعدائه لتحقيق نصر سريع وخاطف على خصومه. وتعد السعودية واحدة من أهم الدول التي يسعى التنظيم إلى السيطرة عليها في إطار استراتيجيته التوسعية وهو يقوم فعليا بما يؤكد رغبة التنظيم في تحقيق هذا الهدف. ففي أواخر عام ٢٠١٤ أعلن التنظيم وعلى لسان زعيمه أبو بكر البغدادي عن "تمده" إلى أراض جديدة ومنها السعودية بالإضافة إلى العديد من البلدان. تتمتع السعودية بنفوذ إقليمي ودولي واسع نظراً للدور الذي تلعبه في الاقتصاد العالمي عبر ضمان استقرار أمدادات الطاقة العالمية ولما تمتلكه من احتياطات هائلة من النفط، بالإضافة إلى تمتعها بمكانة دينية كبيرة في العالم الإسلامي وهذه الأهمية نابعة من احتضانها لأهم مقدسات المسلمين على أراضيها في مكة والمدينة وحمايتها وتنظيمها أمر الحج. كما لعبت الجهود التي بذلتها وتبذلها السعودية في نشر رؤيتها للإسلام وفق أصول الدعوة السلفية النجدية "الوهابية" في تعزيز مكانتها الدينية مستفيدة من الوفرة المالية التي أفرزتها الصناعة النفطية. كل ذلك عمل على تهيئة الظروف المناسبة للسعودية للعب دور هام في قيادة العالم الإسلامي السني، ولما كان التنظيم يقدم التنظيم نفسه على أنه النسخة الأصيلة "للإسلام النقي" والحامي للشريعة والمناذب عنها ويسعى جهده إلى الوصول إلى الريادة والقيادة في العالم الإسلامي، فإنه يرى أن ازاحة السعودية من موقعها الذي تتبوأه كقيل بتحقيق أهدافه بقيادة العالم السني. لذلك يسعى التنظيم جهده إلى زعزعة استقرار النظام السعودي والعمل على تقويض شرعيته من خلال اظهار "انحرافات" عن نهج "الإسلام القويم" وخيانتته لمنهج الدعوة النجدية "الوهابية". وعليه، فإن التنظيم يضع نفسه موضع المنافسة مع النظام السعودي ويتجادب معه أطراف الصراع ايدولوجياً (فكرياً وعقائدياً) وجيوسياسياً.



عبد العزيز نجاح حسن/مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

وربما وقوع صدام مسلح واستدعاء هذه الأطراف لأجنحتها العسكرية للحفاظ على استحقاقاتها الحزبية. ان التداعيات السياسية للأوضاع في العراق لن تقف عند هذا الحد بل أن أي صراع قادم سيكون له انعكاساته الميدانية على الجبهات إذ أن فرص تأثر الفصائل المنضوية تحت جسد الحشد الشعبي بالصراع السياسي ستكون كبيرة خصوصاً أن علمنا ان لهذه الفصائل ميولها وتوجهاتها السياسية المختلفة، الأمر الذي سيكون له أعظم الأثر في سير العمليات والجهد العسكري ضد تنظيم الدولة قد يتسبب في جمود في العمليات العسكرية في أحسن الأحوال وربما انتكاسات على الأرض وتراجع للقوات المشتركة. وبالنهاية يمكن القول أن عجز الدولة وتنافسها عن حماية مواطنيها قد يدفع باتجاه انشاء جماعات محلية "لجان شعبية" أو استدعاء تشكيلات مسلحة لحفظ الأمن والاستقرار في مناطقها وربما استنساخ التجربة في مناطق أخرى وهو ما يعد مؤشراً خطيراً على انهيار الدولة وسكون عندها أمام أوضاع شبيهة بتلك التي شهدتها العراق بين عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ والتي شهدت فوضى شاملة على كافة المستويات.

والرعب وترسيخ اللاأمن والتأثير على السياسات الحكومية واصابها بالشلل من خلال الأضرار بهيبتها وتآليب مواطنيها للخروج عليها بغية حصول فوضى، كما تهدف الهجمات إلى اضعاف الروح المعنوية للشعب وكسر إرادة القتال باستهداف الحاضنات الشعبية للمقاتلين ومحاولة شد الانتباه الحكومي وتحويله إلى قضايا هامشية وحرفه عن التركيز عن هدفه الاستراتيجي المنصب على ضرورة القتال ضد تنظيم الدولة في الجبهات ونقل المعركة إلى داخل المدن. لقد اكسبت الهجمات الأخيرة التيار الصدري وجماهيره زخماً أكبر من ذي قبل للمضي قدماً في عملية الإصلاح الشامل كما أن أجواء الاحتقان والتذمر الشعبي ستوفر الأرضية المناسبة للتيار لاتخاذ قرارات أكثر صرامة وواقعية للتعامل مع طبيعة الأزمة الراهنة ورفع سقف مطالبه لترتقي مع ظروف المرحلة التي ربما تمثل بدعوة الجماهير للنزول إلى الشارع والمطالبة بتغيير رئيس الوزراء. الأمر الذي يقتضي تحقيقه توافق واسع بين الكتل السياسية وهو ما يمثل صعوبة بالغة خصوصاً إذا علمنا أن أطرافاً في التحالف الوطني ترفض التماهي مع خطوات التيار وهو ما يندب بصراع شعبي-شيعي،

في ظل أزمة سياسية معقدة يعيشها العراق تأتي هجمات الثلاثاء الدامي التي ضربت عدة أسواق في بغداد وأدت إلى وقوع مئات القتلى والجرحى، كمؤشر خطير على انتكاس وتردي الوضع الأمني ولترفع من مستويات التوتر في الشارع العراقي ولتزيد من حالة الغموض واللايقين بمآلات الوضع في العراق. وتأتي هذه الهجمات بعد هجمات مماثلة دامية استهدفت مدينة الصدر معقل التيار وحاضنته الشعبية، والتي أعلن تنظيم الدولة -داعش مسؤوليته عنها. وبالعودة إلى الوراء قليلاً نذكر أن التيار الصدري وأنصاره يعيشون حالة من الإحباط والاحتقان مع نتيجة فشل الكتل السياسية الممثلة في الحكومة والبرلمان في إحراز أي تقدم في عملية الإصلاح التي دعا لها زعيم التيار الصدري والتي انتهت باقتحام البرلمان كردة فعل طبيعية على التسوية والمماطلة الذي تمارسه الطبقة السياسية في خطوة رمزية ذات دلالة عميقة تنبئ عن طبيعة الأزمة التي يتعرض لها النظام السياسي. يسعى تنظيم الدولة -داعش من وراء تركيز الهجمات على الأسواق والتمركزات السكانية والتجمعات المدنية إلى إحراز أهداف سياسية عدة من قبيل ضرب الإرادة السياسية للدولة بإشاعة أجواء الخوف

شيعة بورما وجرائم الإبادة

محمد الصفار

ولكن الغريب العجيب هو ما أفرزته أقلام الوهابية المأجورة التي أفرغت ما في قلوبهم من الأحقاد، والتي ما فتأت تكيد للإسلام والمسلمين في كل البلاد وهي تزرع الفتنة والتفرقة بين المسلمين، فطلبت أياديهم الخبيثة على آلام المسلمين في بورما، ورقصت ضمايرهم الميتة على جراهم فيها، ولم تطرف لهم عين، ولم تهتز لهم شعرة على تلك المذابح والمحاق التي يرتكبها البوذيين، بل إنهم شحذوا سكاكين البوذيين بأقلامهم، ووضعوا فوق تلك المحارق من نفضهم الذي كان ولا يزال يوجب الفتنة ويسيل دماء المسلمين.

ولم يترك الشيعة في بورما ذكرى سيد الشهداء (عليه السلام) رغم كل ما تعرّضوا له من الظلم والقهر والتعسف، حيث لا يزال الشيعة هناك يحيون هذه الذكرى الأليمة رغم أجواء الرعب التي يعيشونها، فقد أوردت وكالة أهل البيت (عليهم السلام) للأنباء - أبنا - في (٢٦ أكتوبر ٢٠١٥) خبراً بالرقم (٧١٦٩٦١) موثقاً بالصورة تقول فيه:

(نظم المسلمون الشيعة مراسم العزاء الحسيني بمدينة (تانجي) في ميانمار (بورما) شارك فيها المؤمنون والمؤمنات، بورما وتعرف أيضاً باسم ميانمار التي تقوم السلطات فيها بالاعتداءات الممنهجة والمنظمة ضد سكان الروهنغيا المسلمين في ميانمار، أقام المسلمون الشيعة مراسم العزاء الحسيني، في الحسينية التابعة لهم.

لعل ما جرى ويجري على مسلمي بورما من المذابح والفظائع التي يقوم بها (الماغ) البوذيون يفوق التصور، فلا تزال تلك الجرائم تمارس بحق المسلمين من القتل والحرق والتشريد والترويع وشتى صنوف التعذيب النفسي والجسدي دون رحمة أو وازع من ضمير، ولم يسلم منها حتى الأطفال والنساء، إزاء صمت مطبق من قبل العالم على تلك الجرائم التي يُدى لها جبين الإنسانية.

لقد مارس البوذيين شتى أنواع الإبادة الجماعية والتطهير العرقي ضد المسلمين أمام أنظار الجيش البورمي الذي وقف موقف المتفرج بل والمشجع وهو ينظر إلى عمليات الحرق والقتل المنظمة التي شارك بها حتى كبار السن وأطفال البوذيين ونسائهم وهم يحملون شتى آلات القتل من السيوف والسكاكين والهراوات لإبادة المسلمين في منازلهم وقراهم حتى بلغ القتلى أعداداً كبيرة جداً من العسير حصرها، أما الجرحى فلا مجال لحصرهم بسبب الخوف والتكتيم الإعلامي.

ويعيش الشيعة في بورما مع إخوانهم السنة في علاقة تسودها المحبة والسلام والتكاتف والتعاون، وهم يتعاملون فيما بينهم على أساس من الأخلاق الإسلامية، ولم يحدث أن جرى بين هاتين الطائفتين ما يعكر صفو هذه العلاقة المسجمة على مدى قرون طويلة، وقد عانى الشيعة مع إخوانهم السنة من جرائم البوذيين التي لم تفرق بين هاتين الطائفتين في ارتكاب أبشع الجرائم ضدتهما فالبوذيون هدفهم محو الإسلام وإبادة المسلمين دون تفرقة طائفة عن أخرى.

الإعلاميون وفضائح اللغة

د. سهام الشجيري

(الإعراب حلي اللسان فلا تمنعوا ألسنتكم حليها) جملة غرسها أنس بن مالك في أفواه مقربيه ليلوكوا حلو الكلام وأبدعه، وهو هنا يفغر فاه السؤال عن الذين يلحنون بالكلم الطيب، لا نزاع طبعاً بان اللغة وعاء الفكر وميزان تقويمه، وهي رأس الإعلامي واس كلامه، وكذلك إنفاقه، ومبتغاه، لإيصال رسالته النبيلة الى الناس، ويسعى الى الملمة أطراف لغته ومسكها بأم شفثيه، لترسم اللغة في فكره وتدور في لسانه ولتبصره اللغة بمحاسنها، وان لا يهدم طبقات كلامه بالغث من الألفاظ حين يتحدث للناس.

مناسبة هذا القول ما شاهدته وشاهده غيري من الناس في برامج رمضان أخذت صيغة اللقاء الجماعي يتوسطهم مقدم البرنامج، يحيطه مجموعة من الإعلاميين من وسائل إعلامية مختلفة، وهو ما اعتدنا عليه في كل رمضان من بعض الفضائيات، في صيغة جلسات سمر أعطتها أسماء مختلفة، كمجالس وخطوط وغيرها، تناقش موضوعات شتى تخص المتحدثين ومتابعيهم ووضع البلد بشكل عام، كانت باللهجة المحلية الصرفة التي تشوبها (الحسجة) الخاصة بالبيئة العراقية، بصيغة دردشات عابرة تغفل المشاهد، وتلغي حجر عيونه وهي ترصد الألفاظ والعبارات التي أفرغها قائلها من كل معنى، وإذا ما ارتقت نحو الفصحى، فلا يمكن تصور المستوى الركيك الذي بدأ معيها وواضحا في هذه اللقاءات ومن أفواه الإعلاميين خاصة.

ان اللغة هي رأس مال الإعلامي وكنزه ووقاره، وهندامه، من حيث ان الألفاظ قوالب للمعاني التي يقع التصرف فيها كتابة وحديثاً، فإذا أضعها فقد أضع رسالته النبيلة، لأن الإعلام والفن والأدب رسالة إنسانية، واللفظ الجارح، لفظ بلا ذوق ولا صولجان جملة، انتشر كالفطر في جسد وسائلنا الإعلامية، إذ ان الإعلاميين بحاجة الى لغة ناعمة يستكشفون دررها ولؤلؤها، وبريق أحرفها ونغمة موسيقاها الجزلة. ان الفشل في تسويق خطاب إعلامي صلب ومتماسك يقف على أرضية صلبة قادرة على الإقناع فإن احد أدوات هذا الفشل هو الإعلامي نفسه، لأنه لا يملك مفردات لغوية ان يقنع متلق، كما ان إفساد اللغة الإعلامية المتعمد من قبل وسائل الإعلام له أثره البالغ على أجيالنا، وقد كان للإعلام قوة حمت اللغة الفصحى سلطة مطلقة، وكانت ترسخها السياسة والدين والأدب والثقافة والتعليم وتتفاعل معها.

يقول حمدي قنديل: انا لا أتصور ان هناك من يستحق ان يلقب بصحافي ولا يسعى الى الإصلاح، ولا أتصور ان هناك من يستحق لقب صحافي إلا إذا كان يستهدف محاربة الفساد، ولا أتصور ان هناك من يستحق لقب صحافي إلا إذا كان يساند أولئك الذين يحاربون الفساد، والمهم نربي ونعلم وندريب صحافيين محترمين يحترمون أنفسهم ويحترمون المهنة ويحترمون القيم التي تجمع عليها الأمة، وبناء الصحافي الذي يستطيع ان يقول كلمة حق عند سلطان جائر.

بين الحادث والاعتداء.. تبعية اعلامية بلا حدود

مشكلة وسائل الاعلام في الدول النامية والمنظومة العراقية ليست استثناء منها؛ هي التبعية للمؤسسات الغربية وهي لا تستورد منها المعدات التقنية فحسب بل تستورد الافكار ايضا التي هي جوهر الاعلام، حتى ان الكثير من المؤسسات الاعلامية في الدول النامية اصبحت وكأنها مراكز ترويج لما ينشر في وكالات الانباء الكبرى التي تسيطر على اكثر من ٨٠٪ من المحتوى الاعلامي العالمي.

وكالات الانباء الكبرى التي لا يتجاوز عددها الخمس وكالات (رويترز) البريطانية، وكالة الصحافة الفرنسية، وكالة أسوشيتد برس الأمريكية، وكالة يونايتد برس انترناشيونال الأمريكية، ووكالة تاس الروسية)، هذه الوكالات هي التي تحدد اطلاق التسميات التي تحمل الادانة او الحياذ وبالتالي هي من تحدد (الاعتداء من الحادث) و (الارهابي من الثائر) و (المليشياوي من صاحب القضية) وكل ذلك كان نتيجة التبعية العمياء وانزواء الاعلام الوطني في التركيز على صراعاته الحزبية وتهافته على تدقيق كل خبر هل يحمل صفة الفخامة او السيادة او دولة الرئيس اما القضايا الكبرى فلا داعي للتفكير بها وقد اوكلت مهمتها لوسائل الاعلام العالمية.

الجهات المعنية بمحاربة الإرهاب فرض تعابير ومصطلحات الأجهزة الحكومية. هذه ادلة بسيطة حول اهمية الرموز الاعلامية في مواجهة الارهاب او حتى التسويق لـ"مظلومية" ضحايا الاعتداءات الارهابية، وما يثيرنا في مؤسساتنا الاعلامية هو غياب التخطيط كما اشرفنا في بداية المقال، فحينما يقع اعتداء ارهابي يذهب ضحيته مئات الشهداء والجرحى من المدنيين حصرا ومن لا ذنب لهم سوى لانهم كانوا في المكان الذي يود فيه الارهابي ان يفرغ حقه الذي زرعه في دماغه فتاوى لا تعرف من الرحمة شيء، وفي وضع كهذا نجد ان اغلب المؤسسات الاعلامية تصف التفجير الارهابي بـ"الحادث"، حتى تجدنا نقف حيرى بين البكاء على الشهداء والجرحى ام على من يقتل من شان القضية سواء كان قاصدا ام جاهلا.

في احداث واكبر اعتداء ارهابي في العراق وصفته بعض وسائل الاعلام بالحادث وفي اكثر من مرة لتبين انه ليس خطأ عابرا بل مشكلة في فهم القضية، وتسرب هذا الخطاب الاعلامي الى مواقع التواصل الاجتماعي التي احتفت بالشهداء ونددت بالجزرة تحت هاشتاغات ابرزها كان باسم #تفجير_الكرادة.

في عالم ما بعد الحداثة تمثل وسائل الاعلام الركيزة الاساسية لتوعية الجمهور بما يدور حولة وتوضح له المسارات التي يجب ان تصل فيه الى بر النجاح واثبات الذات في عالم تكون السطوة لمن يملك وسيطر على اكبر قدر من المعلومات.

الحديث عن وسائل الاعلام ودورها في المجتمع طويل وغامض احيانا الا اننا لا نبحث في هذا المقال لا بموضوعاته الطويلة ولا بغموضه؛ بل بجزئية بسيطة جدا تفقدها وسائل الاعلام العراقية وهي غياب التخطيط و"التوجيه" اللازم للموضوعات الاعلامية.

التي تأثر بشكل فعلي في ترسيخ الصورة عن الارهاب ومن يعاني منه ايجابا او سلبا او حياذا.

يقول استاذ الاعلام الدكتور اديب حضور في كتابه " الاعلام والارهاب" ان اللغة التي تعالج بها وسائل الاعلام موضوعات الارهاب والمنظمات الارهابية لها اثر كبير في الحد من قوة الرسائل الارهابية او تضخيمها؛ كونها ترسم معالم الخطاب السائد لدى الرأي العام، فالإرهابيون يحاولون فرض لغتهم ومصطلحاتهم على وسائل الإعلام بحيث تصبح مناسبة للاستخدام في حديث الناس، فيما تحاول

القصة الخبرية في وكالات الأنباء المعاصرة

إضافات Takes لأخبارها لتغطية التفصيلات الجديدة () لخبر ما . وقد تصل هذه الإضافات . في بعض الأحيان . إلى ٣٠ إضافة في حال المؤتمرات الصحفية الكبرى أو الاحتفالات وخطب القادة المطولة.

وتتوزع الأشكال الثلاثة للقصة الخبرية الموسعة على المكونات الآتية :

١. المقدمة: هي الشكل الأكثر استخداماً في وكالة أنباء اسوشيتدبرس (AP) ، كما أنها أحد أهم الأشكال المستخدمة في وكالة رويترز للأنباء ، وهي تذاق في نشرتها العربية تحت أسم (مقدمة) والمقدمة . كما تظهر في هاتين الوكالتين . هي قصة خبرية موسعة تذاق بالضرورة عقب خبر ، أذيع عن الحدث أو الواقعة نفسها التي تعالجها، وتتعدد المقدمات من مقدمة واحدة كحد أدنى إلى نحو ١٨ مقدمة في وكالة اسوشيتدبرس (AP) ، ونحو ١١ مقدمة في وكالة رويترز.

٢. البداية: تتفرد وكالة الأنباء الألمانية (DPA) بإطلاق اسم (بداية) على قصتها الخبرية الموسعة في نشرتها العربية.

٣. الموسع: تطلق وكالة الأنباء الفرنسية اسم (موسع) على القصة الخبرية الموسعة التي تذييعها في نشرتها العربية، وتصل وكالة الأنباء الفرنسية (AFP) في بعض الأحيان إلى إذاعة ١٤ قصة موسعة تتعلق بحدث واحد.

تعرف القصة الخبرية بأنها تقرير دقيق وموضوعي عن واقعة أو حدث أو معلومة مهمة ، تحتوي على تفاصيل الخبر وجوانبه ، وتهم أكبر قطاع ممكن من القراء، وذلك في أكثر من فقرتين ، وإذا كان الخبر في وكالات الأنباء كما يظهر في أشكال الفلاش، والمسبق، والعاجل، يجيب في أغلب الأحيان، عن أربعة فقط من الأسئلة الستة الشهيرة، فإن القصة الخبرية، في أغلب الأحيان تجيب أيضاً عن السؤالين الآخرين، وهما كيف ولماذا؟ فضلاً عن ذلك فإن القصة الخبرية تصنع خلفية معلوماتية، وفي كثير من الأحيان، ترصد القصة الخبرية، بخاصة التي تقدمها وكالات الأنباء الدولية، تأثير الحدث أو الواقعة أو المعلومة التي تعالجها القصة في السياق العام للأحداث. وتتدخل وكالات الأنباء الدولية بإيضاحات في القصة، لإضاءة مواقف معينة، كما تتسبب صفات أو أدواراً لشخصيات، لتوضيح مواقفها المسبقة، وقد تعطي تقييماً لتأثير الحدث المعالج في إطاره الأشمل، وهي ربما لا تمارس هذا الدور بموضوعية من وجهة نظر بعضهم ، لكنها تسعى للاستيفاء الإجرائي للموضوعية بمحاولة موازنة تلك الإيضاحات، ونسبة الأدوار والصفات والمواقف إلى آخرين، حتى وإن لم يتم تحديدهم بدقة، يعاد بثها أكثر من مرة بتفصيلات جديدة، وصياغات أكثر أحكاماً ، وخلفيات مستوفاة، ومسحة تحليلية يسيرة ، ويذكر أن وكالات الأنباء المحلية معظمها لا تستخدم هذه الأسماء، بالنظر لكونها لا تصنع القصة الخبرية عادة بالمفهوم المشار إليه سلفاً، وهي تستعيز عن مثل هذه الأشكال بيث

الصحفيون العراقيون يتخطون المحلية

عبدالزهرة الطالقاني

عشية الاحتفال بعيد الصحافة العراقية وهي الذكرى السابعة والأربعون بعد المئة لصدور أول صحيفة عراقية (الزوراء) سنة ١٨٦٩ تحقق الصحافة العراقية منجزين مهمين جداً انتقلت بهما من الإطار المحلي الى الافق العربي الواسع، والعالمى الرحب، وذلك من خلال انتخاب نقيب الصحفيين العراقيين مؤيد اللامي رئيساً لاتحاد الصحفيين العرب وكذلك انتخابه لعضوية المكتب التنفيذي للاتحاد العالمي للصحافة وللمرة الثالثة على التوالي. الصحافة العراقية التي مرت بظروف صعبة للغاية منذ عام ٢٠٠٣ ولغاية هذه اللحظة حيث قدمت ما يقارب من (٤٥٠) شهيداً وهو عدد لا اعتقد ان اية دولة في العالم قدمت مثله على درب التضحيات، وحرية التعبير وممارسة مهنة المتاعب.. واذا نستذكر شهداء الصحافة مصحوبة بألم فقدانهم، فان الخطى تتسارع الى الامام من اجل الارتقاء بالصحفي العراقي الى المراتب التي تليق به كإنسان.

لقد فاز العراق برئاسة اتحاد الصحفيين العرب في الانتخابات التي جرت يوم الثالث والعشرين من ايار الماضي من بين ١٥ عضواً مرشحاً وذلك في العاصمة التونسية غداة اجتماع الصحفيين العرب. كما ان العراق انتخب عضواً في المكتب التنفيذي للاتحاد الدولي للصحفيين وذلك في الانتخابات التي جرت في مدينة (انجيرس) الفرنسية يوم الثامن من حزيران ٢٠١٦. ويبدو ان هذه الانجازات ستفتح افاقاً رحبة امام الصحافة العراقية للالتقاء برؤساء المؤسسات الاعلامية العربية وحثهم على تفعيل قضايا وطروحات معينة تخص الواقع العراقي على حد تعبير الرئيس الجديد لاتحاد الصحفيين العرب.

اضافة الى التأكيد على ان اتحاد الصحفيين العرب لن يكون عضواً مراقباً لا يحضر الاجتماعات الدورية للجمعية العامة للأمم المتحدة بل مطلبنا ان يكون عنصراً اساسياً في حضور تلك الاجتماعات.. ان الذكرى (١٤٧) لعيد الصحافة العراقية متميزة لانها تزامنت مع صدور شهادات عالمية بكفاءة الصحفيين العراقيين وشجاعتهم ومهنتهم ومكانة الصحافة العراقية وموقعها عالمياً حيث اكد الرئيس الجديد للاتحاد الدولي للصحفيين (فليب ليرث) ادراكه لمدى صعوبة العمل الصحفي في العراق وفي البلدان العربية. كما عبر عمدة مدينة انجيرس الفرنسية التي عقدت فيها اجتماعات الدورة (٢٩) للاتحاد الدولي للصحفيين عن اعترازه وتقديره العالي والفرنسيين في المدينة للتضحيات الجسام التي قدمتها الاسرة الصحفية العراقية على مدى السنوات الماضية، وان مواصلة الصحفيين العراقيين لعملهم بشكل طبيعي رغم كل المخاطر المحدقة بهذا العمل يعكس تماماً شجاعة اولئك الذين ارتضوا لأنفسهم ان يكونوا مشاعل نور لمجتمعهم العراقي سليل الحضارة والتاريخ الذي اعطى للانسانية كل معاني ومرتكزات التطور والنهوض.

اذن هذه هي حال الصحافة العراقية بعد ما يقارب قرن ونصف من اصدار أول صحيفة في العراق.. المجد لشهداء الصحافة... والتحية والعرفان للصحفيين العراقيين في عيدهم الاغر.



هادي جلو مرعي

تركها وشانها فهناك ملاحقات عديدة وتجاوزات وحرب تشن على الصحفيين من الاجهزة الامنية والمؤسسات الرسمية والمنظمات العنيفة والسياسيين والمسؤولين الكبار بدعاوي مختلفة ومتباينة وبدوافع سياسية بحتة.

القضية ليست مرتبطة بنوع العاطفة والوجدان، بل بمبادئ عامة وقيم صحفية، فماتقوم به البغدادية في الغالب هو مهاجمة المسؤولين الفاسدين، وهم يمتلكون السلطة والتأثير، بينما تمضي القنوات الفضائية ووسائل الإعلام الأخرى في طريقها، ومنها من يعمل على الطائفية ويحرض على العنف فقط.

البغدادية لم تعلن أنها الناطق الرسمي بإسم داعش، بينما يعمل سياسيون بنظام القطعة مع هذا التنظيم، ووصلت الوقاحة ببعض السياسيين أن يقول، إننا نلتقي مع داعش ببعض سلوكياته. وتعمل وسائل إعلام على الترويج لداعش وللطائفية وللتحريض ولم يتحرك أحد عليها، مع إننا وفقاً لمبادئ الصحافة التي نؤمن بها لانريد أن نتعرض أي مؤسسة الى الضغط والتخويف والملاحقة.

معتما وغامضاً في ظروف صعبة للغاية وبحجج التقشف وعدم كفاية التمويل المالي.

قانون العقوبات ١١١ الذي تجري وفقاً له محاكمات على الصحفيين ويعاقبون ويسجنون كان من المهم أن ينتهي، لكن المؤسسة السياسية العراقية والسلطة التشريعية بالذات لم تجرؤ على تحرك يلغيه، وإذا قال أحد السياسيين، إن هذا القانون لم يعد له من قيمة ولاداع لإصدار قرارات بشأنه، وإن مجلس قيادة الثورة الذي كان يصدر القوانين قد تم حله وصار من الماضي فلماذا يتم محاكمة الصحفيين على أساسه وبناءاً عليه؟ شيء غريب.

الحكم القضائي الأخير الذي صدر على مالك البغدادية عون حسين الخشلوك، ومقدم البرامج فيها أنور الحمداني، يثير العديد من الأسئلة عن مستقبل الصحافة في العراق خاصة حين يكون ما يطرح صحيحاً بخصوص الفاسدين والمؤسسات المنحرفة عن مسار الديمقراطية المستخدمة لتحقيق منافع خاصة فلا يبدو ان الحكومة جادة في دعم الصحافة العراقية او على الأقل

الصحافة في العراق مستخدمة بشكل سيئ للغاية وعندما تكون معي فأنت جيد لكن حين تتجرأ وتتقدمني سيكون عليك تقبل اللعنات مني، ولن أقف معك.

قانون العقوبات ١١١ وبقرار من مجلس قيادة الثورة المنحل الذي كان صدام حسين رئيساً له تصدر أحكام على الصحفيين، ولطالما توسلنا لإلغاء تلك القوانين التي تآكل كل شيء، وتبتلع الأمل مثل أفعى ضخمة تلتف على جسد الضحية فتعصره وتبتلعه ويغيب، ولا يظهر ثانية.

تعرضت الصحافة العراقية للعديد من الانتهاكات المميتة والمخزية على مدى العقد المنصرم، وبحسب إحصاءات المرصد العراقي للحريات الصحفية فإن ٤١٦ صحفياً قتلوا منذ العام ٢٠٠٣ وحتى اليوم، بينما حوكم العشرات وغرموا، وهناك صحف وفضائيات وإذاعات أغلقت أو دفعت أموالاً طائلة لجهاًت شبه حكومية، وأعيق العشرات من الصحفيين وهجروا دون أن تقدم الحكومة العراقية على إجراء ينهي معاناة الصحفيين الذين إنقلبت عليهم الإدارات وسرحتهم ليلاقوا مصيراً

مصالح الشعب بين سلطة النزاهة وسلطة الاعلام

اما البعد الثالث فغياب العدالة الاجتماعية والاصلاحات الديمقراطية والوضوح والشفافية يعني شيوع ظاهرة الفساد في مؤسسات الدولة، ونظراً لشيوع الفساد واطراد بقاءه على مدى الزمان، واحتمالات عودته بعد زوال، يسود اعتقاد ان لا سبيل الى معالجته كأختلال وظيفي يمكن الحد منه بجهد بشري هادف تقوده وسائل الاعلام المختلفة.

حيث ان حال مؤسسات الاعلام بسبب غياب الوطنية والشفافية والمهنية كما اسلفنا والشعور بالمسؤولية وفقدان الحصانة وتدهور المستوى المعيشي للصحفي او الاعلامي تجعله راشياً ومرتبشياً في نفس الوقت، كما ان غياب الحس الوطني للسياسي العراقي للعراق الجديد والمافيا السياسية التي تقف وراءه جعلت من عملية الفساد امراً مبرراً لانها مدعاة لرضا وقبول رئيس هذه الكتلة او هذا الحزب عنه، لانها مدعاة لتمويل هذه المؤسسة الحزبية او هذه المؤسسة الاعلامية، ولذلك اصبح الفساد في الحكم قاعدة عند اللاوطنى والاصلاح استثناء عند الوطني او عند المواطن.

واخيراً ان النزاهة كمؤسسة رغم انها استثناء في العراق ولا نعرف مرجعيتها التاريخية من بين (١٥٩) دولة في العالم فكرة جيدة لكنها لا تعد صالحة للتطبيق الا اذا وجدت الارادة السياسية لتطبيقها وقانون قوي يحميها وبيئة مجتمعية جاهزة لممارسة دورها واعلام نزيه وشفاف ومهني قادر على ان يتعاطى مع انبل مهمة انسانية الا وهي مصالح الفرد والمجتمع.

الفكر الاجتماعي منتج جمعي (كما يقول صموئيل هنتجتون) وهو وليد جهد ذاتي متكامل للمجتمع ومعبر عن هدف اجتماعي مشترك من حيث الرغبة في عملية التغيير والبناء، هذا اذا افترضنا ان الدور الرقابي لمؤسسات الدولة فعلاً اجتماعياً يعبر عن الية جديدة لحماية الدولة والمجتمع من الابتزاز الضمني الذي يتعرض له المجتمع.

ان الدراسات الحديثة في العلاقة بين الدور الرقابي للاعلام والنزاهة تؤكد ان الفساد يمكن ان يؤدي الى خلق حالات من عدم الكفاءة وعدم المساواة وتجاوز القانون والقفز على الصلاحيات وتعطيل خطط التنمية، وان دور النزاهة يمكنه ان يقلل من مخاطر الولوج في الفساد وهو وان لم يستطع بازالة الفساد بقدر ما، لكنه يسعى الى تحسين فعالية وشرعية الدولة بشكل عام، وهذا هو البعد الاول الذي نركز عليه في ذلك.

البعد الثاني في العملية في عالمنا الثالث صار لمفهوم النزاهة معان مختلفة فالرشوة في مجتمع ما قد تعني هدية في مجتمع اخر، والقائد السياسي او المسؤول الحكومي الذي يساعد اصدقاءه وافراد عائلته ومناصريه قد يبدو جديراً بالثناء في بعض المجتمعات وفساداً في مجتمعات اخرى، وهنا لابد ان نقول ان مفهوم الدور الرقابي للاعلام والنزاهة بات متارجحاً بين المعيار الشخصي والمعيار الاجتماعي والمهني.

عالمنا المجنون بحاجة الى صياغة جديدة



كيف ننتشل العالم من برائن الغول الرأسمالي

ان نظرية الاسلام الاقتصادية قامت على المساواة بين الجميع وأتاحت الحرية للجميع، فنقلت الانسان من حالة الجهل والغيوبية في توافه الحياة، الى الوعي والقدرة على الابتكار والانتاج الافضل، حتى غدت العلوم متاحة للجميع، فأخذها الغرب عن طريق التراجع ووظفها لصالح نفسه، لكن تبقى مشكلة الغرب واضحة وعميقة، كونه يعتمد الرؤية المادية الصرفة، على العكس من الاسلام الذي يعطي للجانب الروحي والمعنوي مجالاً كبيراً من اجل بناء المجتمع بصورة سليمة، وهذا يعني أن عوالة الاسلام قد تفوقت على الرأسمالية والماركسية معاً. يقول الامام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، في كتابه القيم الموسوم بـ (الفقه: العوالة): (جاءت عوالة الغرب التي طرح فكرتها وحاول تطبيق نظريتها في العالم خالية من المعنويات، ومن الاهتمام بالإنسان، وإنما تتمحور عوولته حول الاقتصاد والماديات، وترى التنمية والنمو الاقتصادي للبعض فقط هو كل شيء حتى وإن كان ذلك على حساب سعادة الإنسان بل وحياته أيضاً). وهذا الأمر تسبب في شطر البشرية كلها الى طبقتين، واحدة مهيمنة على أموال وثروات العالم وهم الأقلية، أما الأخرى فتمثل ما تبقى من العالم الذي بات تحت رحمة افراد وشركات ودول قليلة تتحكم بقراب العالم اجمع فيتم سحق طبقة الفقراء أكثر فأكثر، كما نقرأ في قول الامام الشيرازي: بسبب هذه الرؤية القاصرة (نتج الفقر والحرمان، والجهل والمرض، والحرب والدمار، وملايين الجائعين، وملايين المرضى، وملايين الأميين، وملايين المعوقين، وملايين المشردين والمهجّرين). ومن أهم مزايا العوالة الإسلامية، كما نقرأ ذلك في كتاب (الفقه العوالة) للامام الشيرازي في مختلف الأصعدة والعديد من المجالات هي: (الإطار النظري: وهو يتعلق بالمفهوم الديني أو الوازع الإسلامي الإلهي، الذي يهذب النفوس، ويطلع على القلوب محبة الآخرين). لقد وضع الإمام الشيرازي رؤيته الخاصة في المجال الاقتصادي، واعتبر أن عوالة الاسلام هي التي ظهرت للبشرية أولاً، لذا يضع الامام الشيرازي أسساً واضحة هي: أولاً: طرح أصول الاقتصاد الإسلامي المستنبط من القرآن والسنة النبوية الشريفة، ودعوة كل اقتصادي العالم إلى مدارسته ومذاكرته. ثانياً: لا بد من وجود مركز إسلامي اقتصادي عالمي، يقوم بتقييم السبل التطبيقية واقتراح السياسات الاقتصادية الإسلامية، ويسعى هذا المركز على تحجيم وتحديد الاختلافات الموجودة. ثالثاً: العمل الجاد على تعديل السياسات المالية والنفدية والمصرفية التي تخالف القوانين والسياسات الإسلامية وجعلها تتوافق مع الاقتصاد الإسلامي القويم. رابعاً: التأكيد على قيام سوق إسلامية مشتركة لرأس المال وحركته على مستوى البلدان ووضع إطار تطبيقي يتلاءم مع المتغيرات الحاصلة في الأسواق العالمية للاقتصاد. خامساً: العمل على استشراف آفاق المستقبل، ورسم صورة مستقبلية لموقع البلدان الإسلامية في الخريطة الاقتصادية الدولية.

هل نحن نعيش في عالم مجنون أم عاقل، كيف يمكن أن نصل الى نتيجة منطقية حول هذا الموضوع، وما هو الفارق بين عالم عاقل وآخر مجنون، قبل عدة عقود، طرح الامام الراحل آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله) رؤيته الخاصة في هذا الشأن، وقبل أن يقول بأن البشرية تعيش في عالم مجنون، طرح المبررات المقنعة التي تدعم رؤيته هذه. فالليل يقابله النهار والاسود يقابله الأبيض والحرارة تقابلها البرودة وهكذا، كما يؤكد ذلك سماحة الامام الشيرازي قائلاً في كتابه القيم الموسوم بـ (الصياغة الجديدة): (إذا أردنا أن نعرف عاقلاً فقد نعرفه بالقياس إلى عاقل آخر، فكلاهما موزون الحركات، وكلاهما لا تبدو عليه ملامح الاضطراب والفوضى في الكلام والسكون والحركة والأكل والشرب والمشى وغير ذلك). لذلك يتساءل الامام الشيرازي في كتابه المذكور نفسه، وبتأريخ يعود الى عدة عقود ولكن الرؤية تنطبق على عالم اليوم اذ يقول سماحته: (هل العالم في عصرنا هذا عالم عقلاء أم عالم مجانين؟ ولعل هذا السؤال يثير الاستغراب، إذ واضح أن العالم عالم

العقلاء، وان المجانين هم أفراد قلائل يعيشون في دور المجانين ومستشفيات الأعصاب). ويؤكد الامام الشيرازي على أننا نعيش في عالم غير سوي، عالم مجنون، وهناك عدة دلائل على هذه الرؤية، كما نلاحظ ذلك في نتائج الحربين العالميتين؟ يقول الامام: (إذا كان العالم عالم العقلاء، فلماذا قتل الملايين خلال نصف قرن في حربين عالميتين، تركت العالم شظايا ورماداً ودماء ودموعاً وأشلاء ومعوقين وما إلى ذلك). عالمنا المجنون بات حقيقة لا مفر منها، فالثروات العالمية تتكدس في جيوب وارصدة افراد أقلية يتحكمون بالعالم أجمع، والسؤال الذي يطرحه الامام الشيرازي بهذا الخصوص، لماذا تسيطر أقلية من الافراد وشركات قليلة على الثروات العالمية، ومن الذي يسمح لهم بذلك، ثم لماذا يحدث هذا الاستحواذ الفردي على الاموال مقابل مجاعات عالمية تضرب العالم، فالافراد يمتلكون الثروات وملايين الجياع يتضورون في عموم العالم، ويموت ملايين الاطفال بسبب المجاعات، كما نلاحظ ذلك في تساؤل الامام الشيرازي: (لماذا يتكدس المال حتى يملك بعض الافراد مليارات، بينما الملايين

جائعون، وبينما الملايين من الأطفال يموتون جوعاً وهل هذا من التعقل؟). ويطلق الامام الشيرازي تساؤلاته عن سبب قيام دول كبرى يمثل هذا الاجراءات المميته للبشر، اذ يقول سماحته بوضوح تام: (إذا كان العالم عالم العقلاء، فلماذا تحرق المحاصيل الزراعية أمثال القمح والسكر والأرز، وتلقى في البحر ملايين الأطنان من الحليب المجفف والأدوية؟ بينما هناك ملايين من الناس يموتون جوعاً، أو لسوء التغذية، أو يمرضون من جهة عدم كفاية الدواء والغذاء والعناية الصحية). ان هذا التناقض في السلوك البشري يمثل تناقضاً غريباً على الروح الانسانية الرحيمة، ان القسوة بلغت بالانسان، انه يعمل بالضد من نفسه، والدليل على ذلك واضحة، فما هو الدافع الذي يقف وراء حرق المحاصيل الزراعية او اتلاف الحليب، وهنا يتساءل الامام الشيرازي تساؤلاً حاسماً ودقيقاً، حول جنون العالم بسبب عدم تصرفات الاقوياء بطريقة مثقفة وعادلة. وهنا يتساءل الامام الشيرازي قائلاً حول هذا الجانب: (أليست هذه الأمور وأمثالها دليلاً على أن العالم الذي نعيش فيه قد فقد الموازين؟).

التغيير يأتي بالأمل والعمل ونبت التعصب

وباطل، كما يؤكد الامام الشيرازي: (احذروا أن تكونوا مثل المتعصبين، فإذا تفكرتم في تفاوت حالهم، فالزموا كل أمر لزم العزة به شأنهم، وأزاحت الأعداء له عنهم، ومدت العافية به عليهم، وانقادت النعمة له معهم). ولا شك أن الأفعال التي تقوم بانجازها عن قناعة وإيمان، سوف تسهم في تفوق الأعمال الصالحة على غيرها، وهذا ما يريده الله تعالى والاسلام، وهذه مهمة كل مسلم، اذ لا يصح مطلقاً التخلي عن هذا الواجب الشرعي، كونه يصب أولاً وأخيراً في معاضدة ثورة الامام المهدي (عج)، يقول الامام الشيرازي: (من أجل تحقيق التغيير نحو الأفضل، يلزم أن نبدأ بنشر العقيدة الإسلامية في قلوب الناس، ابتداءً من التوحيد والنبوة، وانتهاءً ببقية أصول ومعتقدات الإسلام، وبعد ذلك نعمل على ترويج الأعمال الصالحة التي ترضي الله ورسوله ص). وهذا هو الفلاح الذي ينتظره المؤمنون المساهمون في ترسيخ التعاليم الاسلامية التي تسهم بصورة فعالة في إحداث التغيير المطلوب من خلال مقارعة التعصب والضعينة والفتن، ونشر الحكمة والسلام بين أبناء الأمة الواحدة، بل بين مكونات المجتمع البشري برمته، كما يؤكد ذلك الامام الشيرازي: ان (الفلاح هو الظفر بالسعادة، أي فازوا بخير الدنيا وسعادة الآخرة، فقد شاركوا اهل الدنيا في دنياهم، ولم يشاركهم أهل الآخرة في آخرتهم، والمؤمن هو المصدق برسالات الله).

من أشد الموانع والحواجز التي تعيق تغيير الأمة نحو الأفضل والأحسن، انتشار التعصب، اذ تعد العصبية من أشد الموانع التي تقف بوج التغيير الأمثل، لاسيما أن التعصب يقوم على الركيزة المادية التي تقوم على الجشع والطمع والباطل، فيما يقوم التعصب على نشر الاعتقادات الباطلة والعادات المسيئة، حيث الجهل هو المحرك الأساس لمثل هذه المجتمعات، فتقف بالضد من التغيير، كما يحدث اليوم في الدول الاسلامية والعربية أو نسبة كبيرة منها حيث تسود العصبية والأفكار الهدامة التي ترفض التغيير. حول هذا الموضوع يقول الامام الراحل، آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، في كتابه القيم الموسوم بـ (نحو التغيير): (كما أن هناك أسباباً للتغيير، هناك موانع عن التغيير أيضاً، فالعديد من أفراد المجتمع الجاهلي لم يقبلوا التغيير نحو الأحسن لانتشار التعصب بينهم، فالتعصب مانع من التغيير). ويضيف الامام الشيرازي: (لذا فإن العصبية المذمومة المتوارثة من العصر الجاهلي، هي التي تساعد على انتشار الظلم، وتثبيت الباطل، والتفاخر بالأمور التافهة، التي تتسبب بمضاعفة وانتشار النواقص، وبث الخلاف بين الناس). لذلك يحذرنا الامام من أن نشبه بالمتعصبين في القول والأفكار، لأن التعصب أعمى لا يفرق بين حق

المسلمون حين أهملوا خصائص الإسلام

للمسلمين الإسلامي خصائص يرتكز عليها، وهي تمثل الجوهر الحقيقي له، وقد حددها سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله).

عندما قال سماحته مخاطباً مواطني إيطاليا كان قد اعتنق الإسلام واستبصر بنور أهل البيت الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين: (اعلموا ان الإسلام دين أساسه نبي الإسلام صلى الله عليه وآله والإمام أمير المؤمنين صلوات الله عليه).

وحدد سماحته تلك الخصائص، على النحو التالي:

(الخاصية الأولى: الإسلام لا جبر فيه ولا إكراه ولا إلزام بالقوة. وإذا صار وحدث إجبار أو إكراه في الدول الإسلامية من بعض المسلمين، فهذا ليس من الإسلام بل من المسلمين).

أما الخاصية الثانية التي قامت عليها دولة الرسول الأكرم (ص)، هي انتفاء وجود الفقر على نحو كامل، لدرجة أن وجود الفقير في هذه الدولة يعد ظاهرة مثيرة للاستغراب، في ظل الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية التي نشرها الإسلام في دولته الجديدة.

وهذا ما ورد في الخاصية الثانية التي قام عليها الحكم الإسلامي ابان قيادة الرسول الكريم (ص) وفي ظل حكومة الامام علي (ع)، وقد قال سماحة المرجع الشيرازي: أما (الخاصية الثانية: في الإسلام الحقيقي فلا يوجد فقير، ولا يوجد من يبقى فقيراً. أذكر لكم القصة التالية: كان الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يمشي في سكك الكوفة.

فنظر إلى رجل يستعطي الناس: فوجه الإمام السؤال إلى من حوله من الناس قائلاً: ما هذا؟ فقالوا: إنه نصراني كبر وشاخ ولم يقدر على العمل، وليس له مال يعيش به، فيكتنف الناس. فقال الإمام: في غضب: استعملتموه على شبابه حتى إذا كبر تركتموه؟ ثم جعل الإمام صلوات الله عليه لذاك النصراني من بيت مال المسلمين مرتباً خاصاً ليعيش به حتى يأتيه الموت).

هكذا كانت الدولة تحمي مواطنيها بغض النظر عن الدين أو الانتماء العرقي والمكاني أو سواه، وعقب سماحة المرجع الشيرازي قائلاً حول هذا الموضوع: (هذا يدل على أن الفقر كاد أن لا يرى لنفسه مجالاً في الدولة الإسلامية حتى إذا رأى الإمام أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقيراً واحداً كان يستغرب).

بعد البند الأول الذي تمثل بغياب سياسة الاكراه في ظل النظام السياسية لدولة المسلمين، وعدم الحاجة الى السجون، وعدم وجود سجين سياسي واحد فيها، وقد تم التخلص من الفقر اعتماداً على التعاليم الإسلامية كما نلاحظ ذلك في قول سماحة المرجع الشيرازي: (اليوم إذا ترى وجود الفقراء في الدول الإسلامية، فالمسؤول عن ذلك هم المسلمون وليس الإسلام).



الفكر الإسلامي والشروع في تغيير العالم

(اذن، على ماذا يدل وجود هذا الكم الهائل من الجوع في العالم اليوم؟ ولماذا يمارس أكثر الظلم في الدول الإسلامية؟ فبين فترة وأخرى تشتعل نار الحرب بين بلدين مسلمين، أو بين شعب واحد ببلد إسلامي، ويزهق إثر ذلك أرواح الألواف من الأبرياء). المطلوب اذن بعد أن توافرت القدرات والوسائل في عهدنا الراهن، ان نقوم بحملات جدية متواصلة لتوصيل المنهج المحمدي الى العالم أجمع.

كما يؤكد على ذلك سماحة المرجع الشيرازي قائلاً: (في القرون الثلاثة عشر الماضية، لم تتوفر الإمكانيات التي يمكن عبرها إيصال الإسلام الحقيقي إلى البشرية كلها. فيجب علينا في عالم اليوم الذي تتوفر فيه الإمكانيات، وتوجد فيه نسبة من الحريات أيضاً، أن نعرف الإسلام الرحيم المحمدي الحسيني إلى الدنيا كلها). ان مهمة التعريف هذه، تقع على عاتق العلماء، والمثقفين، والشباب الواعين، لأننا اليوم بحاجة كبرى لتوضيح الإسلام الحقيقي لذا يقول سماحة المرجع الشيرازي: (يجب علينا أن نعرف الإسلام المحمدي الأصيل إلى العالمين، وهو الإسلام الذي بقي خالداً بسبب الإمام الحسين صلوات الله عليه).

الإسلامية، والمؤسسات الثقافية، وأمثالهم، هو أن ما حفظه التاريخ في مصادره عن الإسلام الحقيقي الذي بقي خالداً بسبب تضحيات الإمام الحسين صلوات الله عليه، يجب إيصاله وتعريفه للعالمين). وطالب سماحته الشباب الواعين، أن يسهموا في تغيير العالم نحو الأفضل. لذا طالب سماحته قائلاً: (على الشباب، والكبار، والجميع، أن يعبئوا ويبدلوا كل ما لديهم من قدرات في سبيل إيصال الإسلام وتعريفه إلى العالم كله وإلى العالمين أجمع، أي الإسلام المحمدي الوجود والحسيني البقاء).

وفي كلمته الموجهة للمسلمين يقول سماحة المرجع الشيرازي: (مع وفور الثروات التي من الله تعالى بها على الكرة الأرضية، نرى اليوم موت المئات من الناس بسبب المجاعة والجوع، في حين لم نر في أي مصدر من المصادر التاريخية، أنه مات مسلم واحد من الجوع أو غير مسلم في طوال عشر سنين من حكومة رسول الله صلى الله عليه وآله، أو في حكومة الإمام أمير المؤمنين صلوات الله عليه التي استمرت لخمس سنوات).

ويتساءل سماحة المرجع الشيرازي في مضمون كلمته الموجهة للمسلمين قائلاً:

لماذا هذا الحقد على الإسلام، من بعض المسلمين؟ لماذا بذلوا وبيدولوا ما بوسعهم لتشويه صورة الإسلام، ولماذا يظهرون المسلمين وكأنهم همج أمام العالم أجمع، من له مصلحة بالإساءة الى الإسلام والمسلمين، إن الإسلام المحمدي واضح ومعروف، فهو إسلام الخير والفضو والجنوح الى السلم والحافظ لحقوق الناس والحامي لحرياتهم، وهو دين المؤاخاة والتقارب والانسجام بين البشرية. فقد خاطب سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)، جميع المثقفين والمفكرين والعلماء، وطلب منهم أن يقوم كل منهم بدوره في نشر الإسلام عبر العالم اجمع، والمقصود هنا إسلام محمد (ص)، وليس اسلام التكفير والتطرف الذي تعتمده الجماعات التكفيرية المتطرفة وتحاول ان تجعل منه بديلاً عن دين النبي (ص).

قال سماحة المرجع الشيرازي: (أخاطب المثقفين، وطالب العلم بالعالم كافة، مهما كان دينهم ومذهبهم، وكذلك للمسلمين القاطنين في البلدان غير الإسلامية، وللهيئات الإسلامية، والأمناء للمساجد، وأصحاب الحسينيات، وللمجتمعات

ترجيح التفاوض مع الأضداد أسلوب نبوي

وللمسلمين أيضاً، وقد جرب الرسول الأكرم (ع) كافة السبل والطرائق والأساليب التي تتجنب الحرب.

يقول سماحة المرجع الشيرازي: (كان من طريقه للسلم أنه صلى الله عليه وآله كان يبعث رسولاً وممثلاً عنه إلى العدو ويدعوه للتفاوض. وكان ممثله صلى الله عليه وآله يسعى كثيراً عبر التفاوض إلى دعوة العدو لعدم الحرب. فبعث صلى الله عليه وآله ممثلاً عنه إلى اليهود للتفاوض معهم، ولكن لم ينفذ معهم. فبدأت الحرب، وكان اليهود يسكنون في الجبال بأطراف المدينة، وكانت لهم فيها القلاع والحصون وبيوتهم، وبهذا كانوا بمثابة المشرفين على المسلمين الذين كانوا يعيشون في الأرض المنبسطة).

لذلك كان النبي (ص)، لا يسعى بالدرجة الأولى لإثبات حقه وحق المسلمين، وإنما كان الهدف الأول هو تعليم الآخرين الرحمة والاخلاق والمروءة، أي تكريس قيم التعامل الانساني النبيل، يقول سماحة المرجع الشيرازي في هذا الاطار: (بما ان الله تعالى قد جعل النبي صلى الله عليه وآله أسوة وقدوة للعالمين أجمع، فإنه صلى الله عليه وآله لم يك ساعياً لإحقاق حقه، بل كان صلى الله عليه وآله يريد تعليم الأخلاق والمروءة للناس جميعاً على مر العصور. وكان لهذا التعامل من النبي صلى الله عليه وآله الأثر البالغ في دخول الكثير من اليهود إلى الإسلام).

ما أعظمها من مدرسة انسانية، تلك التي أسس لها نبي الإسلام محمد بن عبد الله (ص)، وما أروعها من دروس ذات مضامين عظيمة خالدة لا تفرق بين إنسان وآخر إلا على أسس عظيمة كالتقوى والعدل والإيمان وقيم الخير.

في كلمته القيمة بحضور عدد من المبلغين والضيوف الكرام، بمناسبة حلول شهر رمضان الكريم، قال سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله): (من العبر التي يمكن استلهامها من حياة النبي صلى الله عليه وآله، هي سيرته في حروبه مع اليهود الذين كانوا أطراف المدينة).

ولكن عندما يتم تجريب جميع طرق الحوار والمفاوضات، ويبقى الآخر مصراً على استخدام الحر ، عند ذلك ينبغي أن يستعد المسلمون لخوض القتال دفاعاً عن النفس .

كما أكد المرجع الشيرازي: (المشركون في معركتي بدر وأحد لم يستطيعوا القضاء على الإسلام، وكان نتيجة تلك المعركتين التأثير على ذلك اليهود بأن يصمم أكثر على قتل النبي. فعزم على ذلك، وعلم النبي صلى الله عليه وآله بما عزم عليه اليهودي، فدعا صلى الله عليه وآله أهل المدينة إلى التهيؤ للدفاع).

إن اليهود كانوا يضمرون العدا لل مسلمين، وكان هذا السلوك واضحاً لقائد المسلمين (ص)

المسؤولية التاريخية والثقافية عن هدم الأضرحة (أضرحة البقيع مثلاً)



جميل عودة/ مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات

هدم البقيع .. جريمة كل العصور

عبد الرزاق عبد الحسين

جهل يتربع على أدمغة جامدة، ينتج عنها أفعال رعاء، مثل تهديم قبور الأولياء الصالحين من آل بيت محمد نبي الاسلام (ص) في بقيع الغرقد، كيف يمكن أن يُزال الجهل عن مثل هذه العقول، وتنقش غشاوة البصيرة والبصر، ليرى الحقيقة بصفاء تام؟، ما من شك أن التطرف الأعمى يقود أصحابه وحامله الى نتائج عمياء، وجريمة هدم قبور أولياء الله في البقيع تقع ضمن هذا الاطار.

ففي البقيع يوجد قبر الرسول الأكرم (ص)، ومعه قبور الأئمة الأبرار من آل البيت عليهم السلام، ومعهم ايضا عدد من الصحابة الذين نهض الاسلام على اكتافهم في شروق الدعوة النبوية، كل هذه القبور المقدسة تم هدمها في البقيع أمام مرأى المسلمين والعالم أجمع، بحجج واهية وشرائع لا أساس لها في المعايير العقلية او الدينية او العرفية والاخلاقية، فأساس مثل هذه الأفعال أمزجة تقوم على التعصب الوهابي.

نجد في كتاب المجدد الثاني الامام السيد محمد الشيرازي أن (البقيع قد هدم حديثا بأمر من الاستعمار، والمسلمون كانوا يرقبون بناءها كما كانت منذ أكثر من ألف سنة، لكنها لم تجدد والى يومنا هذا، مع أنه قد مات وذهب عامل خرابه الذي كان المستعمر الماكر، فهل تبقى القبور هكذا خراباً؟ أو يهدي الله المسلمين لتجديدها؟).

ومع ذلك تغلب الجهل على العقل والتعقل، واشتعلت موجات التعصب في رؤوس الوهابيين، في ظل تشجيع رسمي من الحكومات السعودية المتعاقبة، مع صمت عالمي حتى من المنظمات التي تُعنى بالحفاظ على الارث العالمي التاريخي للأمم والشعوب، الجميع في حالة صمت والجهل الذي يعيش في جماجم الوهابيين يحصد قبور أئمة أهل البيت (ع)، على مرأى من الجميع. هناك إصرار على عملية هدم القبور التي تعود الى آل بيت النبوة، يقابله صمت المسلمين، وصمت عالمي للمنظمات الاممية والتراثية المعنية بحفظ التراث العالمي، ما يعني ان الصحيح هو تحريك حملات عالمية اسلامية جادة قوية مؤثرة ذات فعالية واستمرارية تدعو بلا توقف الى اعادة ما تم تهديمه من قبور البقيع، واطلاق سراح هذا الارث الاسلامي الانساني الذي لا يجوز التجاوز عليه، مع ردع قانوني منظم وحازم لمن يقف وراء مثل هذه الاعمال بحجج لا اساس لها في الاديان والشرائع والاعراف.

تُرى هل أنتم فاعلون، أيها المسلمون؟؟ هل ستضعون حدا لأفعال الوهابيين النكراء، والمنظمات العالمية الثقافية والأممية، هل ستقوم بدورها لحماية هذا الارث الاسلامي الانساني من عبث المتعصبين، هذه أسئلة تحتاج لمن يتبناها ويقدمها الى الجهات والمنظمات الدولية المعنية بذلك، حفاظا على هيبة هذه القبور، وإعادتها الى ما كانت عليه قبل الإقبال على تهديمها، فهل انتم فاعلون لكبح آفة الجهل والتعصب

الخلاصة
١- لا شك أن أضرحة ومقامات الأولياء أصبحت معلماً أثرياً وتاريخياً، وملكاً للعالم وللشعوب كلها، ولم يكن المسلمون يوماً ما ينظرون إلى أصحاب المقامات والمرقد على أساس أنهم إله أو شركاء للإله.

٢- لم تحظى أعمال هدم الأضرحة بتأييد لا من قبل الشعوب ولا من قبل حكوماتها ولا الهيئات الدولية، بل كانت أعمالاً مدانة ومرفوضة وتمثل اعتداء على آثار وتاريخ ومقدسات الشعوب كافة، أينما حدثت تلك الاعتداءات، سواء في المدينة المنورة حيث قبور أهل البيت النبي محمد ص، أو في العراق أو في سوريا أو في ليبيا ومالي وباكستان وأفغانستان وغيرها من الدول التي تمكن الإسلاميون السلفيون من الوصول إلى تلك الأضرحة وهدمها. ٣- على المجتمع الدولي أن يأخذ دوره، ويتحمل مسؤوليته القانونية والأخلاقية، ويدافع عن حقوق الأمم والأجيال، ويطلب من سلطات المملكة العربية السعودية إعادة بناء قبور أئمة البقيع وارجاعها بشكل أفضل مما كانت عليه قبل هدمها، لان بقاء مقبرة البقيع بهذا الشكل يعد إهانة للعقيدة والتاريخ الإسلامي وانتهاكا للتراث الإنساني.

على كراهة تشييد الأبنية على القبور، وخرجت عن هذا العموم مقابر النبي والأئمة والصالحين لورود الدليل بتخصيص هذه الكراهة لغير مقابر الرسول وأهل البيت والصالحين من أوليائهم التي يشملها قوله تعالى: { فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعُ فِيهَا اسْمَهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالًا لَا تَلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ }.

من هذا المنطلق، فصل الفقهاء المسلمون في "الأثر التاريخي" وندبوا إلى الاهتمام بالمعالم التاريخية والثقافية المشتملة على صفة مفيدة، سواء كانت الفائدة علمية بأن كان الأثر التاريخي مشتملاً على مضمون علمي، أو كانت الفائدة معنوية كما إذا كان الأثر التاريخي يمثل هوية المجتمع ويعبر عن ثقافته أو قيمه التي يؤمن بها، أو كانت الفائدة اقتصادية بحتة بأن اشتمل الأثر التاريخي على مضمون يدر نفعاً اقتصادياً إما مباشراً، كما إذا كان الأثر التاريخي يستثير رغبة الناس في الاستطلاع وبذلك يؤدي إلى نفع اقتصادي من خلال جلبه للسائحين وتأثيره في تنشيط حركة السياحة المحلية أو العالمية.

تذهب أكثرية المسلمين إلى جواز زيارة القبور والتعبد فيها، استناداً لقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم «كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، فَزُورُوهَا فَإِنَّهَا تَرْهَدُ فِي الدُّنْيَا وَتُذَكَّرُ الْآخِرَةَ»، وأن علماء الإسلام وفقهاء الشريعة قد أفتوا بجواز زيارة القبور، وخاصة قبور الأنبياء والصالحين، استناداً إلى مجموعة من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، وبالإضافة إلى الجواز فإنهم أفتوا باستحبابها وفضيلتها.

ومع غلبة أنصار "المذهب الوهابي" في بعض البلدان العربية كالسعودية وأفغانستان، هدمت أضرحة الأولياء والصالحين وصدرت ممتلكاتها، وسوت القبور مع الأرض، وأضحت زيارة القبور والأضرحة أو الصلاة فيها جريمة يعاقب عليها القانون. كما حدث مع أضرحة أهل البيت "ع" في البقيع في المدينة المنورة، وكما استعان تنظيم "الطالبان" بوجهة النظر هذه لتبرير تدميرهم الآثار التاريخية في أفغانستان.

يقول علماء الإسلام إن نهى الله ونبيه نهى كراهة وتزويه، لا نهى منع وتحريم عن الاهتمام ببعض الآثار التاريخية والثقافية، وذلك من قبيل الأبنية على القبور، فقد ورد في الحديث ما يدل

تهديم قبور البقيع وتوارث داعش معاول الجريمة

محمد الصفار

من كان يعتقد أن الوهابية تمتلك ذرة من القيم الإنسانية والمبادئ الإسلامية واحترام الدين والإنسان والحياة فهو مخطئ نعم مخطئ، ومخطئ كل الخطأ ..

هذا الكلام موجّه لكل إنسان مسلم أو غير مسلم لديه أدنى شك في همجية هذه الفرقة وضلالها وإجرامها الذي فاق كل الحدود وهمجيتها التي ابتعدت عن أدنى مقومات التعامل الإسلامي والإنساني والحضاري.

وكذلك هو موجّه للوهابيين السذج الذين خدعوا بشيوخ الكفر والضلالة والإجرام، شيوخ فتاوى الدماء والرذيلة والقتل والإبادة، وقد ألبسوا فتاواهم لباس الإسلام، نقول لهؤلاء السذج الذين لا زالوا يتلقون منهم هذه الفتاوى: تحرروا عن دينكم وتحرروا من أغلال الكفر، وتحققوا في مبادئ الإسلام واعتقوا أنفسكم من الجاهلية، وابتحثوا عن الحقيقة واكشفوا غاشية الجهل والضلال عن أعينكم قبل أن يأتي يوم تقفون فيه بين يدي رب العزة ولا تكونوا من الذين (قَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا).

فهناك لا يعني عنكم ساداتكم ولا كبرائكم من الله شيئاً وسيبرأون منكم كما يتبرأ إبليس من الذي أغواه: (وَإِذْ يَتَخَاوُونَ فِي النَّارِ قِيْلَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَدُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ).

من كان يعتقد أن الوهابية تدين بدين الإسلام الذي جاء به الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله) فليراجع نفسه ويتصفح ولو بعضاً من معتقدات هذه الفرقة وليطلع على تاريخها وأعمالها (ومنجزاتها) الكبيرة والضحمة في تهديم حضارة الإسلام وتشويه صورته والنيل من رموزه العظيمة والسعي إلى محق مبادئه ومفاهيمه وإبادة آثاره وتراثه، فإن بقي على رأيه فهو من الذين (حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ).

من كان يعتقد أن الوهابية تحمل في عقيدتها الفاسدة ذرة من مبادئ الإسلام المحمدي الحق فليكلف نفسه بعقد مقارنة بين ما جاء به الرسول العظيم محمد (صلى الله عليه وآله) بل بين ما جاءت به كل المذاهب الإسلامية بشقيها الشيعي والسني من مفاهيم وتعاليم، وبين ما جاءت به هذه الفرقة من ضلالات وأباطيل، حينها إما أن يكون مسلماً أو يكون وهابياً.

من كان يعتقد أن الوهابية تمت بصله إلى الإسلام وقد خدع بقنواتها الفضائية المأجورة التي يُقرأ فيها القرآن ويتشدق خطبائها بتمجيد (سلفهم) الطالح وغيرها من الأمور فليحطم هذا الجدار الواهي وليطلع على بؤرة تاريخهم المليء بالدماء والمخازي والجرائم والأكاذيب والأباطيل، حينها سيحقق له قول النبي (صلى الله عليه وآله) فيهم وفي أمثالهم: (كم من قارئ للقرآن والقرآن يلعنه)، وسيغرق جبينه خجلاً من إدعاء هذه الفرقة بأنها من الإسلام.

مليار ونصف دعوة لإعادة بناء البقيع

محمد علي جواد تقي

يقف بكوفيته الحمراء ولحيته الطويلة وثوبه القصير بالقرب من الحاجز الفاصل مع مرقد الأئمة المعصومين، عليهم السلام، في البقيع، وهو يتكلم الانجليزية والفارسية الى جانب العربية، ليوحي للزائرين بأن لا عدواة وبغضاء "لأهل البيت فنحن نحبهم..."!، أما خلال زيارتنا لموقع معركة أحد ومرقد الشهداء، وفي مقدمتهم؛ سيد الشهداء، حمزة ابن عبد المطلب، فما أن وصلنا الى هذه المنطقة وترجلنا من الحافلة، حتى بدأ الشريط المسجل يثبت ما يزعمون أنها احاديث من رسول الله، بأن يهود أممي، الذين يتخذون قبورهم مساجدهم.

بالرغم من كل ما ينشر في وسائل الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي خلال السنوات الماضية حول أئمة البقيع، إلا أن هنالك مؤشرات دالة على وجود نقاط فراغ واسعة في أذهان المسلمين عن الأئمة الاربعة، بفعل التعميم الاعلامي والتضليل المنهج طيلة عقود طويلة من الزمن، وغلق كل ابواب المعرفة والثقافة الصحيحة امام المسلمين ليكتشفوا حقائق تاريخهم، على الأقل، ولعل القصور في الجانب الآخر - الشيعي - في بذل المزيد من الجهود لإيصال صوت الحقيقة الى جميع المسلمين في العالم أجمع.

ربما يتصور البعض أن المطالبة بإعادة بناء مرقد البقيع، وحتى سائر المرقد المشرفة، مثل مرقد السيدة خديجة وسيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، وأبو طالب، وغيرهم، من الامور المستحيلة في الوقت الحاضر، متأثرين بالاجواء السياسية المشحونة، بيد ان وجود مؤسسات ثقافية ومراكز بحثية في دول اسلامية لها ثقلها في العالم الاسلامي، من شأنها خلق واقع جديد وتبني أمر البقيع بكل قوة.

وبما أن القضية تستند الى العقل والمنطق أكثر منها الى العاطفة، فإن التعاطي الموضوعي والاعتماد على الادلة والبراهين على أحقية وجود المرقد بأبهي ما يكون في البقيع، هو الذي يخلق رأياً عاماً في العالم الاسلامي ويخرج القضية من اطارها الطائفي الى رحاب المطالبة الشاملة من الامة جمعاء.

ومن أهم المباحث في هذا المجال؛ المبحث الحضاري وما ينطوي عليه من انتاج الوعي وصياغة الثقافة التي تحتاجها الامة، عندما تتحول هذه المرقد الى رموز ثم مصادر إلهام وقداوات تفوق ما لدى سائر الشعوب من رموز أقل بكثير ما يضمه تراب البقيع، بل هنالك من الرموز الوهمية وغير الواقعية مثل "الجندي المجهول" تحتفي به الشعوب والدول وتشعل النيران وتضع الزهور فوق قطع رخام وأبنية مشيدة غير ذات روح. كل ذلك من اجل ربط هذه الشعوب برمز يلهمها معاني وقيم ومفاهيم مثل التحدي والصمود والحرية وغيرها. فما أحوج الامة الى هكذا رموز يلمسونها بحواسهم الخمس، كما نلاحظ التجربة القائمة في البلاد التي تضم المرقد المشيدة للأئمة المعصومين، وما تركته من آثار عظيمة لا تُحَد على حياة أهل تلك البلاد وعلى حاضرهم ومستقبلهم ومصيرهم.

ذكرى هدم أضرحة البقيع.. الأسباب والمطالبات



حمد جاسم محمد

المسلمين المهاجرين، وقد شارك رسول الله (ص) بنفسه في دفنه، ثم دفن إلى جانبه (إبراهيم) ابن الرسول محمد (ص)، ولذلك رغب المسلمون فيها وقطعوا الأشجار ليستخدموا المكان للدفن، ثم استمر الدفن في البقعة المباركة من قبل المسلمين بعد وفاة الرسول "ص". آية الله الشهيد السيد حسن الشيرازي (قدس سره) سعى لبناء قبور أئمة البقيع، فأخذ يحاور كبار علماء السنة في السعودية وأثبت لهم جواز بناء تلك القباب الطاهرة بل رجحانها، وقد خطى في هذا الباب خطوات جيدة حتى أقنعهم بذلك ولكن بعض الموانع حالت دون الوصول إلى هدفه. يقول الإمام الشيرازي في كتابه (الأخ الشهيد السيد حسن الشيرازي) تحت عنوان السعي لبناء البقيع: "وكان (رحمه الله) يذهب إلى الحج كل سنة تلبية لنداء الرحمن عز وجل ولأهداف تبليغية عالية، وقد التقى بالسعوديين وضغط عليهم لأجل تدمير البقيع العرقد ووعده بالسماح لتعمير البقيع، وذلك بعد جهد وتعب ومحاورات مع كبار فقهاءهم، لكن بعض الجهات في العراق منعت عن ذلك بالمال الكثير والإغراء وما أشبه، وتعاضدها في ذلك الحكومة العراقية".

المسلمين المهاجرين، وقد شارك رسول الله (ص) بنفسه في دفنه، ثم دفن إلى جانبه (إبراهيم) ابن الرسول محمد (ص)، ولذلك رغب المسلمون فيها وقطعوا الأشجار ليستخدموا المكان للدفن، ثم استمر الدفن في البقعة المباركة من قبل المسلمين بعد وفاة الرسول "ص". آية الله الشهيد السيد حسن الشيرازي (قدس سره) سعى لبناء قبور أئمة البقيع، فأخذ يحاور كبار علماء السنة في السعودية وأثبت لهم جواز بناء تلك القباب الطاهرة بل رجحانها، وقد خطى في هذا الباب خطوات جيدة حتى أقنعهم بذلك ولكن بعض الموانع حالت دون الوصول إلى هدفه.

يقول الإمام الشيرازي في كتابه (الأخ الشهيد السيد حسن الشيرازي) تحت عنوان السعي لبناء البقيع: "وكان (رحمه الله) يذهب إلى الحج كل سنة تلبية لنداء الرحمن عز وجل ولأهداف تبليغية عالية، وقد التقى بالسعوديين وضغط عليهم لأجل تدمير البقيع العرقد ووعده بالسماح لتعمير البقيع، وذلك بعد جهد وتعب ومحاورات مع كبار فقهاءهم، لكن بعض الجهات في العراق منعت عن ذلك بالمال الكثير والإغراء وما أشبه، وتعاضدها في ذلك الحكومة العراقية".

يقول الإمام الشيرازي في كتابه (الأخ الشهيد السيد حسن الشيرازي) تحت عنوان السعي لبناء البقيع: "وكان (رحمه الله) يذهب إلى الحج كل سنة تلبية لنداء الرحمن عز وجل ولأهداف تبليغية عالية، وقد التقى بالسعوديين وضغط عليهم لأجل تدمير البقيع العرقد ووعده بالسماح لتعمير البقيع، وذلك بعد جهد وتعب ومحاورات مع كبار فقهاءهم، لكن بعض الجهات في العراق منعت عن ذلك بالمال الكثير والإغراء وما أشبه، وتعاضدها في ذلك الحكومة العراقية".

هدم البقيع طعنة في خاصرة الإسلام

عادل الصوري

(المعتدل والمنصف)، فليس من المنطقي اختزال القضية عند اتباع أهل البيت عليهم السلام فقط، فتكون هذه الفعاليات مصداقاً لمقولة (بيع الماء في حارة السقائين)؛ لأن قضية ولائنا لأئمتنا وعقيدتنا أمر مفروغ منه، لا بد من تعريف الآخر المختلف بهذا المطلب، فمالذي يمنع إقامة مسابقات بحثية وأدبية بعنوان (البقيع) تقدم فيها جوائز مالية كبيرة تضمن مشاركة الآخرين فيها؟، ما المانع من مفاتحة الجامعات الكبرى بإقامة ندوات ومؤتمرات - حقيقية لا قشرية - حول هذا الموضوع من باب الحفاظ على الإرث التاريخي والحضاري للأمم وليس فقط اختزال الموضوع ببعده الديني على أهميته؟ ومن الجانب المالي، لنا -ولله الحمد- العديد من المؤسسات والعتبات التي يمكن أن تسخر إمكاناتها فتشروع بتنفيذ بعض من هذه المطالب، وعلى الصعيد الرسمي، يمكن مفاتحة وزارة الثقافة العراقية للمساهمة في إقامة الفعاليات المستذكرة لحادثة البقيع المؤلمة، فنظام العراق السياسي اليوم نظام تعددي قائم على احترام العقائد، هذه الفعاليات لو أقيمت برعاية رسمية من شأنها أن تضغط على السعودية من خلال توصيات ومقترحات تخلص الى ضرورة إعادة بناء ماتم تهديمه من شواهد وأضرحة. أخيراً وليس آخراً، يجب التفكير جدياً بعملية البقيع، والكف عن الانتفاص من إمكاناتنا وقدراتنا وعن التكاثر تجاه قضايانا ومنها قضية قبور البقيع التي أن أوان تطيب طعناتها الموقلة في خاسرتنا الإسلامية.

من جديد يُطل يوم الثامن من شوال من شرفة الحزن المقيم في قلوب أتباع أهل البيت عليهم السلام حاملاً معه وجوداً دافعاً يستتفر الأهات لذكرى تهديم قبور البقيع، تلك الشواهد المضيئة التي ضمت أولياء الله الصالحين وأوصياء رسوله صلى الله عليه وآله في جريمة كبرى لا يتفرد بوحشيتها إلا الذين اسلخوا من آدميتهم منغمسين بأدلجة قام مشروعها على إطفاء الوهج المحمدي الأصيل.

إن الخوض في ذكرى تهديم قبور البقيع يحيلنا إلى جذور الإنحراف التاريخية عن الفكر عن المنهج الإسلامي الأصيل، وكيف صارت قضية إلغاء الآخر ومصادرة حقه الإنساني في إقامة شعائره وطقوسه هاجساً تنتعش به الأفكار المضلة التي أفضت إلى سلوكيات بالغة الوحشية بحيث صارت مشروعاً تنظيرياً وتطبيقاً لهدم ماجاء به الإسلام.

يعبر السيد محمد رضا الشيرازي (قدس سره) في محاضرة قيمة تناول فيها هذه الجريمة وشرح أبعادها حيث وصفها بأنها "تتناقض مع كل القيم، فهي تحمل طابع التناقض مع ذاتها أولاً، ومع القيم الدينية ثانياً، ومع الحالة الحضارية ثالثاً، ومع واقع الأمة الإسلامية وواقعها رابعاً"، ويسأل أصحاب المنهج القائم على تهديم الأضرحة عن سبب تهديم قبور دون أخرى، ألا ينطوي الفعل على تناقض مع ذات الفكرة؟

والدفع بتحقيق هذا المطلب لا بد أن يفتح بفعالياته ومؤتمراته بمختلف عنواناتها على الآخر المختلف



الامام الشيرازي الراحل.. صانع التاريخ

مرتضى معاش

صادق كان الظهير والسند القوي والرفيق الأول للسيد الراحل في مشروعه الكبير، فشارك في بناء هذا المشروع لبنة لبنة وأمن بقوة بمبادئه وأفكاره ودعم مواقفه الشرعية والدينية والسياسية في كل الأوقات. لذلك فأن سماحته (دام ظله) يشكل الامتداد الواقعي لهذا المشروع الذي يعتمد على الإخلاص والجهاد والتفاني والتضحية من أجل نشر الدين مبادئ الإسلام ونزاهة سمعته ونقاء حركته ونظافة القائمين عليه. ولكنك أيها القلب الكبير رحلت عنا وخلفت فينا فراغاً كبيراً وأحاديث حزن وشجون..

أيها الراحل عنا في غمرات الظلام والشدة، كنا نقبَس منك نوراً فنرى الحياة على حقيقتها ونكتشف الوقائع..

أيها الراحل كنت الأمل الذي يعطينها القوة والطاقة للاستمرار في الحياة رغم الحصار والضيق الذي نعاناه..

اللهم اجعله لنا شفيعاً نستظل به في يوم الحساب كما كان لنا شفيعاً وظلاً وحامياً في الدنيا..

اللهم ألهمنا الصبر والعزيمة لنتحمل هذا المصاب الكبير.

اللهم ارزقنا الأمل بتعجيل فرج صاحب العصر (عج) الأمل الكبير في حياتنا سريعاً عاجلاً..

ومنتزعة من التاريخ الروتيني العادي. تبدأ صناعة التاريخ من الإرادة الإنسانية التي تشكل العنصر المحوري في عملية بناءه وتشكله. فبدون وجود الإرادة لم يحصل التقدم التراكمي للتاريخ البشري، ويمكن أن ننظر للإمام الشيرازي الراحل من خلال تلك الإرادة الفولاذية التي برزت بشكل واضح في أوائل سني حياته. وانبثقت قوة إرادته من ذلك التمسك الشديد بأهل بيت رسول الله (ص) المعصومين، حيث كان متمسكاً بولائهم، ممارساً بقوة لأخلاقياتهم. فقد استلهم إرادته الفذة من خلال مواقف أهل البيت(ع)، وكانت هذه الإرادة هي وعي عميق بضرورة أداء الدور الإلهي الذي أوجبه التكليف الشرعية على كل إنسان. ويمكن أن نقول عن حركة الإمام الشيرازي (قده) أنها مشروع حضاري شامل لأنه كان مشروعاً ناضجاً قام على الفهم الصحيح والوعي السليم والحركة العقلانية، والأهم من ذلك هو تجسد المشروع الحضاري بشكل عملي على أرض الواقع.

ويشكل سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله) الامتداد الحقيقي لمشروع الإمام الراحل (قده)، إذ إن السيد

ليس الحديث عن الإمام الراحل السيد محمد الحسيني الشيرازي (قده) حديثاً عن فترة تاريخية قصيرة، انتهت يوم رحيله عنا، بل هو حديث عن تاريخ سيال ترابط فيه عناصر الماضي والحاضر لتمتد إلى المستقبل.. ذلك أن امتداد الزمن في أبعاد المكان يصبح مجرد تحيز جامد ما لم تتدخل فيه الروح الإنسانية لترسم عليه ملامحها الخاصة وتصبغها بميزاتها. وفي الأغلب فإن التاريخ الممتد من الماضي يفرض سماته على المجتمعات عندما تستسلم أمامه بانهازميتها الجسدية في الظروف القاهرة، فيقودهم الماضي بتراكماته السلبية نحو رحلة عبثية لا هدف لها. هذا الامتداد الزمني القاهر هو الذي يفرض تأثيراته الجبرية على أناس، ضاعت حريتهم وإرادتهم أمام مصالحهم الضيقة وأطماعهم أو عبوديتهم أو خوفهم أو جهلهم.

والإمام الشيرازي الراحل هو إرادة فذة اخترقت قيود التاريخ المفروض ليكتب لنفسه تاريخاً مميزاً ومختلفاً تكاملت فيه كل صفات الإنسان الحر والمؤمن والمجاهد فقد أصبح الإمام الشيرازي تاريخاً مميزاً كتبه بنفسه، ذلك أنه (قده) صنع مشروعاً إنسانياً شاملاً تتكامل فيه كل العناصر اللازمة لخلق حقبة زمنية مختلفة

الامام الراحل ودرس في الطاعة الواعية للقيادة

محمد علي جواد تقى

كان طفلاً صغيراً مميزاً بين الأولاد بشعره الأشقر وبشرته البيضاء ووجهه الدائري المكتنز، مع فطنة ونباهة تنضح من عيونه وهو يتسابق أقرانه للاقترب الى الامام الراحل السيد محمد الشيرازي في تلك الغرفة الصغيرة، وهو يستقبل وفداً من عوائل الشهداء والمعتقلين السياسيين في سجون الطاغية صدام، وذلك عام ١٩٨١، فحانت التفاتة من سماحته لهذا الصبي المتحفّز، فقربه اليه بإشارة منه، وسأله عن اسمه، فأجاب: اسمي قيصر، وبسرعة بديهية قال له سماحته: بل اسمك حيدر..

بكل بساطة؛ لو عرفنا مدى تأثير الامام الراحل بشخصية الرسول الأكرم، صلى الله عليه وآله، فالسيرة النبوية تسجل لنا بعض المواقف والمشاهد من هذه العلاقة؛ من إقضاء السلام الى الكبير والصغير، والبشاشة الدائمة والحب واحترام المشاعر وتلبية الحاجة وغيرها من مفردات الاخلاق الحميدة التي كان الهدف منها بناء المجتمع على لبنات الاخلاق والقيم الانسانية.

هذا ما كان في بداية الدعوة الى الاسلام والمراحل الاولى لبناء المجتمع الاسلامي، أما اليوم، حيث نشهد تطور الفكر الانساني وتبعاً له تطورت الحياة بسبب ما انتجه الانسان من وعي وثقافة أفرزت جملة أسئلة عن كيفية تحقيق النجاح وتجنب مخاطر الفشل.

وإذن؛ فإن الجديد الذي أبدعه الامام الراحل في الساحة الاسلامية، انتاج الوعي والثقافة من صميم واقع المجتمع، وليس تصديره اليه من الخارج، وليكون بمنزلة الوليد الشرعي والنتاج الطبيعي للمجتمع، فيقدر حيويته واستجابته وقدراته، يكون نصيبه أوفر من الثقافة والوعي.

إن تغيير أسماء الاطفال واقضاء السلام ومبادرة الشباب بالسؤال عن كونهم متزوجين أم لا، وغيرها من السمات الاجتماعية الثابتة للإمام الراحل، كانت تمثل نسخة طبق الأصل عن السمات الاجتماعية للنبي الأكرم، صلى الله عليه وآله، ومن خلال هذا السلوك الاجتماعي يعرف افراد المجتمع، أن هنالك يد كبيرة من شأنها مساعدته لتحقيق السعادة في حياته، ويعوا مكانتهم من الاسلام الذي ينتمون اليه ثم دورهم في تطبيق النظام الاسلامي على واقع حياتهم.

ويجب أن نتذكر دائماً أن مسيرة العطاء التي خاضها علماء الدين، لم تسفر فقط عن تضحيات بالنفس، إنما هنالك التضحية المعنوية بالسمعة والمكانة الاجتماعية. وربما يكون هذا أمض على الانسان من الموت السريع والريح الذي يلحقه بالصالحين في جنان الخلد، بينما في هذه الحالة فهو يعيش حالة تعذيب نفسي في أمد غير منظور، وهذا ما جربه الامام الراحل في فترات من حياته، ومن نافلة القول؛ انها أيضاً جزء من التأسّي والافتداء بالنبي الاكرم، صلى الله عليه وآله، الذي واجه التكذيب والحرب النفسية، كما خاض نفس التجربة سائر الأئمة المعصومين، عليهم السلام.

حقوق الانسان في فكر الإمام الشيرازي

جميل عودة

وأول ما رسخ الامام المجدد الشيرازي في نظريته الحقوقية مفهوم (اصالة السلام) في الاسلام، وأن الحرب حالة استثنائية طارئة تحتمها الظروف والمتغيرات الواقعة والتبدلات السياسية ضمن اطر تقتضيها المصلحة والحاجة الملحة التي لا فكاك ولا مهرب منها.

وإلا فالسلم حكم أولي واصل ثابت في الاسلام إذ يقول تعالى (ياايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان) وقوله (وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله) ويقول الامام إن (الامن والامان وسيادة الاستقرار الاجتماعي لسبيل الحياة ومادة الاستقرار والتكامل والنمو، وان سيادة السلام ضرورة ملحة لتكريس حضارة متنامية تتصاعد مع مرور الزمن ... اما الحرب، فانها مجمع الرذائل وممكن الدمار واذا اقبلت شبهت حيث يتيه الحق بالباطل وتهدر القيم فتلتبس المعاني وتختلط كل القيم والسبيل الوحيد هو اقصاء الحرب عن الحياة لتعود للقيم جذوتها وتبقى للحياة معناها واصالتها).

وبخصوص حقوق المرأة ألف الامام كتابا عن حقوق المرأة في الاسلام وما يجب أن تتمتع به من حقوق وحرريات، يقول الامام الشيرازي ٣م يحرم الاسلام على المرأة علماً ولا عملاً، بل فرض عليها احياناً العلم والعمل، وحبذها لها احياناً اخرى، وانما حرم عليها التبذل والميوعة، والتبرج والخلاعة، كما حرم عليها ان تقوم باعمال تنافي عفتها وشرفها).

إذا كان الاسلام بهذا المستوى من الرقي الحقوقي والانساني، فلماذا تبنى الغربيون هذه الحقوق ودافعوا عنها قديماً حديثاً، بينما تخلف الشرقيون المسلمون عنها؟ والسؤال، هنا، كم استطاع المسلمون الاوائل والمعاصرون أن يستفيدوا من فيض القرآن الكريم وهدى السنة النبوية؟

يقول آية الله مرتضى الشيرازي (آن الغرب في عالم اليوم، أنتزع من المتدينين الاضواء، خطف منهم الاضواء، وأنتزع منهم الريادة الحقوقية، نحن كنا قادة وروادا في مختلف الحقوق، في الاقتصاد السليم، في السياسة الصحيحة، في الاجتماع المستقيم، وفي كل شيء، وفي ألف شيء وشيء، كنا نحن القادة، كنا نحن الرواد.

في المجال الحقوقي أيضاً، مدرسة مذهب أهل البيت على الصعيد المعرفي النظري، والعملية التطبيقية، كنا نحن القادة والرواد، لكن الغرب صنع فيما صنع أن أختطف هذه الريادة أيضاً، بينما تذهب مثلاً تجد حديثاً عن حقوق الطفل، من يتكلم، الذي يتكلم الغربي، حقوق المرأة، حقوق المزارع حقوق الشعب، حقوق المعارضة، وسائر الحقوق، وعندما يكون الغربي هو القائد في المجالات الحقوقية فانه يبصمها ببصمته.

وبهندستها على ضوء منظومته المعرفية، ويفرض أفكاره وشروطه وثقافته، ذلك أمر واضح وطبيعي، ليست الحقوق كلها حقوقاً فطرية، إنما الكثير منها تعد انتهاكاً لحقوق الله، بل حتى لحقوق الانسان.

الامام الشيرازي علامة فارقة في الفكر الانساني

عبد الرزاق عبد الحسين

شخصية لها بصمتها الخاصة، فكر تنويري، وانسانية خالصة، ونزوع دائم نحو الخير، مدرسة في الاخلاق الحميدة، صاغ نظرية اللاعنف، له رؤية خاصة لعالمنا، قدمها في حياته عبر مئات المؤلفات، واليوم تضاء مكنتات محبيه بحزمات تنويرية من افكاره.

فمن أشهر هذه القوانين المهمة التي كان لها دور طائل في تقدم المسلمين ونجاحهم في مختلف الميادين هو قانون: اللين واللاعنف الذي أكدت عليه الآيات المباركة فضلاً عن الأحاديث الشريفة الواردة عن أهل البيت (ع).

وفي كتابه المهم (اللاعنف في الاسلام) تسطع رؤية ساطعة بالفعل تقدم حلولاً ناجعة لمشكلات الانسان في رحلته الشاقة والطويلة، يستقي المجدد الثاني هذه الرؤية العميقة من الفكر الاسلامي، ويعتمد فحوى النصوص القرآنية. يقول سماحته بشكل لا مواربة فيه، لا يخفى أنّ الآيات الداعية إلى العفو وعدم ردّ الإساءة بمثلاً هي في نفس الوقت تدعو إلى اللاعنف، فليس العفو إلا ضرب من ضروب اللاعنف أو مصداق من مصاديقه البارزة. قال تعالى: وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ. وقال سبحانه: إِنَّ تَبَدُّوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تُعْفُوا عَنْ سُوءِ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا.

ان المجدد الثاني يحتم على كل ذي بصيرة وعقل حكيم وإرادة خالصة للخير، أن يعمق منهج اللاعنف بحسب رؤية ونظرية الامام الشيرازي ويسير بهذا المنهج حتى يصل الى درجة النجاح في تحقيق السلم الخاص والعام، ويشمل السلم الخاص السلم الذاتي (الفردى والجمعي) ومن ضمنه سلم الجماعة والدولة ايضاً، وهذا ما يحتم على الحكومات تطبيق نظرية اللاعنف للمجدد الثاني، لاسيما أنها واضحة وسهلة التطبيق وتخلو من التعقيد والمصاعب.

فمن ضمن رؤية المجدد الثاني كما ورد في نظرية اللاعنف، بالإضافة إلى الآيات الشريفة المنادية إلى العفو والصفح الجميل والجنوح إلى السلم والسلام هناك آيات أخر تدعو إلى احترام عقائد الآخرين حتى ولو كانت فاسدة وغير صحيحة فمن واجب المسلمين السعي لهدايتهم بالحكمة والموعظة الحسنة كما قال تعالى: ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ.

وإن عَاقِبَتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنَّ صَبْرَتُمْ لَهْوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ. وفي سورة الكافرين يقول تعالى: لَكُمْ دِينَكُمْ وَلِي دِين. صدق الله العلي العظيم. اننا ونحن نعيش هذه الايام المعطرة بذكرى هذا المفكر الاسلامي الانساني الذي يشكل علامة فارقة في الفكر الانساني، انما ندعو الحكومات والمسؤولين عن حاضر ومستقبل المسلمين الى دراسة نظرية اللاعنف للامام الشيرازي والعمل بها، فهذه أمانة لا يجوز التصل منها خدمة للمسلمين والاسلام.



عادل الصوري

تبقى عملية الاحتفاء بالرموز التي أحدثت نقلة نوعية ببصمة متفردة في حياة الأمم التي انتمت إليها مصدرًا من مصادر تجديد حيوية الأمة التي تريد أن تتأى بنفسها عن كل أشكال التتميط الذي يجعلها تراوح في مكانها في وقت تتقدم فيه الأمم الأخرى وبسرعة مذهلة.

وقبل أن نفوض أو نحاول الغوص - بتعبير أدق- في فكر الإمام الراحل لابد من التأكيد على توسيع المساحة التي يمكن أن تصل إليها أفكاره المتوقدة والتي أثبتت طيلة سنين غيابه أنها تمارس مكوثها وخلودها في القلوب الحية والضمائر المتجددة.

والإمام الراحل ليس بغريب عن أجواء الفكر المتجدد فهو سليل عائلة علمية رفدت الإنسانية بالأعلام الشاخصة، وقد أعطى صورة إسلامية جديدة وناصعة صارت محط اهتمام الكثير من أعلام الفكر المسلمين وغير المسلمين إذ أعاد صياغة الثقافة الدينية وجعلها تتسجم مع مستجدات العصر وتغييراته فهو رائد التجديد على مستوى الفقه الذي نقله من الحالة الفردية للإنسان المسلم.

برز مصطلح الومضة في النصوص التي لها علاقة بالأجناس الأدبية المختلفة، فكانت الومضة الشعرية والومضة القصصية أو ما يسمى اليوم بالقصة القصيرة جداً كوسيلة من وسائل تجديد الأدب وشكل من أشكال الحداثة.

وكما تقدم، فإن المجدد الشيرازي الثاني كان مواكباً ومتابعاً لحركات التجديد في المجالات التي جاوزت متطلبات العصر الحديث ومستجداته المرحلية فكانت له ريادة أخرى أثبتت فاعليتها الكبيرة حين نقل الومضة - بمعناها الأعم - من السياق الأدبي إلى السياق الفكري والعلمي والمعرفي بعد أن أدرك أن إيقاعات الزمن صارت متسارعة بشكل كبير فقدم العديد من الومضات الفكرية التي لعبت دورها الإيجابي في قرح شرارات الوعي الانساني.

ومن المفيد في هذا الصدد استعراض بعض الومضات المختارة التي جاد بها يراع المجدد الشيرازي الثاني:

- ❖ إن كل تضيق في أفق الإنسان يسبب تضيقاً على الذات في الحياة، ويفقد الإنسان المجالات الرحبة للسير والتقدم.
- ❖ المجتمع السليم هو الذي يعطي حاجات الروح والبدن في نطاق الطاقة الإنسانية والطاقة الكونية، لا في نطاق الهوى والميول.
- ❖ الحرب أسوأ شيء عرفه الإنسان في تاريخه الطويل؛ لأنها توجب قتل الإنسان وإثارة البغضاء بين البشر، وإيراث الأجيال العقد النفسية.
- ❖ إن أي تضيق بين المسلمين يعتبر من أشد المحرمات في الإسلام؛ لأنه يشتت الأمة الواحدة فتسهل سيطرة الكفار على بلاد الإسلام.
- ❖ إن التجديد يبدأ من نفس الإنسان، فإنه إذا لم يصلح الإنسان نفسه لا يمكنه من إصطلاح غيره من بني نوعه أو المحيط المتعلق به.
- ❖ لا يباع الفاسد إلا بلاهته جميلة.
- ❖ ينبغي أن يكون التصلب في الحق لا في الرأي.
- ❖ إذا كنت راضياً بما أنت فيه لم يكن لك هدف.
- ❖ العنيف يعيش في جحيم نفسه.
- ❖ مشكلة الحضارة الحاضرة تدخل الحكومات في كل شؤون الناس.
- ❖ يُسأل العقلاء عن الأدب لا عن السبب.
- ❖ المعيار روح القانون لاجمعه.
- ❖ من يكثر ذكر القانون أكثر خرقاً له.
- ❖ النجاح من ولائد الفشل كما أن الفشل من ولائد النجاح.
- ❖ من لا يستفيد من التاريخ يكرر التجربة الخاطئة.

حقوق السجين بين الشريعة والقانون

د. علاء الحسيني

حينما قررت أن يولد جميع الناس أحراراً ومتساويين في الكرامة والحقوق. كما يؤكد الإمام الشيرازي على قدرة السجين على إجراء المعاملات كالبيع والشراء والرهن وإبرام عقد النكاح لنفسه أو لغيره ممن هو ولي عليهم، فالسجين قبل كل شيء إنسان ارتكب جرم عن خطأ أو عن عمد إلا انه إذا أظهر الندم فلا يصر إلى حرمانه من حقوقه المدنية وإلا فسيستجرد من إنسانيته.

وهذا الخطأ الذي وقع به المشرع العراقي في قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل بالمادة (٩٦) عندما قرر بان الحكم بالسجن المؤبد أو المؤقت يستتبعه بحكم القانون من يوم صدوره إلى حين إخلاء سبيل المحكوم عليه حرمانه من الحقوق والمزايا الآتية (الوظائف التي يؤديها، أن يكون ناخباً أو منتخباً، أن يكون وصياً أو قياً أو وكيلاً).

ويؤكد الإمام الشيرازي في هذا المجال، بان من أهم حقوق السجين ممارسته لإحدى المهن أو الأعمال لتلكسب منها وحرته في أداء التمارين الرياضية والهوايات الشخصية. ولعل الهدف من وراء هذا التأكيد على هوية الإنسان الخاصة وذاته التي يجب أن تحترم وقد نظم المشرع العراقي بعض من هذه المبادئ في قانون إصلاح النزلاء والمودعين رقم (١٠٤) في المادة (١٨) لكل نزيل أو مودع الحق في العمل في حدود قدرته ومؤهلاته بقصد تأهيله وتدريبه مهنيًا.

ينظر الدين الإسلامي الحنيف للناس على إن لهم حقوقاً وحرية لصيقة بصفتهم الإنسانية لا يمكن تجريدهم منها ولأي سبب كان ومنها أخذ الدين والشريعة المحمدية بمجامع قلوب الناس، إذ إن من ثوابت أحكام الإسلام أن كرامة الإنسان لا تنتهك في كل الظروف وحقوقه الأساسية لا تنتقص.

من هذه الإشكالية انطلق المرجع الراحل الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي ليضع بين أيدي المختصين رؤية الدين الإسلامي للسجين في كتابه "كيف ينظر الإسلام إلى السجين". إذ قدم الرسول الأكرم صلى الله عليه واله المثال الذي يحتذى به في التعامل الإنساني مع الجميع ومنهم السجين.

فالسجين إنسان له كرامته وحرته المقررة من قبل الله سبحانه وتعالى ما يلزم الاقتصار على السجن في اقل قدر ممكن فهو ضرورة وليس أصل والضرورة تقدر بقدرها، وهذا رؤية واقعية وتتفق مع روح الإسلام الأصيل والمبادئ الإنسانية التي قررتها المواثيق والمعاهدات الدولية والداستير العراقية والدولية.

ومنها دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥ الذي أكد في المادة (١٥) إن لكل فرد الحق في الحياة والأمن والحرية وهو الأمر الذي أكدته المادة (١) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام ١٩٤٨

المثقف ما سر تراجع دوره الريادي الآن؟

ثمة مشاهد عديدة ومتداخلة من الفوضى، يتحرك فيها السياسيون والاقتصاديون وآخرون، في الغالب تحركهم مصالحهم، ومع كل هذا الضجيج الذي يدور في ربوع العراق أرضا وشعبا، في مجالات السياسة والتخطيط والاقتصاد والتعليم والصناعة وسواها، مع كل هذه الفوضى التي تجتاح العراق، نلاحظ تحيدا مبرمجا لتغيب المثقف، أو غيابها، وانتفاء أي دور مبرز له، مع أننا نتفق كما تؤكد التجارب في الأمم والشعوب الأخرى، أن نخبة المثقفين، في الغالب، هي التي ينبغي أن تقود الطبقات والشرائح المجتمعية الأخرى.

فالوعي الذي ينقص في الغالب الشرائح البسيطة، يجب أن يملأه المثقف، عبر حضوره الفاعل في المشهد المتحرك على مستوى الشعب عموما، فهل يحصل مثل هذا الدور بالفعل، أم هناك تقصير من الطبقة المثقفة، ومن المفكرين العراقيين، طبعاً هناك من يقول انه لا يستطيع ان يؤدي دوره كما يجب في ظل العشوائية التي تطول كل شيء.

إن المتضرر من حركة المثقف وانتعاش الفكر هو السياسي، فهو لا يرغبون بانتعاش الثقافة، ولا يفضلون تطور العقول، ولا يرغبون بشعب مثقف، فالثقافة والوعي تهدد مصالح السياسيين، لاسيما أنهم غير مهنيين أصلاً، لأنهم أصحاب مآرب تتركز بالحصول على المناصب والأموال والسلطة، وليس هدفهم بناء الدولة وإنصاف المجتمع.

لذلك يعمل السياسيون باتجاه محاصرة الثقافة والفكر، ونشر الجهل وفق سبل يعرفونها جيداً، ويمهدون لها، فكما هو متوقع، ان الغياب والتغيب، يؤديان الى الهدف المطلوب، بخصوص تحييد المثقف ودوره، وإبقاء الوعي الجمعي أو الشعبي، في المستوى الأدنى دائماً، وبالتالي يتحقق للجهات التي تسعى لتجهيل الشعب هدفها، وهو هدف خبيث وخطير، يعمل على تخدير الطبقة الكادحة من المجتمع، بشتى الوسائل، مع شن حرب ضروس على الفكر، وعلى مشاعر الفكر، وهو هدف واضح ومعروف.

وهكذا ينبغي أن نعترف بأن دور المثقف والثقافة ليس فتعلاً ولم يؤد دوره، فهناك مشاركة من المثقفين أنفسهم في تغيب هذا الدور ومحاصرة المثقف، من خلال السماح لمثقفين طائرين، بتصدر الحراك الثقافي، وتراجع النخبة الثقافية المعنية فعلاً بتدعيم الوعي وقيادة الثقافة، فضلاً عن إبداء المحاباة للسلطة، وهو امر يثير الشكوك لدى الجميع، إذ كيف يلتقي المثقف والحاكم في ظل ظروف تؤكد الخلل في إدارة شؤون الدولة من قبل الحكام؟

خاصة ما يتعلق بالتجاوز على الحقوق المدنية، وحقوق الفقراء عندما تتعرض ثروات الشعب للتجاوز، في أشكال وطرق منظمة، تديرها شخصيات، تمتن سرقة قوت الشعب، على مرأى من المعنيين، كل هذا يمكن أن يحدث عندما يتخلى المثقفون والمفكرون عن دورهم الحقيقي في التصدي لمهمة زيادة الوعي الشعبي الجماهيري والمشاركة الفعالة في توجيه الجماهير نحو بوصلة التغيير المتجدد والأفضل.

حماية حقوق الانسان في الميدان الثقافي



علي حسين عبيد

دائم ومستمر الى أهمية مضاعفة وعي الانسان بحقوقه الثقافية، وعدم السماح بالتجاوز عليها من الحكومة او سواها. مع الحرص الدائم على زيادة الوعي الفردي والجمعي، بخصوص طبيعة العلاقة الماسة والضرورية بين الثقافة والتنمية وأهمية الدور الذي يجب أن تلعبه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في هذه العلاقة، وهذا الامر يتعلق بالدرجة الاولى بما تقدمه الحكومات من تسهيلات مادية ومعنوية، تساعد على حفظ الحقوق الثقافية للأفراد والجماعات، مهما تعددت أو تنوعت. وفي الخلاصة ينبغي أن يكون هنالك عمل مبرمج لنشر ثقافة الحقوق، ومساعدة الناس عموماً على فهمها واستيعابها، حتى تكون لديهم الرغبة في الدفاع عنها، فعندما يكون الانسان عارفا بمدى أهمية حقوقه الثقافية وما تقدمه له من مزايا، فإنه سوف يكون مستعداً للدفاع عنها، حتى لو دخل في حالة صراع مستمر مع الحكومة، وهذا بالضبط ما حدث بين الشعوب الواعية وبين حكومتها الفردية، لكن ارادة الشعب هي التي انتصرت في حمايتها لحقوقها الثقافية وصناعة الحياة الأفضل.

على نحو جيد، تمثله جهود حكومات تربط بين التنمية والثقافة معاً، فكلاهما يدعم الطرف الآخر، وينشر الوعي الفردي والجمعي في وقت واحد. علماً أن أي جهد في هذا المجال سوف يمثل فرصة من أجل تعميق مفهوم الفرد والشعب على نحو العموم كي يكون فاهماً ومطلعاً على ماهية الحقوق الثقافية وأهميتها كي نتعلم من ذلك يعلمنا كيف نعيش سوياً بشكل أفضل، لذلك ينبغي أن تستمر عموم المنظمات الحقوقية والثقافية لاداء دور مهم في زيادة وعي الناس للاطلاع على حقوقهم، وعلى مستوى مؤسسة النبا للثقافة والاعلام، فانها تهتم بالحقوق بشكل عام عبر عدد من المركز البحثية ومنها مركز آدم الذي يهتم بقضايا الحقوق بكافة أنواعها. فالأمر لا يتعلق بجهد الحكومة وحدها، ولا الجهد الفردي كي يكون مطلعاً على ماهيو الحقوق الثقافية، على الرغم من أهمية ذلك، ولكن يبقى دور المنظمات المستقلة والمتخصصة له قصب السبق في تحقيق تطور عالمي في مجال فهم واستيعاب أهمية الحقوق الثقافية من قبل الطرفين، الدولة والمجتمع، لهذا السبب تدعو منظمة اليونسكو على نحو

إن مصلحة الدولة تكمن في حماية الحقوق الثقافية لمواطنيها، وليس المستفيد طرف واحد فقط، لذا تحرص الحكومات الديمقراطية على حماية الحقوق الثقافية للفرد، وتدعمها على نحو متواصل، وهذا ما أكدته أيضاً إعلان اليونسكو الذي سبق ذكره، كما نقرأ في النص التالي، لكل شخص الحق في تعليم وتدريب جيدين يحترمان هويته الثقافية احتراماً كاملاً. وينبغي أن يتمتع كل شخص بالقدرة على المشاركة في الحياة الثقافية التي يختارها وأن يمارس تقاليده الثقافية الخاصة، في الحدود التي يفرضها احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية. كما ان الدور الحكومي ينبغي أن يتضاعف في هذا المجال، وغالباً ما تكون الحصيلة شعب مثقف ومتطور، وهي نتيجة تصب في صالح الحكومة كما هو الحال بالنسبة للشعب، لذا ينبغي ان تقدم الدولة كل ما لديها من تسهيلات، وقدرات، تشجع فيها على معرفة الحقوق الثقافية وتطبيقها اذ ينبغي أن يتم التشجيع على تقارب الثقافات، فإن ذلك يؤكد حاجة العالم أجمع الى نشر القيم المشجعة للتنوع، ولن يتم ذلك من دون جهد كبير ومنظم

السينما الإيرانية.. تستقطب المشاهد العالمي بسحرها المحلي

مروة الاسدي

تتمتع بالحرية الفكرية والترفيه والاكشن الذي يعطيها نجاحاً او ازدهاراً على المستوى المحلي، في حين ان هناك قطاع مستقل يشهد ازدهاراً، وفي دليل على هذا المنحى، تحقق السينما الإيرانية المستقلة مجدداً هذه السنة في كان حضوراً لافتاً خصوصاً بفضل فيلم المخرج اصغر فرهادي "الزبون" الذي ينافس للفوز بجائزة السعفة الذهبية. كذلك يشارك فيلم "المعكوس" (وارونكي) للمخرج بهنام بهزادي في المنافسة عن فئة "نظرة ما".

وكذلك ما يزيد من قيمة النجاحات السينمائية الإيرانية وجود خطوط حمر دينية وسياسية وثقافية صارمة لا يمكن تجاوزها ووجوب حصول السينمائيين على موافقة من السلطات قبل التمكن من تصوير افلامهم.

ويرى السينمائيون ان الفن السابع واحد من أكثر الظواهر المدهشة وغير المتوقعة في المجتمع الإيراني، وبالمنظر للضغوط التي يعيشها الشعب الإيراني فلا شيء يمكن أن يقاوم مثل السينما والفن لأن الوضع كان سيحتم القضاء عليه بشكل أو بآخر، لكن ما حدث كان العكس تماماً وكان هذا رداً مبدعاً على الضغوط والقمع، خصوصاً انها عادت السينما الإيرانية إلى دائرة الضوء بعد أن حازت عدة أفلام مميزة تنقل واقع إيران على جوائز مرموقة في مهرجانات دولية، وهذا يعني ان مستقبل السينما بعدما وصل الى العالمية سيحظى بنجاحات كبيرة رغم كل القيود.

تشهد السينما الإيرانية المستقلة ازدهاراً على رغم القيود الدينية والثقافية والسياسية الكثيرة، ما يتجلى خصوصاً في الحضور الملحوظ لمخرجيها وممثلها في مهرجان كان الدولي للفيلم، وفي الجمهورية الإسلامية الإيرانية، يتعين استحضار السينمائيين على موافقة من السلطات على سيناريوهات افلامهم قبل المباشرة بالتصوير.

ومع أن أكثرية المخرجين تكيفوا مع هذه المحاذير، آثر البعض منهم المنفى بحثاً عن حرية فنية أكبر، وحدث مؤسف تشهده السينما الإيرانية توفى عباس كيارستمي أحد أشهر المخرجين الإيرانيين الحائز جائزة السعفة الذهبية في مهرجان كان سنة ١٩٩٧ عن فيلمه "طعم الكرز"، وكان كيارستمي جزءاً من موجة جديدة من السينما الإيرانية بدأت في ستينات القرن العشرين واشتهر بقصصه الواقعية التي ركزت على حياة الأشخاص العاديين وكان واحداً من عدد قليل من المخرجين الذين بقوا في إيران بعد الثورة الإسلامية التي اندلعت في ١٩٧٩، ورغم قصصه المحلية فقد تفاعل الجمهور العالمي مع أفلامه، ولم يُنظر أبداً إلى أفلامه - التي كثيراً ما ركزت حول الأطفال أو الإيرانيين الفقراء الذين يعيشون بالمناطق الريفية - على أنها أعمال سياسية صريحة لكن بعض السيناريوهات التي كتبها لتلميذه جعفر بناهي اعتبرت كذلك.

يرى المراقبون للشؤون الفنية في إيران ان سينما الدولة، وهي افلام تحظى بتمويل من السلطات، لا

الغزو الثقافي عبر وكالات الانباء

منذ أن كتب مؤلف مجهول (ملحمة جلجامش) في القرن الثامن عشر قبل الميلاد -وهي أقدم قصة كتبها الإنسان- وحتى شيوع الأنترنت قبل حوالي عشرين عاماً، كان كتاب النثر الفني قلة نادرة من أصحاب المواهب، والمعرفة الموسوعية، والخيال الخصب، والحس الجمالي، والأفكار الجديرة بالقراءة والتأمل.

والى عهد قريب باتت من الصعوبة بمكان فرز الكتاب الحقيقيين عن الأدعياء، الذين لا أثر في كتاباتهم لأي فكر أو إبداع. ولم يعد الجيل الجديد يهتم بالنتائج الإبداعية الأصيلة فكراً وفناً، فهو يبحث في الأنترنت وفي المجلات الخفيفة المزوقة عن توافه المعارف، وغرائب الحوادث، وطرائف النوادر وهي كلها أشبه بوجبات (الفاست فود) لا تترك أثراً في النفس ولا حاصلاً في الذهن. ثمة سمات يتصف بها الكاتب الحقيقي من خصائص نفسية ومعايير فنية وجمالية وأخلاقية يلتزم بها، على خلاف الكاتب الاستهلاكي السطحي الذي لا يهمله سوى تسويق نفسه (وكتاباته) كأبي سلعة في السوق. والفروق بين الاثنين جذرية، لعل أهمها ما يلي:

١ - دوافع الكتابة للكاتب الحقيقي لا يكتب من أجل المال، أو المجد، أو الشهرة، أو بدافع أيديولوجي معين، بل لأنه مصاب ب(مرض) الكتابة، ويشغل حماساً للتعبير عما يختلج في ذاته ويشعر بضرورة ملحة في البوح للناس بما لم يكتبه أحد من قبل.

٢ - الموهبة: الموهبة الأدبية وحدها، أو الميل إلى التعبير عن الأفكار والأحاسيس عن طريق الكتابة، غير كافية لخلق كاتب متمكن من أدواته.

٣ - العمل الشاق: الكاتب الحقيقي يراجع ما كتبه أكثر من مرة، وهو من يجيد التعبير - الواضح والجميل في آن واحد عن أفكاره وعواطفه وعن زمانه، ورؤيته للحياة والعالم، ويمتلك حساسية مرهفة قادرة على تحويل الكلمات المألوفة إلى كلمات يعبر عن التفكير أو يلهب العاطفة والشعور.

٤ - تقنيات الكتابة: ان القاعدة الذهبية للنجاح تكمن في أن يطور الكاتب نفسه ويتعلم من إنجازاته ومن أخطائه أيضاً، لأن من المهم له أن يعرف أيضاً، ما لا ينبغي كتابته، وأن يعيد كتابة نتاجه المرة تلو المرة. من يصدق أن عبقرياً مثل تولستوي كان يعيد كتابة نتاجاته وتعديلهما وتنقيحها عشرات المرات أحياناً.

٥ - العزلة: الحكمة تولد في الصمت والأفكار تتدفق والمخيلة تتشط في العزلة الإيجابية المنتجة، ولهذا فان سمة مهمة أخرى للكاتب الحقيقي - العزلة أو الاختلاء بالنفس.

٦ - الأسلوب والصوت: الكاتب الجيد يمتلك أسلوبه الخاص وصوته المتميز، ولا يقلد كاتباً آخر، لأن لكل شخص تجربته ورؤيته للعالم. على الكاتب أن يعتمد على تجربته الخاصة، الكاتب الذي لا يتميز بأسلوبه وموضوعاته وأفكاره، لن يحظى بإعجاب القاريء واهتمامه ويطويه النسيان ان عاجلاً أم آجلاً.

ثقافة الإهمال.. ساحة الفردوس نموذجاً



السعدون، وهو الشارع الرئيس والأهم في العاصمة، وساحة الفردوس بوابة دخوله من الجهة الشرقية له، وهي ساحة ترمز إلى حرية الإنسان العراقي، لذلك كانت معظم المظاهرات تنطلق من هذه الساحة بعد أن يتقاطر عليها المتظاهرون من أنحاء بغداد، وهذا يعني أنها ذات مكانة مهمة لدى الشعب العراقي بحسب موقعها وأهميتها الرمزية.

هذه الساحة مهمة، وتعاني من النسيان، إضافة إلى عدم اهتمام الجهات البلدية المعنية بها، والمشكلة أنها تقع بمحاذاة (فندق عشتار شيراتون/ خمسة نجوم)، وفندق (فلسطين ميرديان)، وهذان الفندقان أهم فنادق بغداد والعراق كله، من حيث التصميم وعدد الطوابق والعلو والشاهق، لذا في الغالب تكون وجهة السياح الأجانب نحو هذين الفندقين، فيصطدم نظر السائح بساحة الفردوس المهذمة والمهملة.

نعم هي باتت ساحة مهملة مهدمة، وتحولت من ساحة ذات رمزية عالية، وذات جمالية متميزة، مليئة بالحدائق الخضراء والزهور والورود والمساحات الخضراء، إلى منطقة لتراكم النفايات والأزبال، وما كان أي إنسان يجروء على

الجمال نعمة أسبغها الله على الإنسان والطبيعة، وعلى موجودات الكون كافة، وهناك جماليات تزدهر بها الأرض لا تعد ولا تحصى، ولا ينحصر الجمال بالشكل، ولا بالجواهر، بل ينبغي أن يكون هناك تزواج بين الاثنين (الشكل والجوهر)، حتى لا يأخذ أحدهما من حصة الآخر، وفي كل الأحوال الاهتمام بالجمال، هو طريقة حياة، تتبع من منظومة سلوك، تنتجها ثقافة تنتمي إلى الجمال، فالإنسان الذي يميل إلى الجمال، لا شك أن الموجهات البيئية والسلوك والفكري ينتمي إليه ويترعرع فيه له تدخل كبير بإنتاج مثل هذه الميول.

أما إذا حدث العكس، أي إذا أهمل الإنسان الجمال، فهذا الأمر ينتج أيضاً عن المحيط والبيئة البشرية، وحتماً تقف وراء هذا الإهمال ثقافة مشوهة وفكر ناقص وبيئة متعبة، وإلا كيف يمكن لإنسان مكتمل يهمل الجمال، إن التخلف والابتعاد عن القيم السليمة، والعيش على هامش الحياة، كلها تدفع نحو إهمال الجمال.

هذه التوطئة تقودنا إلى (ساحة الفردوس) التي تقع في قلب بغداد، هذه الساحة كما هو معروف تشكل أحد مدخليّ الدخول إلى والخروج من شارع

فقدان النموذج الثقافي في العالم العربي

ندى علي

للتعبير السياسي، لكن "الفرق اليوم ان مواقع التواصل الاجتماعي تنشر الفكرة أبعد وأسرع بكثير". أما في تايلند ازدهر فن الشارع على نحو غير مسبوق بسبب قمع الدولة مما دفع بالكثير من الفنانين إلى التعبير بالفن وازدهر المشهد الفني في العاصمة رداً على الحياة تحت الحكم العسكري.

كذلك في كيبك ينتشر فن الشارع (ستريت آرت) حيث تغطي رسوم جدارية ضخمة جدران العاصمة الأوكرانية حاملة في غالب الأحيان رسائل سياسية، أيضاً في العاصمة الكولومبية بوغوتا تجسد فنون الشارع مشاهد مختلفة من الواقع المحلي خصوصاً تلك المتصلة بالنزاع المسلح الأطول في الأمريكتين في ظل المفاوضات المستمرة منذ ثلاث سنوات لإنهائه.

وعليه يشهد فن الشارع ازدهاراً وانتشاراً كبيراً في جميع أرجاء العالم خلال الآونة الأخيرة، إذ يهدف إلى تحقيق التواصل بينه وبين المواطن البسيط، فقد كسر فنانون الشارع ذلك البرج العاجي وأنزلوا الفن على أقدامه ليصافح العالم والجاهل الغني والفقير المبالي لقضايا وطنه وشعبه وغير المبالي.

يذكر ان "ستريت آرت" هو فن غير رسمي ترعرع ونشأ متمرداً ثائراً خارج المؤسسات الثقافية والحضانات الحكومية، وقد ضمّ مزيجاً من أشكال التعبير الفني مثل فن "الغرافيتي" وفن النحت والتصوير الفوتوغرافي في الأماكن العامة وفنون التعبير الجماعي والفنون الحركية كالرقص والتعبير الجسماني وغيرها.

لطالما كانت السياسة مصدر الهام لفناني الشارع في أنحاء العالم اجمع، فهذا الفن شكل تحدياً للفنانين كونه ترمز على فكرة أن الاعمال الفنية يجب أن تعرض في المؤسسات الثقافية والمعارض والأماكن المغلقة دون العمل على تغيير مفاهيم الفن التقليدية.

لكن الفن رمز الابداع والابتكار وهذا يعني ان الفنان لا يمكن تحديد حرية ابداعه من لذا يسعى فنان الشارع وراء تواصل فنه مع الناس في حياتهم اليومية واستخدام الشارع كمنصة للتعبير عن القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية المختلفة.

إذ تحتل الرسوم الجدارية واللوحات والصور شوارع الولايات المتحدة تعبيراً عن آراء فناني الشارع في الانتخابات الرئاسية الأميركية، مهاجمين هذا المرشح أو مدافعين عن ذلك، ففي أمريكا يمكن للصورة ان تكون شديدة التأثير في الحملات الانتخابية، في العام ٢٠٠٨ اكتسبت الحملة الانتخابية للرئيس باراك اوباما دفعا كبيرا بفضل الرسم "هوب" (امل) الذي اعده الرسام شيبارد فيري، فقد ساهم هذا الرسم بجعل الشباب يشعرون بوجود علاقة تربطهم باوباما، ولا سيما لبساطة التصاميم التي اشرت على جمهور واسع من المواطنين الباحثين عن مستقبل تحكمه سياسات مختلفة عن سياسة الرئيس جورج بوش، بحسب ما تقول سوريس هانغ رئيسة شركة الاستشارات الفنية "كريايتيف كابل" والمشرفة على معرض "فن الثورة السياسية"، وهي ترى ان جدران المدن تشكل منذ زمن طويل مساحة

بعضهم يطيل الأمل فيسيء العمل

العمل مفردة صغيرة لكنها تبني حياة الانسان وتعمّر الأمم والبلدان والبيوت، ولذلك يعد العمل من أفضل الأشياء في رحلة البشرية الشاقة، حتى حسن النسب لا يتفوق على العمل وما يمنحه للانسان من رفعة وتمييز، لهذا يقول الامام علي بن ابي طالب عليه السلام:

(مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ).

ولا شك أن العمل يختلف عن الانتاج من حيث المعنى والمضمون والنوع ايضا، ف الإنتاج كما يرى احد الكتاب (يشمل مجموع السلع والخدمات وما يصاحبها من جهد بشري لإيجادها من أجل إشباع حاجة ما، ويمكن أن يكون هذا الإنتاج سلعة، كما أنه خدمة، فإن تكييف الطاقة يعتبر من أهم العوامل التي تتجسد في إنتاج السلع والخدمات، مثل النجار، والعمال، والطبيب، والحمال، فإن كلا من هؤلاء يكيف طاقته الإنسانية من أجل إشباع حاجة معينة، من هنا فإن العمل هو الجهد، أو ما يسمّى بالقوة البشرية التي تتفاعل مع مختلف العناصر الأولية من أجل توفير سلعة مادية، أو لإشباع حاجات فكرية ونفسية.

ولا شك أن حاجة الانسان هي التي تدفعه الى العمل، (فلولا الحاجة إلى الشيء لما كان هناك سبب عميق في إنتاجه وإيجاده، ولولا الحاجة إلى هذا الشيء لكان وجوده عبثاً لا مبرر له، والسعي من أجله تضيقاً للجهد والمال والوقت الإنساني الثمين).

كما أن الإنسان في حالته الطبيعية يجب أن يعمل ويكسب لأن العمل هو ما يستطيع الإنسان أن يصل إليه حتى لا يتخذ من الاحتكار وسيلة لسلب جهود الآخرين، فيما يعيش هو في حالة كسل وخمول وترهل على الكسب الشاذ المدمر لنظام الحياة).

يقول الامام علي عليه السلام: (أَشْرَفُ الْعَمَلِ تَرَكَ الْمُنَى).

فالانسان اذا اراد أن يكون غنيا عليه أن يترك الأمنيات التي لا تقدم شيئاً للانسان سوى التأخر خطوات وخطوات الى الوراء، ولا شك أننا لا نقصد من العمل أن يعيش الانسان عمره كله عاملاً باذلاً للجهود العضلية والجسدية بغير نظام.

فهناك نظام عالمي للعمل، من حيث عدد ساعاته والاجور، وظروف العمل، وهناك نقابات تدافع عن العمال، وهناك قوانين ومنظمات لا تسمح بالتجاوز على العمال، وهناك أنظمة حوافز وتقاعد ومكافآت، ونظام صحي، كلها تسهم في جعل حياة العامل أكثر سهولة وراحة وامتعة ورفاهية.

في مجتمعاتنا الاسلامية، نحتاج الى من يعمل بصورة فعليه، يأمل ويخطط وينفذ ما يخطط له، ويضيف حجراً جديداً على البناء الذي سبقه، ويسهم في التطوير الاقتصادي للأمة والشعب والبلد، هذه هي الغاية الأسمى من العمل كونه يساعد على تقدم المجتمع، ويدفعه الى أمام كي يتبوأ مكاناً متقدماً مع الشعوب والدول التي تقف في المقدمة بسبب إقتانها للعمل والإنتاج الأفضل.



عبد الرزاق عبد الحسين

وتشمل المنفعة الآتية عقولهم، والمشكلة أنهم يورطون معهم الناس الصالحين!. وقد تنبّه المجدد الثاني لمثل هذه الحالات في ذلك الوقت، فقال: (إن الذين يعارضون الإصلاح هم على إشكال غالباً، فأما حساد مفترتون او عاملون لإرضاء كبريائهم، او جهال سطحيون، وهؤلاء هم المعارضة ثم انهم يسحبون معهم طيبي النفوس، ويتخفون وراءهم لنيل أهدافهم، وبعد هؤلاء الافراد الذين غالباً ما نجدهم في الاصدقاء).

إن هذا النوع من البشر مهووس بنفسه ومصالحه المادية الآتية، فيكون دائماً عنصر إعاقة، ولا يقبل التعاون مع الآخرين، ويكون باحثاً باستمرار عن نقاط خلافية تبعثر جهود الجمع، وتزرع النزاعات فيما بينهم، انطلاقاً من نفسه وأفكاره المشبعة بالتناقضات والخلافات، هؤلاء يكون دورهم مناوئاً للتقدم ومشجعاً للنزاع ولا يسعى أو يقبل باحتوائه، وقد نبّه وحذر المجدد الثاني (قده) من هؤلاء بهذا التوصيف الدقيق: (يأتي دور الذين يناوئون الانسان ومشاريعه لأهداف خاصة ووقتيّة مختلفة عن أهداف الانسان، مثل ان تكون انت في جانب الاسلام، وهم في جانب الإلحاد، او تكون انت من أتباع مذهب خاص، وهم من أتباع مذهب آخر).

وتجميد المسلمين). يحدد المجدد الثاني علاقة معقدة بين الطوائف او الطبقات الثلاث، ويصرح أن (الطائفة الثانية كانت تقف موقف الوسط، فأحياناً تنتصر الى هؤلاء واخرى الى اولئك، ولذا ما كنت في تلك الايام ترى حتى طالبا واحدا او موظفا واحدا في صلوات الجماعة، او مجالس التعزية، او بيوت العلماء، وكانت المهارات تنهش بأظافرها جميع الاطراف).

فهل هذا الموقف الوسطي يحد من التنافس أم يضاعف منه؟ كيف ستكون الإجابة، وما هي خارطة الطريق التي تقضي الى التوازن كي يحدث التفريغ المبدئي لرسم بيئة متجانسة متعاونة تسحب وتصحب العقول نحو التفاعل البناء، وتجعلهم في حالة صارخة مستمرة من التعاون المشترك، مثل هذه البيئة سوف تناسب الإصلاح، ولكن ليس الجميع يشجع هذه الخطوة، يوجد من يعرف الإصلاح ويضع العصي في الدواليب كي يمنع الحركة نحو تعديل الخلل. عند الخوض في ماهية هؤلاء الذين يعارضون الإصلاح، ويختلقون النزاعات، ويميلون الى صنع المشاكل، سوف نعرّض في شخصياتهم وعقولهم على عاهات نفسية، فهؤلاء يعانون من كبرياء زائف، وتسيطر السطحية على عقولهم،

علماء الاجتماع يراقبون المجتمع، يؤشرون حالات الخلل، يبحثون في العلل، أمراض المجتمع الاسلامي بائنة لمن يريد أن يراها، وغامضة على من يتجاهلها، ولا يعياً بها، وعصبية على من يتعامل معها بلامبالاة، ولعل من أشد مخاضات المجتمع الاسلامي صعوبة، التنافس الطبقي، المجتمع مؤلف من طبقات عديدة، طبقة الساسة، طبقة العلماء، الأدباء، التدريسيين، الطلبة، العمال، الكسبة، الموظفين، الفقراء، الأغنياء، طبقات عديدة تدخل في تكوين المجتمع، قد ينسجم بعضها مع بعض، وربما يتضاد ويتناقض ويختلف بعضها الآخر.

المجدد الثاني السيد محمد الشيرازي، يطرح رؤية دقيقة في هذه القضية، ويضع حدوداً بين طائفة وأخرى من المجتمع، فيقول (قدس سره): (في المجتمع ثلاث طوائف، هم أهل العلم، والكسبة، والموظفون، ومع الأسف في مجتمعاتنا ان هذه الطوائف الثلاثة متباعدة ومتنافرة، وجاء هذا التناقص نتيجة التفكك والضعف في الأمة الاسلامية، فكان أهل العلم يرون الطائفة الثالثة وكأنهم خارجون عن الاسلام، وتنتظر الطائفة الثالثة الى أهل العلم وكأنهم خرافيون ورجعيون لا يفهمون شيئاً، وهم السبب في تأخر البلاد

لا تدفع زوجتك الى مستنقع الخيانة

يجب أن تظهر وسرعان ما تسقط الأفتعة عن وجه الممثل.. طلب مني أن ألتقي به، أصبح يطلب ذلك مرارا عندما عرفت ما هو سبب كلامه الجميل ورسائله، ادركت كم كنت مخطئه، هذه الخطوة منه كانت كالصفعة على وجهي!

أخاطبك انت ايها الجبل، يا من تتحمل الحر والبرد لجلب لقمة العيش، يا من تسعى لتجعل حياتك أكثر رفاهية، انتم الرجال كالجبال.. ولكن هنا من الجبال تتفجر من حجارها الانهار، وبعض الجبال لا يؤثر فيها لا عوامل تعريه ولا عوامل جوية. المرأة أمانه في رقبته تضحى بكل شيء لأجلها بلطف ولا تهملها اروها بكلامك الجميل لتتشق الأرض وتبت ريحانة.

رفقا بهذه الريحانة.. لا تجعلها تذبل بل اعني بها لتفوح رائحتها العطرة لتنتعش منها، ترتعش قلوب النساء اذا مرت بها ريح الاهتمام، لا تتجاهلها، فبالتجاهل سوف تقتلع جذورها، رتل على مسامعها كلمات طيبة لأن رسولنا (ص) هو من قال: الكلمة الطيبة صدقة.

لا تدفعها بيدك الى مستنقع الخيانة، فهناك الكثير من ينتظر أن يفتمم الفرصة ويسحق وردتك، فحافظ عليها بكلامك الجميل وليس بالقوة والخشونة، ما أجمل أن تأتي المرأة بقلبيها الصادق والرجل بعقله المتفاهم ويجتمعان معا، سيكونان جسداً رائعاً، ولكن ليت الرجل يقدر عاطفة المرأة وليت المرأة تقدر عقلانية الرجل واخلاصه لها.

المرأة لغز مفتاحه كلمة واحدة ألا وهي الاهتمام....

المرأة لا تنسى بسهولة وتحفظ بكل شيء كما قال الرسول (ص): قول الرجل للمرأة أني احبك لا يخرج من قلبها ابداً.

طلب مني مرارا أن يرتل هذه الكلمات على مسامعي، ولكن دون جدوى وكنت أأحزن عندما كان يتكلم مع أصدقائه الرجال ويقول لهم حبيبي، عيني، تدلل، كنت أشعر بالغيرة، قلبي المسكين أصيب بالجفاف، انا من كنت يجب أن يسمع هذه الكلمات، انا من كنت أستحقها حقاً ولكن أحياناً يصبح الزواج حملاً على أكتافنا ونصبح كالسجناء فيه.

في البداية كنت أتكلم مع البنات فقط ولكن بعد مدة شعرت انني لازلت متمطشة، كان الفراغ كأنه وحش قوي يركض خلفي أينما ذهبت وكأنه جالس على صدري ليقتضي عليّ..

في هذه الفترة هناك من كان يرسل لي في البداية صور ثقافية وافلام عن التكنولوجيا، بعد مدة قصيرة تعودت على رسائله، في بعض الأحيان تعتاد عين الإنسان على بعض الألوان، ويفقد القدرة على أن يرى غيرها.

أصبحت علاقتنا أقوى بكثير حقاً كان يسد حاجتي العاطفية، وكان يهتم بي وكنت اجده جنبي دائماً. هذه العلاقة أصبحت كالمحيط يفرقتني، كلما كنت أتحرك أكثر كنت أغوص في داخله ولكن الحقيقة

مفهوم الاختلال والتدفق الإخباري

إن الاختلال الإخباري على النطاق الدولي أحد مظاهر التفاوت القائم على المستوى الدولي في شتى المجالات ومعطياته التي تمنح الدول الأقوى مزايا كثيرة يمكن وصفها بالقدرة على السيطرة وتوجيه وإدارة النظام الدولي لصالحها، تعرقل في الوقت ذاته أطرافاً أخرى في المجتمع الدولي في سعيها لتحقيق معدلات التنمية التي توافر لسكانها الحد الأدنى من متطلبات الحياة. والاختلال يحدث بين مَنْ يصنعون الأخبار وبين مَنْ يتلقونها، هو ناجم عن وجود وكالات ذات قدرات كبيرة ومتلق متواضع القدرات كما أسلفنا. وتتمثل مشكلة الاختلال في تبادل الأخبار بالفرق في كمية الأخبار المرسل من العالم الصناعي إلى العالم النامي، وبين كمية الأخبار المتدفقة في الاتجاه العكسي، حيث لا تخصص وكالات الأنباء الدولية إلا نسبة ضئيلة. كما أن الاختلال في الأخبار على المستوى الدولي ظاهرة تاريخية لا تزال تعكس الحقائق الاجتماعية والسياسية للمجتمعات، وأن الإعلام قد تأثر بالتكوين الحالي للمجتمعات، كما تأثر . في الوقت نفسه . بانحسار الاستعمارية وبالجهود التي يبذلها عدد كبير من الدول النامية للحصول على الاستقلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي. لأن الإعلام في العالم الحديث يتسم باختلالات أساسية تعكس انعدام التوازن العام الذي يسود المجتمع الدولي.

أما التدفق الإخباري فهي عملية انطلاق الأخبار من مصادرها إلى متلقيها عبر وسائل الاتصال المتنوعة ، ومن أنواعه :

♦ التدفق الحر : هو مبدأ مشبع بالهيم الديمقراطية والمساواة حملته الوكالات الأمريكية لمواجهة احتكار الوكالات الأوروبية وأصبح الآن مبدأ يخفي كل مظاهر الاحتكار الذي تمارسه المؤسسات الإعلامية عبر الوطنية ويواجه باعتراضات واسعة. ويتخذ التدفق الحر في عمل المؤسسات الإعلامية عبر الوطنية طابع التدفق باتجاه واحد ونوعين هما.. التدفق الحر من القائمين على وسائل الإعلام العالمية وهم رجال أعمال كبار وشركات صناعية أو تجارية عابرة للبلدان ، إلى الطبقات الأخرى في المجتمع. والتدفق الحر من الدول الحاضنة لهذه المؤسسات.

♦ التدفق الإخباري لا يعدو أن يكون إحدى الآليات التي يراد بها نشر نموذج النظام الرأسمالي ومن ثم إعادة إنتاج هيكلية على الصعيد العالمي. وفي ظل هذه السيطرة الغربية يمكن أن نلاحظ . بوضوح الكثير من الآثار السلبية السيئة للتدفق الإخباري الاحتكاري الغربي على الدول النامية في ما تعاني من مشكلات كثيرة، منها على سبيل المثال مشكلة الاستهلاك الترفيهي ومحاكاة الدول المتقدمة من دون تقدير لظرف مراحل التنمية المختلفة وأولوياتها أيضاً من دون مراعاة للقيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية. ويرتبط التدفق الإخباري ، ونظام الاتصال الدولي والتبادل الإعلامي الدولي بمفاهيم متداخلة مثل (حرية الإعلام) و (التدفق الحر للإعلام) و (التدفق المتوازن للإعلام) و (النمو الحر للوسائل الإعلامية) .

الدروع البشرية

حيدر الجراح

كل وقت- بين المدنيين والعسكريين، وبين المشاركين في القتال وغيرهم، ومن هذا المنطلق يفرض القانون الدولي حماية الأسرى والمصابين لأنهم لم يعودوا طرفاً في القتال. إلا أن القانون الدولي الإنساني يميز بين اعتقال العسكري الذي تكفي صفته لاعتقاله طيلة فترة الحرب، في حين لا يحق أسر المدني، أما اعتقاله فلا يكون مبرراً إلا في ضوء أنشطة ضارة يقوم بها، كتقديم معلومات للعدو أو تنفيذ عمليات لصالحه. ومن هنا يبرز إشكال استمرار تعرض المدني للاعتقال لا لشيء إلا استخدامه في الدروع البشرية.

ترتب الدروع البشرية إشكالات أخلاقية بالنسبة لكل أطراف الحرب؛ ففي المحصلة يتم تعريض أرواح بشرية للإزهاق مقابل مكاسب عسكرية أو إستراتيجية، وإن كانت المسؤولية الأكبر تقع على عاتق من يتخذ من أرواح الناس -مدنيين وأسر- سلاحاً في تضارب صارخ مع نيل العسكرية وقيم الإيثار والتضحية القائمة عليها. وقد رفضت الحركة الدولية للتضامن مصطلح الدروع البشرية لوصف ما قام به المتطوعون، و أيدتها في ذلك منظمة العفو الدولية وأشارت إلى السلاسل البشرية التطوعية، تعد نوعاً من الاحتجاج السلمي.

حسين الرعايا الغربيين كدروع بشرية لردع دولهم من المشاركة في تحالف دولي لضرب العراق. وبحسب وسائل إعلام غربية، ظهر بعض هؤلاء الرعايا مع صدام حسين في اجتماع بقصره كعلامة على دعمهم له، لكن تقارير أفادت بأن ذلك حدث رغماً عنهم، بينما كان آخرون محتجزون في منشآت عسكرية وصناعية. وفي أفغانستان استخدمت حركة طالبان الحاكمة آنذاك النساء والأطفال كدروع بشرية ضد هجمات قوات التحالف في حوادث منفصلة أعوام ٢٠٠٦ و٢٠٠٧، و٢٠٠٨، بحسب صحيفتي التايمز والتلغراف البريطانيتين وقناة إيه بي أس الأسترالية. في اقتتال الفصائل الليبية عام ٢٠١١ عمل بعض التابعين للزعيم الليبي الراحل معمر القذافي كدروع بشرية في مناطق حظر الطيران، من أجل حماية مقر القذافي والمطارات الليبية.

يجرم القانون الدولي إقدام الأطراف المتنازعة في الصراعات والحروب على استخدام المدنيين كدروع بشرية وفق اتفاقيتي جنيف عام ١٩٢٩ و١٩٤٩ والبروتوكول الإضافي لها عام ١٩٧٧ وأيضاً معاهدة روما عام ١٩٩٨ في هذا الشأن. ويفرض القانون الدولي الإنساني على أطراف النزاع المسلح أن تميز -في

الدروع البشرية (هي استخدام مجموعة من الناس - مدنيين أو عسكريين - بهدف حماية منشآت حساسة في وقت الحرب (مراكز عسكرية، أو منشآت إستراتيجية، أو سدود، أو جسور...))، وذلك بنشرهم حولها لوضع العدو أمام حرج أخلاقي يمنعه من استهداف المنشآت المراد حمايتها). عرفت الدروع البشرية منذ عرفت الحرب بين الناس، لكن أقدم وقائع عسكرية ذكرت فيها تعود للقرن الـ١٨، فقد استخدمت القوات البريطانية-الأميركية بعض اليسوعيين-الذين كانوا أسرى لديها- دروعاً بشرية في هجومها على قلعة "شامبيلي" الخاضعة للجيش الفرنسي في منطقة كيبك بكندا.

في عام ١٩١٤ خلال الحرب العالمية الأولى، استخدم الجيش الألماني المدنيين البلجيكين كدروع بشرية في معاركه البرية ضد قوات الحلفاء. في الحرب العالمية الثانية تم استخدام الدروع البشرية على نطاق واسع، ومن أمثلة ذلك ما حصل عام ١٩٤٠ عندما استخدمت القوات الألمانية مئات المدنيين والأسرى دروعاً بشرية لتغطية تقدم مدفعتها على قاطع "بيفري لي بيتين" في منطقة كالي. بعد غزو العراق للكويت عام ١٩٩٠، استخدم الرئيس العراقي صدام

نيوليبرالية عربية

زاهر الزبيدي

القضاء النزيه لا يكون حراً ولا مستقلاً، بل هو الذي يتبع القيادة ويحكم بأمرها، ويستجيب للقصاص والرسالة والمكاملة ويحكم بموجبها ولو كان الحكم بالإعدام أو بالسجن مدى الحياة... السجون مفتوحة وجاهزة، وكبيرة ومتسعة، تتسع للصغير والكبير، وللمرأة والرجل، ولمن شاء أن يكون معارضاً، وأمر الاعتقال حاضرٌ جاهزٌ، بوقعه النائب العام أو بسطره شرطي بلا رتبة، أو ضابط تعلق رتبته صلاحيات النيابة العامة والقوانين وأحكام القضاء... وهي مجهزة ومهيأة، عالية الأسوار، شديدة التحصين، محمية ومحروسة، فيها كهرباء للتعبيد، وكلابٌ للنهش، وكرايبج للجلد، وكلايب للشبح، وكراسي للكسر، ودواليب للضرب، وأكياس للخنق، وحشرات وقوارض للقرض والعض والقرص، وفيها عصي يحملها رجال لا يفهمون ولا يفقهون غير الضرب والتعبيد، والسمع والطاعة لجلالوة السلطة وضباط السجون وأمريه... مرحى بالليبرالية العربية الجديدة القديمة... فهي في بلادنا منذ عقود طويلة... كانت وما زالت مفاهيمها الاستبدادية قائمة وحاضرة، يراها الأعمى والبصير، ويسمع بها الأصم والسميع، ويعرفها الجاهل والعالم... هلا بالنيوليبرالية العربية.... ملاحظة: السلطة تتمثل في الحكومة والقيادة والدولة والحزب والتنظيم والحركة والجماعة والنقابة والاتحاد والتجمع وغيرها مما تشابه في السلطة وعشقها، وتمسك بالمركز والمنصب وضحي من أجله للبقاء فيه والحفاظ عليه.

السلطة مقدمة على الشعب... الشعب في خدمة السلطة... الشرطة أداة السلطة وعصاها وهي جاهزة لقمع الشعب وإذلاله... السلطة في كل مكان... تتجسس وتراقب وتحاسب وتعاقب... السلطة لا تمنع رحيل الشعب إن أراد الرحيل حراً، فالبلاد لا تتسع لحاكم وثائر... لا انتخابات غير معلومة النتائج، ولا حرية لتصويت الشعب لغير السلطة الحاكمة... لا ترشيح لغير مرشحي السلطة ولا ترويج لمفاهيمهم ولا نشر لأفكارهم... التجمع ممنوع، والتظاهر خيانة، والتحرير جريمة، والكتابة الحرة زندقة، والتفكير خارج المسموح كفر، والتواصل مع الآخرين تخايرٌ مع الأعداء، وتجسس على الدولة، وتعاونٌ مع الأجنبي... التفاعل عبر وسائل التواصل الاجتماعي جريمة، والتسييق من خلالها للتظاهر والتجمع واللقاء ومناقشة القضايا العامة وشؤون السلطة ممنوع بقوة القانون وأمر الحاكم...

المشاركة عبر الفيسبوك والتويتر وغيرها مسموحة وممكنة في مواضيع الفن والرقص وصور الترف والمجون، وتفاين الأزياء وجنون الموضة، وأخبار الرياضة ومتابعة المسلسلات المدبلجة، التركية والمكسيكية وغيرها، والاستمتاع بالأفلام القديمة، أفلام الأسود والأبيض التي كانت لزمان غيرنا ولقضايا سوانا... لا فصل بين السلطات، ولا استقلالية لسلطة، بل هي سلطات في الشكل عديدة، ولكنها واحدة موحدة، ومركزية بيد الحاكم صاحب السلطة، فهو أمر السلطات وموزع الصلاحيات، ومصدر القانون وصاحب السلطة الوحيدة في التنفيذ...

اعدام الارهابيين في العراق والمسؤولية الجنائية للجهات الساندة

ناقش ملتقى النبا للحوار موضوعا بعنوان (اعدام الارهابيين في العراق والمسؤولية الجنائية للجهات الساندة) للفترة من يوم ١٥ الى ٢٠ من شهر يوليو/ تموز واجرى الحوار الكاتب علي الطالقاني الذي شارك فيه مجموعة من الناشطين والسياسيين ورجال دين. من بين المشاركين وزير العدل حيدر الزامل الذي قال نود ان نبين لجنابكم والاخوة في هذا الملتقى انه لا يوجد لدينا اشخاص جاهزين للاعدام ارهاب ومدني بعد اكمال كل اجراءاتهم سوى ٢ اشخاص من اصل وجبة مكونة من ١٠ اشخاص كانت جاهزة للتنفيذ وتم يوم الاثنين اعدام ٥ ويوم الثلاثاء ٢ وبعد العيد سيكون ٣، وهذا اجراء طبيعي وبالسياق عندنا ولم يكن ضمن اي تأثيرات جانبية او انفعالية.

اما الاعداد الاخرى فقسّم لديهم مراسيم ولكن المدعي العام اوقف التنفيذ بسبب اعادة المحاكمة والقسم الاكبر لم تصدر مراسيمهم لحد الان بسبب المصادقة التمييزية او لم يعرض ملفه لحد الان على رئيس الجمهورية للمصادقة او يتم دراسته في الدائرة القانونية في رئاسة الجمهورية للتأكد من اولياته لرفعه الى الرئيس.

القاضي رحيم العكيلي: ان من يقرر وقف تنفيذ الحكم بسبب اعادة المحاكمة هو القضاء وليس وزارة العدل واحكام الاعدام ليست كلها عن جرائم ارهابية، بل ان نصفها تقريبا عن جرائم عادية.. ولعل صلاحية رئيس الجمهورية في اصدار المرسوم الجمهوري بتنفيذ احكام الاعدام تتصل بسلطته في اصدار العفو الخاص بناء على اقتراح من رئيس مجلس الوزراء وهذا امر قد يحتاج الى وقت طويل لإنجازه.. كما ان من اهم واجبات رئيس الجمهورية بموجب الدستور (السهر على ضمان الالتزام بالدستور) ولعل اخطر واهم الاحكام الدستورية هو الحق في الحياة (المادة ١٥ من الدستور) والحق في محاكمة عادلة وصيانة حق الدفاع المقدس (المادة ١٩ من الدستور) فهو مسؤول من السهر على ضمان تطبيق الدستور.

الشيخ ناصر الأسدي: ان عقوبة الاعدام اقسى العقوبات مطلقا ويلزم فيها كامل الاحتياط لئلا يقتل بريء ولا طريق للعودة بعد التنفيذ هذه العقوبة ليس فيها حد وسط او الاحكام التكميلية الخمسة فهي اما واجب مؤكد او حرام مغلظ من جهة اخرى فإن تعطيلها يؤدي الى هتك حرمة المجتمع حيث ان دم الناس وحياتهم يصبح مهددا لان القاتل الامن على نفسه يهدد حياة المجتمع ويكرر جريمته الارهابية ثانية وثالثة... لذلك عبر القرآن الكريم بقوله فكأنما قتل الناس جميعا ولنا ان نسال هل ان منفذي حوالي ٢٨٠٠٠ عملية ارهابية خلال العقد الماضي في العراق كلهم ثبتت الجريمة عليهم عبر الاعترافات القسرية اذن اين الادلة الاخرى الوثائق والحوارات في الموبايلات والرسائل وافادات الشهود والمعلومات الخاصة وامثالها ان ربط كل احكام الاعدام على الآلاف من الارهابيين المخضرمين المحترفين مصادرة على الحقائق وابطال كل القضاء العراقي وتبريغه من الواقعية كاملا فكله كذب وشكليات وتزوير وتعذيب.



علي الطالقاني

اوروبا ومما اصبح الوضع المالي لبعض الشركات العالمية على افلاس وازادت هذه الدول ان تجد لها منفذ لإنقاذ الاقتصاد الدول الكبرى.

رابعا نظام صدام اصبح بأوانه الأخيرة يناغم القاعدة وابن لادن وادخال مجاميع كبيره للعراق، هذه العوامل الأربعة هي من الاسباب الرئيسة التي دعت الغرب للتخلص من نظام صدام.

الى قال د. احمد الميالي ان تقرير جون تشيلكوت يحمل خبر غير سار بالنسبة لكثير من البريطانيين والعراقيين الذين كانوا يتوقون إلى يوم

يرون فيه توني بلير يحاكم عن جرائم حرب وامكانية ان يسحب على ادارة بوش الابن: ان رئيس الوزراء السابق لم يكذب على البريطانيين من أجل تبرير حرب العراق. لكن هذا التقرير

لم يعف أيضاً بلير من الانتقادات، إذ يقول إن الأخير قد حُذّر من أن غزو العراق يمكن أن يؤدي إلى تقوية شوكة القاعدة كما يخلص إلى أن بريطانيا لم تقم بالاستعداد على نحو كافٍ لليوم

الذي يلي هزيمة قوات صدام. ويكشف عن رسالة من بلير إلى بوش يعده فيها بدعمه ومساندته في حرب العراق، مهما حدث.

فضائية او قمع الحريات ما دامت كل جرائم صدام مثلت لبريطانيا روتينيا اداريا وان بلير تبين انه غبي بالولادة لأنه صدق احدثه الأسلحة المحرمة دوليا.

أما النائب عبد الهادي موحان السعداوي يرى ان التقرير البريطاني ما هو اله ظرب بالخيال بعد ثلاثة عشر سنة يطلع علينا تقرير يوضح الحرب على العراق كانت خطئاً انا ارى ان الموضوع اكبر من هذا الذي كتب بالتقرير

اولا ان بريطانيا والدول الأوروبية تعلم جيدا بوجود اسلحه محرمة دوليا لأنها هي التي زودت نظام المقبور صدام في الحرب العراقية الإيرانية واستخدمها صدام في محاربه شعبه.

ثانيا هناك مصالح خليجية واقليمية في تغيير نظام الحكم بالعراق بالتعاون مع الدول الأوروبية لان اصبحه نظام صدام يهدد السلم القومي لهذه الدول وابتدئها بغزو الكويت واراد ان يكون امبراطور في الدول العربية.

ثالثا المصالح الأوروبية والبريطانية في دعم لاقتصادها في بيع الأسلحة وهذا الموضوع يعتبر من الموارد الاقتصادية الكبيرة لدعم الاقتصاد الداخلي في

ناقش ملتقى النبا للحوار موضوعا بعنوان (تقرير لجنة تشيلكوت للتحقيق في غزو العراق) للفترة من ١٥ الى ٢٠ يوليو/ تموز ٢٠١٦، شارك في الحوار مجموعة من الناشطين والسياسيين

من بينهم النائب عمار الشبلي الذي يرى ان التقرير البريطاني يمثل استهانة بأرواح الشعب العراقي من ضحايا نظام صدام وهو مفاجأة للذين ينظرون الى بريطانيا بانها ام الديمقراطية، وقد حمل في طياته

تطمينات للأنظمة العربية الراديكالية والتي ثبتت قوائم سلطتها بالقمع تارة وبفتاوى وعاظ السلاطين تارة اخرى وكان التقرير يقول لتلك الانظمة (ان لا تخافوا منظمات حقوق الانسان

لظلمكم شعوبكم ما دمتم بعيدين عن امتلاك الأسلحة المحرمة)، فاذا كانت الام الشعوب وتأخر تقدمها بسبب

انظمة ديكتاتورية عبثت بمقدرات شعوبها وبيدائهم لا يعني شيء لدولتين تدعيان انهما راس نفيضة العالم الحر، فعلى الشعوب ان تصحو من غفلتها وان لا تدع خيالها الخصب يمضي النفس

بان هاتين الدولتين سيقض مضاجعهما قتل اطفال اليمن او هدر ثروات دول الخليج في صفقات اسلحه بأرقام

قوى الحشد الشعبي الغايات والمآلات

الكل. يستهدف الحشد لأننا تجربة عقائدية وأمريكا وحلفائها بالمنطقة تحاول ان تصادر جهودهم لأنهم اصحاب انتصارات عجز عنها الأمريكان وغيرهم. ولا بد ان تكون الرؤية للحشد هي اولا التصويت على قانون خاص بهم يضمن الحقوق ولكي يكون مؤسسة ثابتة لا تتغير حسب ما يريده الأعداء وخصوصا دعاة العروبة الحديثة لأنهم يتهمون الحشد بكافة الاتهامات.

النائب حيدر المولى: نعم الحشد الشعبي سيشارك في معركة الموصل ومشاركة الحشد لن تكون سهلة سياسياً على الرغم من سهولتها عسكرياً الصعوبة السياسية تكمن في ان هنالك عدة اطراف داخلية تريد ان تحسم النصر لمصلحتها دون ان يشاركها احد ولأهداف طائفية وقومية وقد تكون شخصية بعكس ما يريده الحشد فهدف الحشد هو تحرير الارض ودفع الخطر الداعشي ولا مصلحة لأبناء الوسط والجنوب في السيطرة على ارض الموصل او تحويلها من مذهب الى اخر فكل ما يثار هو محض افتراء لغايات سنحدث عنها الان الاطراف الاخرى لها مآرب واهداف لا تتسجم مع رؤية الحشد.

د. توفيق الياسري: الحشد الشعبي عنوان كبير له دلالاته ظروف تشكيله وأسبابه والياته أصبحت معلومة للجميع. الحشد الشعبي اليوم قوة قتالية تشبه نظامه مسلحة تسليح جيد واكتسبت خبرات قتالية عالية تقايل بعقيدة ومعنويات عالية. ارتباطها مزدوج موزع بين تبعية القرار وبين استقلاله في بعض الحالات التي تفرضها ظروف الميدان.

ناقش ملتقى النبا للحوار موضوعا بعنوان (قوى الحشد الشعبي الغايات والمآلات) للفترة من يوم ١ الى ٥ من شهر يوليو/ تموز، شارك في الحوار مجموعة من الناشطين والسياسيين ورجال دين. من بين المشاركين د. واثق الهاشمي: نعم سيشارك الحشد في معارك الموصل وكذا الامر بالنسبة لأطراف واسعة من الشعب العراقي. الموصل تختلف عن المدن الاخرى كونها مدينة كل المكونات العراقية وكل له حق المشاركة في التحرير ولا يجوز تهميش احد.

الموصل لن تتحرر بالقوة العسكرية فقط بل تحتاج الى توافق سياسي وهذا التوافق لم يتحقق لحد الان ، فضلا عن ضغوطات خارجية وتحديدا اقليمية تؤثر على الفرقاء السياسيين ويبدو الموقف التركي واضحا لأجندة ما بعد داعش في الموصل . وإيران تريد ان تكون حاضرة بما يضمن مصالحها.

د. خالد السراي: سيشارك الحشد الشعبي وفصائل المقاومة بتحرير الموصل لتوفر الارادة الوطنية والاصرار للمساهمة ولتوفر الامكانيات المجربة المعروفة بهذا الواجب الوطني الكبير وليس من حق اي مكون سياسي منع او تهميش الاخرين فهناك الوية وفصائل مقاتلة لها دور معروف في كل معارك التطهير السابقة ضمن الحشد الشعبي وفصائل المقاومة من تركمان تلغفر الشيعة وكذلك الشبك والمسيحيين ولكل هؤلاء ضمن تشكيلات الحشد والفصائل المقاومة دورهم بالانتصارات وتقديم التضحيات المقدسة في مختلف المناطق التي تم تطهيرها. أحسن الطالقاني: أعتقد ان الحشد سيشارك وبفصائل معينة وليس

بوكيمون غو.. حالة جنونية تدمج الواقع بالخيال

مررة الاسدي

لمجموعتي "غوغل" و"آبل". وقد تصدرت قائمة أكثر التطبيقات تحميلاً عبر متجر "آبل" الإلكتروني وتنافس "تويتر" على صعيد حركة البيانات عبر الإنترنت، ودرت "بوكيمون غو" إيرادات بملايين الدولارات وساهمت بزيادة قيمة سهم "نينتندو" بنسبة ٢٥٪، وتكاثرت الحوادث في الولايات المتحدة لدرجة أن السلطات الأمريكية باتت تطلب من اللاعبين عدم الدخول إلى ملكيات خاصة أو مناطق محظورة على العموم في محاولة للعثور على شخصيات "بوكيمون".

على صعيد مختلف، ورغم أن اللعبة ليست متوفرة في الصين أكبر سوق للهواتف المحمولة وألعاب الإنترنت في العالم فإن بعض الناس هناك يخشون من أنها قد تصبح بمثابة حصان طروادة بهدف شن هجوم من الولايات المتحدة واليابان.

الإقبال الكبير على Pokémon Go الذي يطلب الإذن والسماح بولوج معلوماتك الشخصية، أثار الريبة والمخاوف لدى بعض المستخدمين، فبتحميل تطبيق Pokémon Go على هاتفك، تكون قد منحت الإذن بولوج معلومات كثيرة مثل كاميرا هاتفك، وقائمة أرقام هواتف أصدقائك ومعارفك، وموقعك الجغرافي، وكل ما هو مخزن لديك.

للسماح لمستخدميها بالعثور على كائنات "بوكيمون" الصغيرة ذات الأشكال المتعددة والقوى السحرية المختلفة والتي حققت نجاحاً كبيراً قبل ما يقرب من عقدين. لكن منذ صدور الإصدار الأسبوعي الماضي، شكلت لعبة "بوكيمون غو" المخصصة للهواتف الذكية والمطورة من شركة "نانتيكس" ظاهرة على المستوى العالمي، ويمكن للمستخدمين البحث عن ٢٥٠ وحشاً في هذه اللعبة التي يمتزج فيها العالم الافتراضي بالواقع بفضل خاصية تحديد المواقع الجغرافية عبر الهواتف المحمولة، ولعبة "بوكيمون غو" مطورة وفق تقنية الواقع المعزز التي تضيف عناصر افتراضية إلى العالم الحقيقي الذي يظهر عبر الكاميرات الموجودة في الهواتف الذكية.

تجد أشخاصاً يحدقون بهواتفهم الذكية هم "صيادون" يحاولون البحث عن الشخصيات الوهمية الصغيرة في العالم الحقيقي، في مشهد يتكرر في المنتزهات ومحطات القطارات والمقاهي والأراضي الواسعة، ويعود نجاح اللعبة التي تم تحميلها أكثر من سبعة ملايين مرة حتى اليوم، بجزء منه إلى الجمع بين الواقعي والافتراضي.

وباتت "بوكيمون غو" أكثر الألعاب درا للأرباح بعد حوالي أسبوع من طرحها على منصات تحميل التطبيقات الإلكترونية

انتشرت لعبة بوكيمون غو" كالنار في الهشيم خلال الأيام القليلة الماضية حول العالم، وبطريقة جنونية حيث تحول النجاح اللافت للعبة التي كانت تعتبر في السابق حكراً على الأطفال الذين لم يبلغوا مرحلة المراهقة، إلى ما يشبه الحالة الجنونية، وقد أصبحت حمى لعبة "بوكيمون غو" تجتاح العالم أجمع، إذ تنظم نشاطات في بلدان عدة تقوم على البحث عن الشخصيات الافتراضية لهذه السلسلة الكرتونية الشهيرة في الشوارع والمنتزهات والساحات العامة وصولاً إلى المستشفيات وسكك الحديد.

حتى صارت لعبة "بوكيمون غو" الافتراضية تلامس المحظور فقد تكاثرت الحوادث في الولايات المتحدة لدرجة أن السلطات باتت تطلب من اللاعبين عدم الدخول إلى ملكيات خاصة أو مناطق محظورة على العموم في محاولة للعثور على شخصيات "بوكيمون".

وتعتبر "بوكيمون غو" لعبة مطورة وفق تقنية الواقع المعزز التي تضيف عناصر افتراضية إلى العالم الحقيقي الذي يظهر عبر الكاميرات الموجودة في الهواتف الذكية. وهي باتت متوافرة منذ الأسبوع الماضي في الولايات المتحدة وأستراليا ونيوزيلندا وتستخدم خاصية تحديد الموقع الجغرافي

صور ومصورون.. ابداعات وفنون تصمت الكلمات

الصورة تعادل ألف كلمة بل مليون كلمة هذا العبارة تنسب لمثل الصيني يوضح بان الصورة تمثل لغة مكثفة في كثير من الأحيان، فقد احتلت مكانة في الأنشطة البشرية المختلفة ونظر إليه كبديل للرسم، خصوصاً في ظل التطور السريع واللامتناهي لوسائل الاتصال والإعلام الجديد هي الأسهل انتشاراً والأكثر تأثيراً في العديد من المجتمعات، فالواقع اليوم يؤكد أن هذا العصر هو "عصر الصورة"، فالصوير بحسب الخبراء هو عملية إبداعية، تتطور باستمرار في العدسات الذهنية لكل مصوّر مبدع ذي خيال خلاق ونفس توافقة للوصول إلى مساحات فنية عذراء لم تصل إليها أي مخيلة قبله، لأن التصوير فن يعيش الحرية ويهوى الانطلاق في زوايا الكون، بحثاً عن إثارة الدهشة وصناعة الإبهار والابتكار والجمالية والبحث عن مصادر لتغذية المخزون الجمالي في الذهن والمخيلة.

على صعيد ذي صلة وأهم أخبار عالم التصوير، تسجل مبيعات آلات التصوير في العالم تراجعاً ملحوظاً إذ تدنى العدد من ١٣٠ مليون جهاز سنة ٢٠١١ إلى ٤٧ مليوناً خلال العام الحالي، في وضع يقلق الشركات اليابانية المهمة على هذه السوق ويرغمها على تعديل استراتيجيتها عبر تحسين نوعية معروضاتها أو تغيير اختصاصها.

أما فيما يتعلق بجوائز التصوير فقد أكدت المصورة الإيرانية نوشا تفاقوليان أنها ستخصص جزءاً من جائزة الأمير كلاوس الهولندية التي فازت بها وقيمتها ١٠٠ ألف يورو، لأعمال خيرية تشمل مساعدة لاجئين سوريين وعراقيين، أما لينسي اداريو مصورة صحافية جذبت هوليوود، بصورتها الناعم وشعرها الطويل وحذائها ذي الكعب العالي، لا يبدو على لينسي أداريو أنها مصورة صحافية، غير أنها جابت أكثر المناطق خطورة في العالم مجازفة بحياتها لتتقل واقع الحروب، وايضا عن أخبار المصورين يوجوب البلجيكي يوهان لولوس البالغ ٢٨ عاماً العالم منذ ثلاث سنوات بحثاً عن مناظر خلابة لإبرازها بعدسة الكاميرا، وهو بات واحداً من المصورين المحترفين "المؤثرين" عبر شبكات التواصل الاجتماعي ممن يتقاضون أموالاً من وكالات السفر في مقابل الترويج لوجهاتها السياحية، وعلى الرغم من الجمالية في فن التصوير إلا أنها مهنة قد تكون خطرة جداً كما حدث مع صحف أمريكي، فقد توفي المصور الفوتوغرافي الأمريكي جاري براش الحائز على عدة جوائز في مجال البيئة في أثناء عملية غوص على الطرف الشمالي للحاجز المرجاني العظيم، كان براش (٧٠ عاماً) وهو من بورتلاند في أوريجون يمارس رياضة الغوص عند محطة أبحاث جزيرة متحف ليزارد الاسترالية، من جانب مختلف، يعتمد التصوير الفوتوغرافي الصحفي على اقتناص الفرص وعلى سرعة المصور ونباهته وإمكانيته في معرفة اللقطات المُلَفَّة المهمة للحدث.

الحياة الاخرى.. عندما تصبح الكواكب شبيهة بالأرض!

النسبية لألبرت أينشتاين وهي ركيزة لعلم الفلك صمدت أمام التحديات لمئة عام، على الصعيد نفسه قال علماء الفلك إنهم اكتشفوا مجرة تكونت بعد ٤٠٠ مليون سنة فقط على حصول الانفجار العظيم وهي أبعد مجرة يتم اكتشافها حتى الآن.

فيما أفادت دراسات نشرت نتائجها بأن أقرب مشاهدات تفصيلية لسطح الكوكب القزم بلوتو حتى الآن كشفت عن سلسلة غير متوقعة من الجبال والتدفقات الجليدية والسهول المنبسطة والتضاريس الأخرى.

إلى ذلك أظهرت دراسة نشرت في مجلة "نيتشر" ان القمر قبل مليارات السنوات لم يكن يدور حول محوره الحالي وكان قطباه في موقع آخر، ما علينا معرفته أن الإنسان قادر دائماً على إيجاد حلول للمشكلات كافة... كل ما يحتاج إليه هو الوقت.

خلال السنوات القليلة القادمة سنتوصل إلى برامج متكاملة توفر الحماية لرواد الفضاء وتمكنهم من الذهاب إلى كواكب يمكن ان توجد فيه الحياة، توجد العديد من الأفكار لزيادة السرعة للمركبات، سيتوجب علينا الإستثمار في مشاريع البحث العلمي الهادفة لإيجاد وسائل نقل فضائية أسرع بعشرات المرات من تلك الموجودة حالياً، ما يتوجب علينا علمه هو الإستمرار في البحث والتطوير العلمي.

يعتقد بعض العلماء والفلكيون أن التكنولوجيا ستؤدي إلى تدمير الحياة على كوكبنا في وقت ليس بعيداً، قد يكون السبب في هذا الدمار اندلاع حرب شاملة تستخدم فيها كل الأسلحة التقليدية والنووية والكيميائية والبيولوجية مما قد يقضي على البشر جميعاً، هذا الاعتقاد أو الافتراض الذي يقترن من الخيال أكثر من الواقع.

لم يشي بعض العلماء عن محاولتهم للبحث عن حياة في مكان آخر ولاسيما علماء الفلك والكوكب الذين يكرسون أبحاثهم لإيجاد مقومات حياة على كواكب شبيهة بالأرض في مجموعتنا الشمسية على غرار كوكب المريخ.

وفي هذا الشأن رصد مكونان أساسيان للحياة على الأرض هما الغليسين والفوسفور على المذنب "٦٧بي/تشيوريموف-غيرسيمينكو" وهو اكتشاف غير مسبوق على ما كشف باحثون أوروبيون، فيما ذكرت مجلة "نيتشر" العلمية أن العلماء اكتشفوا ثلاثة كواكب تشبه كوكب الأرض يحتمل أن تكون حياة عليها. وأوضحوا أن الكواكب الثلاثة تقع في مدار نجم قزم، وقال مايكل غيلون، عالم الفيزياء الفلكية في جامعة ليج في بلجيكا إنها "تشبه في حجمها الأرض"، ويحتمل أن تكون صالحة للعيش عليها.

على صعيد ذي صلة فيما يخص أبرز الاكتشافات وأحدثها وأكثرها إثارة وجد العلماء أن الكون يتمدد بمعدل أسرع مما كان يعتقد في السابق وهو اكتشاف مفاجئ قد يثير الشكوك في جزء من نظرية

فيسبوك وادارة الوعي الاجتماعي

دخل العملاق "فيسبوك" أشهر مواقع للتواصل الاجتماعي وأكثرها استخداما صلب الحياة العصرية، فبعدما كان وسيلة للتواصل الاجتماعي بين الاصدقاء والأقارب والزملاء، وبفترة ليست بكبيرة اصبح مصدرا اعلاميا وخاصة فيما يعرف بالاعلام الجديد او صحافة المواطن لما يتيح من نشر معلومات واخبار وصور وفيديوهات من قبل اي مستخدم.

بعد ذلك تطور الى ان اصبح شركة عملاقة لها استثمارات اقتصادية هائلة بفضل التزايد المضطرد لمستخدميه وكذلك استخدام تطبيقاته التكنولوجية، وأصبحت فيسبوك التي تقدر قيمتها حاليا بنحو ٣٥٠ مليار دولار أكبر مصدر أخباري لمستخدمي فيسبوك النشطين يوميا وعددهم أكثر من مليار شخص.

اما الجديد والمثير في عالم فيسبوك هو انه قد يدخل مضمار السياسي، فقد استمع مارك زوكربيرج الرئيس التنفيذي لشركة فيسبوك لشكاوى أكثر من ١٢ من زعماء المحافظين وقال إنه سيعمل على بناء الثقة مع المستخدمين الذين يعتقدون أن هناك تحيزا سياسيا في الاخبار التي تعرضها شبكة التواصل الاجتماعي، لذا فإن الشيء الوحيد الذي يمكنه ألا يقلق بشأنه هو إمكانية صدور لوائح تنظيمية اتحادية، وسلطت الأضواء على الممارسات التحريرية لأكثر شبكة للتواصل الاجتماعي في العالم بعد أن اتهم موظف سابق في فيسبوك المحررين بتعمد حجب الآراء المحافظة، ونفت فيسبوك المزاعم بالتحيز وقالت إنها ستجري تحقيقا كاملا في الأمر. ووافق زوكربيرج أيضا على لقاء زعماء للمحافظين "لتبادل وجهات النظر" وفقا لما ورد في صفحته الخاصة على فيسبوك.

ومن المتوقع أن تضم قائمة الحاضرين للاجتماع المقرر في مقر فيسبوك بوادي السيليكون مقدم البرامج المحافظ جلين بيك ودانا بيرينو السكرتيرة الصحفية السابقة للبيت الأبيض بالإضافة للسناتور الجمهوري السابق جيم ديمنت، وبعث ثون خطابا إلى فيسبوك الأسبوع الماضي يطالب الموقع بتوضيح آلية اتخاذ القرار التحريري وكيفية اختيار القصص الإخبارية الأكثر شيوعا، ونشرت فيسبوك قبل أيام الضوابط التي تحكم اختيارها للأخبار الشائنة لكن ذلك لم يشمل طريقة عمل آلية ظهور الأخبار.

على صعيد التنافس الاقتصادي والتكنولوجي إثر نتائج دون المستوى من أبل وجوجل وشركات أخرى كبيرة في مجال التكنولوجيا عثر المستثمرون أخيرا على ضالتهم في فيسبوك بعد أن حطمت الشركة توقعات السوق للإيرادات والأرباح ونمو المستخدمين، كما وسعت شركة فيسبوك نطاق خاصية البث المباشر (فيسبوك لايف) ليحتل مكانا مميذا في تطبيقاتها حيث طرحت خصائص جديدة تجعل من السهل على المستخدمين البحث والتعليق في الزمن الحقيقي، والتحرك هو أكبر تحد من فيسبوك لمنافسيها على الانترنت مثل خدمة بيرييسكوب لايف التي يقدمها موقع تويتر وخدمة سناب تشات وموقع يوتيوب التابع لشركة ألقابت ولعالم البث التلفزيوني.

حرب الهواتف الذكية.. هل ستكون عودة نوكيا على حساب تراجع آبل؟



عن ١١ عيبا أمنيا في جهاز سامسونغ "إس ٦ إيدج" الذي يعمل بنظام تشغيل أندرويد، وتتضمن العيوب ثغرة يمكن أن يستخدمها القرصنة للسيطرة على هاتف الضحية، وأصلحت معظم المشكلات بعد أن أعلنت غوغل شركة سامسونغ بتلك العيوب وجاري العمل على إصلاح المشاكل الأخرى.

فيما سيمتد الصراع والتنافس لحرب شرسة بين الشركات العملاقة حول الملكية الفكرية للخدمات والاختراعات، وهو ما بدأ بالفعل، حيث أن معظم شركات التكنولوجيا تتبادل رفع الدعاوى القضائية ضد بعضها، في حين يرى الخبراء في هذا الشأن إن توقف آبل عن الإبداع واللجوء الى المحاكم لهو امر مقلق وخطير وربما توقف الشركات الأخرى عن الإبداع والسرقة من آبل امر خطير، الى ذلك قررت شركة مايكروسوفت الأمريكية لبرامج الكمبيوتر تسريح ١٨٥٠ موظفا كجزء من برنامج يهدف الى تقليص نشاطها في مجال انتاج الهواتف الذكية، إذ بدأت في الآونة الأخيرة حرب من نوع تكنولوجي بين كبار شركات التكنولوجيا في العالم بشكل متسارع، فالجميع حرص أن يكون له هاتفه الذكي الخاص به.

التكنولوجيا التي تضم ٦٠٠ فرد يعملون على تصميم منتجات جديدة للمستهلكين من بينها هواتف وكذلك كاميرات تصوير فيديو رقمية ومنتجات صحية.

لكن عودة نوكيا لمكانتها السابقة بمجال الهواتف لن تكون سهلة في ظل التغيرات المتلاحقة والمنافسة الشديدة اذ تهيمن آبل على نحو ٩٠ بالمئة من عائدات الصناعة.

ويبقى أحد الأوراق الراحبة في يد نوكيا هي امتلاكها حقوق أحد أكبر براءات اختراع الملكية الفكرية لصناعة الهواتف المحمولة من بينها براءة اختراع احتفظت بها بعد بيع وحدة الهواتف، وهي لا تريد اهدار مثل هذه الموارد التي دفعت فيها عشرات الملايين من اليورو في استثمارات على مدى العقدين الماضيين. وفي آخر التطورات على صعيد تنافس شركات الهواتف العالمية، كشفت مجموعة "ال جي" الكورية الجنوبية عن أول هاتف ذكي مركب من تصميمها مع الأكسسوارات الخاصة به في برشلونة، وذلك في مسعى منها إلى سحب البساط من تحت أقدام منافستها الكبرى "سامسونغ"،

من جهة أخرى، كشفت شركة غوغل

باتت صناعة الهواتف الذكية التكنولوجية الأكثر انتشارا بحيث تحول شغف المستهلكين باقتناء كل ما هو جديد في عالم التكنولوجيا إلى دافع رئيس للشركات المصنعة لتطويع منتجات وتطبيقات تتماشى وسلوك المستخدمين، بهدف زيادة أرباحها، وهذا يمثل وقودا مستداما لحرب الهواتف بين عملاقة تكنولوجيا العالم آبل، سامسونغ، وجوجل وال جي، حيث وصلت المعركة بين صناعات الهواتف الذكية في قمة ذروتها هذا العام، بعدما استعانت نوكيا بخبراء برمجيات وتختبر منتجات جديدة وتبحث عن شركاء في إطار سعيها للعودة إلى تصنيع الهواتف المحمولة وساحة التكنولوجيا الاستهلاكية التي تخلت عنها بعد بيع وحدتها للهواتف.

والشركة الفنلندية كانت ذات يوم أكبر مصنع للهواتف المحمولة في العالم لكنها تراجعت مع ظهور الهواتف الذكية وبزوغ نجم منافسين مثل آبل وسامسونج. وباعت نوكيا وحدتها للهواتف لمايكروسوفت في نهاية ٢٠١٢ وركزت منذ ذلك الحين على تصنيع معدات شبكات الاتصالات، وقد لا تكشف نوكيا نفسها عن كثير من استراتيجياتها بخلاف القول إن بعض الموظفين في وحدة

حرب الزهور.. البارود مكان الورد والتجارة مكان الجمال

حيث الف كتابا مصورا حلو زهور فلسطين، ويرى هذا الفنان ان ما يقوم به جزء من "معركة ثقافية وحضارية لا تقل عن المعركة السياسية والعسكرية"، لأن "الاسرائيليين يحاولون تغيير وجه كل شيء". اما في امريكا هناك وجه اخر للحرب على الزهور والزراعة، حيث يمر تسعون في المئة من كميات الازهار المستوردة الى الولايات المتحدة خلال فترة عيد الحب عبر مطار ميامي حيث يعاين عناصر شرطة الحدود بدقة كل الباقات الواردة خشية احتواء اي منها على حشرات ضارة قد تشكل تهديدا للمزروعات، وتدر مبيعات الازهار اموالا طائلة في الولايات المتحدة اذ ان إيراداتها تبلغ ١٥ مليار دولار سنويا في القطاع يعمل فيه الاف الاشخاص.

في يظهر الوجه السياسي المؤثر في تجارة الزهور بين روسيا وهولندا بعدما انهارت العلاقات بينهما عقب اسقاط طائرة تابعة للخطوط الجوية الماليزية. ويلوم المحققون الهولنديون انفصاليين تدعمهم موسكو في اسقاط الطائرة بواسطة صاروخ روسي الصنع، وتنتفي روسيا التورط في الأمر وتلوم أوكرانيا على المسأة التي راح ضحيتها ٢٩٨ شخصا كانوا على متن الطائرة. وكان معظم الضحايا يحملون الجنسية الهولندية.

وفي الشهر الماضي استخدمت روسيا حق النقض (فيتو) ضد قرار شاركت هولندا في تقديمه لتشكيل محكمة تدعمها الأمم المتحدة لمقاضاة الجناة.

لطالما كانت الزهور مصدراً لإلهامنا بجمالها الأخاذ وسحرها الذي يمتع الأبصار حتى أصبحت رمزاً للجمال ولغة سامية للوجدان والشاعر.

لكن بسبب الحروب والنزاعات تحولت الازهار الجميلة الى تكتة رماد للبارود ولعل من أشهر الزهور التي نالت منها الحروب والدمار "الوردة الشامية" التي تعود الى آلاف السنين وانتقلت زراعتها مع الزمن الى دول عدة بينها بلغاريا وفرنسا وايران وتركيا.

اغرت الوردة الشامية كل من مرّ على الاراضي السورية فنقلها الى اوربا بشكل كبير الصليبيون منذ مئات السنين وسار على خطاهم الفرنسيون خلال فترة الانتداب في النصف الاول من القرن الماضي، تتميز الوردة الشامية برائحة نفاذة زكية وبالإضافة الى استخدامها في تركيب العطور، يستخدم شراب مياه الورد في الشرق في صناعة الحلويات كما في تعطير المساجد. وتعد في بعض الدول جالبة للحظ وخصوصا في الافراج.

وهي تستخدم ايضا في المستحضرات الطبية الطبيعية، اعتاد اهالي دمشق وريفها سابقا على شم رائحة الوردة الشامية اينما كانوا فقد كانت منتشرة على جوانب الطرقات وفي الحدائق وعلى شرفات المنازل اما اليوم فغابت وان جزئيا مع تراجع الانتاج.

وفي محاولة لردع مخلفات الحروب والدمار قام الفنان الفلسطيني اسامة السلواوي بتوثيق الجمال

منظمات المجتمع المدني في العراق تستجيب لـ (نداء وطن)

المجتمع المدني الركيزة الأساسية للبناء الديمقراطي
يعقد المنبر المدني مؤتمر
(نداء وطن)
بمشاركة منظمات المجتمع المدني والنشطاء
بغداد ٢٠١٦



سوزان الشمري

من التوصيات من خلال التركيز على انشاء السدود لتقليل الهدر المائي وتوفير خزين مائي وشدد الجانب السياحي على تنشيط السياحة في البلاد بشكل عام دون التركيز على السياحة الدينية وترك جوانب سياحية اخرى كالاثار والاهوار، وفيما يتعلق بالقطاع الصناعي كان التوصية تتضمن السيطرة على الاستيراد وتفعيل التعرف الكمركية وعدم اغراق السوق بالمنتج المستورد. اما الجانب السياسي فقد وصى المؤتمر بالعمل وفق مبدأ الشفافية والاعلان عن نسب انجاز البرامج الوزاري ونشره ليستنى لمنظمات المجتمع المدني مراقبته . اما في الجانب المجتمعي فقد ركزت التوصيات على اعطاء اهمية كبيرة للتربية والتعليم وانشاء مدارس نموذجية والاستفادة من الاختصاصات المختلفة. اما الطاولة الاعلامية فتقدمت بجملة من التوصيات التي شاركت فيها (شبكة) النبا المعلوماتية من خلال موفدها : اذ تطرقت تلك التوصيات على الضغط على الحكومة من اجل اقرار القوانين لخاصة بحق الحصول على المعلومة ، مع التاكيد على الاعلاميين للتعامل مع الاحداث بعدم انحياز ونقل الاحداث كما هي والابتعاد عن شهادة الزور.

مهمة تتناول جانب مهم في الازمة الحالية التي تشهدها البلاد . اذ خرجت الطاولة التشريعية بعدد من التوصيات المهمة تضمنت العمل على احتواء الازمات الحكومية والتي عطلت الكثير من التشريعات القانونية . فيما خرجت طاولة المجتمع المدني بتوصيات ركزت فيها على تعديل قانون ١٢ لسنة ٢٠١٠. فيما تقدمت (شبكة النبا المعلوماتية) من على طاولة المجتمع المدني من خلال مشاركة موفدها برفع توصية تضمنت :الدعوة لتنظيم حملة ضغط لتفعيل القوانين المهمة في البلد ، توحيد عمل المنظمات والعمل على مشروع وطني تقوم به المنظمات لكسب ثقة المجتمع العراقي ، وضع الية لحماية المنظمات وخاصة الانسانية منها في العراق ، تفعيل برنامج ميثاق واقرارته من قبل مجلس النواب العراقي. فيما تناول الجانب الاقتصادي عدد من المخرجات التي ركزت على قانون حماية المنتج الوطني وتطبيق برنامج التعرف الكمركية على الاستيراد، والنهوض بالقطاع الزراعي وتوفير المستلزمات الزراعية لغرض تقليل كلفة المنتج المحلي من خلال توزيع الاسمدة والمستلزمات الزراعية بأسعار ميسرة. اما القضية المائية فكان لها جزءاً

عندما يكون (النداء للوطن) فلا صوت يعلى على صوته ،فهو الحياة والقضية ،نداء وطن " مؤتمر عقده المنبر المدني تحت شعار "المجتمع المدني الركيزة الأساسية للبناء الديمقراطي ،على قاعة النادي النفطي ببغداد بمشاركة أكثر من (١٠٠) منظمة مجتمع مدني من محافظات العراق كافة وبحضور شخصيات اكااديمية في مجال السياسة والاقتصاد ونشطاء في مجال الاعلام . وقال مسؤول المنبر المدني وهو المنظم لمؤتمر "نداء وطن " الاستاذ سامي شاتي ان المؤتمر هو عبارة عن مخرجات يبحث عنها المجتمع المدني موجه الى الرئاسات الثلاث وقادة الكتل السياسية الى صناع الراي العام في الهرم الحكومي بان المجتمع المدني له رؤية لما يحصل في البلد . وقد اكدت مهديه اللامي مسؤولة منظمات المجتمع المدني في محافظة بغداد في حديثها لـ (شبكة النبا المعلوماتية) على هامش المؤتمر ان " منظمات المجتمع المدني مكون بات علامة فارقة في المشهد العراقي هذا المشهد الذي عانى ولا يزال يعاني الكثير من النزعات وحجبت عنه الكثير من ظواهر التقدم وافرزت الكثير من ظواهر التخلف . خرجت كل طاولة نقاشية بجملة توصيات

الزواج الثاني.. نار تدفئ الرجل وتحرق المرأة؟!

رقية تاج

إنّ الزواج الثاني أو تعدد الزوجات كنار الشتاء!! يتحلّق الناس حولها، فيتحدّثون عنها سلباً أو ايجاباً ويبدأ التنظير دونما بعد نظر، بيد أنّ الذي يتدفأ على النار ليس كمن يكتوي بلهبها، وثمة من تقول أنّ هذه النار التي تاكل بيتي اليوم، ستمتد الى بيتكم غداً.

وفي جولة للتعرف على آراء عدد من الرجال والنساء وإمطاة اللثام عن دوافع وآثار الزواج الثاني كان التحقيق التالي لشبكة النبا المعلوماتية..

تقول إحدى السيدات: أقعدني المرض، فكانت فكرة زواجه من أخرى اقتراحاً من والدته، وافقت على مضض فهذا أفضل من الوقوع في الحرام . وبنفس المنطق يجيب السيد علي: شجاعة زوجتي الاولى في قبول زواجي الثاني تكمن في اختيارها بنفسها لضررتها، فهي لا تتجرب وارتأت أنّ من حقي أن يكون لي ذرية.

"اما (سعاد) فهي تعتبر زواجه "خيانة" وليس حقاً البتة. وتقول: لم أكن أعني ولم أدرك حينما كانت صديقتي تتردد لمنزلنا وكنا نستبقها دوماً للعشاء- أن البساط يتم سرقة من تحت أقدامي.

أما أم محمد فتقول: خبر المرأة الثانية لزوجي كان بمثابة زلزال هزّ البيت ولما يهدأ، وأساس، فأبنائي على علاقة سيئة بأبيهم، لأنه يوجد على تلك بالكماليات ويخل علينا بالضروريات، فساءت الرابطة بل ألغيت بتعبير أدق.

"قاموسنا الاجتماعي مشوّه وملئ بكلمات حفظناها عن ظهر قلب، وهو اعتبار الزواج الثاني قلة وفاء أو نكران للعشرة وهذه مفاهيم مغلوطة بحاجة الى جلاء، هكذا قال السيد محمد وهو متزوج بامرأة ثانية من بلد آخر.

وتؤكد أم رضا هذه الحقيقة فتقول: قبول الموضوع صعب، وأنا غفرت لزوجي ولم أنسى، فبعض الرجال لا يكتفي بواحدة وحظي كان عاثراً بزواجي من هذا النموذج.

وللدين كلمة فقواعده ومبادئه محكمة في كل مجالات الحياة، فما هو رأي الشريعة في الزواج الثاني؟! وكان جواب السيد حسن الموسوي على ذلك كالتالي:

"قد أباح الاسلام الزواج بأكثر من واحدة، وهذا الحكم اعتبره الكثير من الرجال شماعة لزواجهم، وعلى أساس الآية الكريمة: "فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع"، فوقعوا في فخ التجزيء، كما في "ولاتقربوا الصلاة" وتكلمتها "وأنتم سكارى"، وكذلك آية تعدد الأزواج تكلمة وهي: "فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة" وهذا الجهل من قرأ القرآن لأول وهلة.

ويبقى الخيط الذي يفصل بين حق الرجل في الزواج الثاني وبين نفيه واضحا لا لبس فيه ولا ابهام، هذا إن لم يكن هذا الخيط فتيلاً من النار قد يؤنس الرجل أحياناً ويحرق الحلقة الأضعف في هذه العلاقة ألا وهي المرأة في حالة عجز الزوج عن تحقيق العدل بعد الزواج الثاني.

الحياة تحت ظل خلافة داعش

محمد الموسوي

المجرمة لعدة جرائم في مدينة الموصل التابعة لمحافظة نينوى والمناطق الأخرى الواقعة تحت سيطرتها. ويقول المهجر (أحمد سعيد) من الموصل إنه بعد إستيلاء داعش على مدينة الموصل، بدأت عناصر هذه العصابة الإجرامية المدفوعة الثمن والتسليح من السعودية وقطر وإسرائيل وتركيا بحملة منظمة لهدم قبور وأضرحة تضم رفات أنبياء وشيوخ وعلماء يجلهم أبناء المذهبين السني والشيعي، إضافة إلى دور عبادة لأقليات غير مسلمة تعيش في المدينة منذ مئات السنين .

وفي هذا الإطار، قال مدير إعلام ديوان محافظة بابل مراد البكري إن عصابات داعش أقدمت على هدم عشرات دور عبادة أثري في مدينة الموصل ومحافظتي الأنبار وصلاح الدين، بينها أديرة وكنائس ومساجد وجوامع .

بدوره قال أحد النازحين من الأيزيديين : إن أبناء المكون الأيزيدي أستهدفوا كغيرهم من المكونات العراقية الأخرى بهجمات متعمدة من قبل عصابات داعش وباقي الجماعات الإرهابية التي تقاتل معها . أزاء هذا المشهد المأساوي، أكد الشيخ مناضل ناصر إنه لا وجود لنصوص شرعية في الدين الإسلامي أو سوابق تاريخية تكرر حرق دور العبادة .

وقال الباحث الدكتور سعد محمد حسين : إن هدم الأضرحة ودور العبادة والمعالم الدينية الأخرى وتهجير العوائل وتخريب البنى التحتية دليل على وحشية التنظيم وجرائمه .

تزداد العمليات الإجرامية والفتاوي التكفيرية لعصابات داعش الإرهابية في المناطق التي أستولوا عليها في عدة مدن وقرى في شمال وغرب العراق بحق أبناء تلك المناطق مما أجبر أكثر من العوائل بالهجرة من موطنهم الأصلي والتوجه الى مناطق آمنة للتخلص من تلك العصابات الإجرامية المنافية للأديان السماوية كافة وتعاليمها السمحاء . وتظهر هذه الصورة التي تم تداولها عبر تويتر علامة بشكل حرف (النون) تضعها عصابات داعش على منازل المواطنين غير المرغوب بهم وخصوصاً من الطائفة المسيحية والأزيدية في إشارة لكلمة نصارى . فقد أعلن تنظيم داعش الإرهابي إقامة ما يسمى بدولة (الخلافة اللإسلامية) في شمال سوريا وغرب العراق من خلال المؤامرة المشؤومة من قبل أثيل النجيفي ومسعود البرزاني، حيث باع النجيفي الموصل مقابل حفنة من الدولارات !!! يقابلها إحتلال البرزاني محافظة كركوك ومناطق أخرى عنوة ، وسبب ذلك إنهيار تام لهيبة العراق ومستقبله لولا فتوى المرجعية الدينية الرشيدة بالجهاد الكفائي لإنقاذ العراق وحفظ مقدساته بمقاتلة عصابات داعش الإرهابية، وتم على أثرها تشكيل قوات الحشد الشعبي بتشكيل أفواج وكتائب مقاومة إسلامية عسكرية من المتطوعين بعد تدريبهم بشكل جيد ودعمهم بالأسلحة والعتاد والمعدات الأخرى والآليات العسكرية لمساندة القوات الأمنية لمقاتلة العصابات الإجرامية .

وأكد مواطنون نازحون من مدينة الموصل الى محافظة بابل إن هذا الإنذار يأتي في أعقاب تنفيذ داعش

الغذاء الصحي والنشاط البدني اكسير صحة القلب

يعد مرض القلب من أكثر الأمراض خطورةً على حياة الإنسان، فكلنا نعلم مدى أهمية القلب بالنسبة لنا، لذلك لا عجب ان الناس يشعرون بالقلق عندما يسمعون بان شخص لديه مشاكل في القلب، أمراض القلب تكثر أساسا عند كبار السن وهذا يعني أن هناك مشاكل في القلب والأوعية الدموية ولكن مرضى القلب قد يكونون من كل الاعمار، ففي هذه الأيام تتزايد أعداد المرضى الذين يسقطون صرعي أمراض القلب و الأوعية الدموية، وأصبحت هذه الأمراض شائعة بين الشباب والشيوخ دون فرق، ويرجع ذلك إلى تغيير النظام الغذاء الذي تعودنا عليه منذ القدم، والاتجاه المتزايد الى الوجبات السريعة والدسمة والتي تتميز بتركيز في محتوياتها الكربوهيدراتية مما ساهم ذلك في انتشار أمراض القلب التي لم تكن معروفة قبل ذلك، كما ساهمت هموم الحياة العصرية وضيق الناس بما يسمعونه ويرونه من أخبار كئيبة و حوادث بشعة .. كل ذلك قد ساعد على تفشي أمراض الدم، وتصلب الشرايين، وتضخم عضلة القلب، وانسداد الأوعية الدموية. فيما يخص أحدث الدراسات بهذا الشأن قال باحثون امريكيون إن امراض القلب ما زالت اهم سبب للوفاة في الولايات المتحدة، وإن انحسار عدد الوفيات الناتجة عن هذه الامراض بدأ بالتباطؤ في السنوات الاخيرة ربما نتيجة شيوع السمنة ومرض السكري، وعلى الرغم من بقائه لعقود على قائمة الدهون الضارة بالقلب برأت دراسة حديثة الزيد من زيادة خطر الإصابة بأمراض القلب، بل وجد الباحثون أن تناول المزيد من الزبد يرتبط ارتباطا طفيفا بانخفاض خطر الإصابة بمرض السكري.

يأمل الباحثون أن تمكن السمكة الآلية من فهم قدرة القلب البشري على ضخ الدم بشكل أفضل. صمم علماء سمكة لحم اصطناعية على أمل أن تساعد على فهم وظائف القلب البشري بشكل أفضل، وتتحرك السمكة الآلية المصغرة، التي يبلغ حجمها نحو عُشر حجم السمكة الحقيقية، باستخدام خلايا قلب مأخوذة من جرد.

الى ذلك يقول الاطباء ان علاج أمراض القلب يشمل، اعتماد أسلوب حياة صحي (الغذاء الصحي والنشاط البدني)، المعالجة الدوائية، المعالجة الجراحية.

اما بالنسبة الوقاية من أمراض القلب فهناك أنواع معينة من أمراض القلب، مثل العيوب الخلقية للقلب، لا يمكن منعها؛ لكن التغييرات في أسلوب الحياة وتحويله إلى أسلوب صحي، تساعد على تحسين حالة بعض المرضى الذين يعانون أمراض القلب، وقد تساعد أيضا على منع العديد من أنواع أمراض القلب، وتشمل هذه التغييرات الابتعاد عن التدخين، الحفاظ على مستويات طبيعية من ضغط الدم والكوليسترول والسكري، الحرص على ممارسة النشاط البدني، الحرص على نظام غذائي صحي، خفض مستوى التوتر والسيطرة عليه.



النوم - ميزان الصحة النفسية والجسدية

تأثيرات طويلة الأمد على الجهاز المناعي، ونواحي صحية عديدة أخرى، هذا إضافة إلى النعاس أثناء النهار وازدياد مخاطر الحوادث. لكن ببساطة ربما لا يحتاج الناس إلى كل ذلك النوم عندما يتقدم بهم العمر، وبذلك لن تكون هناك حاجة للقلق.

إن تحديد ساعات النوم التي يحتاجها الناس من ذوي الأعمار المختلفة هو أصعب مما يبدو عليه الأمر. وتستطيع بالطبع أن تقيس عدد الساعات الفعلية التي يقضيها الناس في النوم، وإذا ما قمت بذلك فستجد أن كبار السن ينامون أوقاتاً أقل ممن هم أصغر منهم سناً في المتوسط.

لكن ذلك يشير فقط إلى أنهم يحصلون على نوم أقل، وليس إلى حاجتهم إلى نوم أقل، في حين يعد اتخاذ قرار بشأن موعد وكيفية تدريب الأطفال الرضع على النوم ليلاً واحداً من أصعب الأمور التي تواجه الآباء والأمهات الجدد لكن دراسة أجريت على نطاق ضيق تقول إن العملية ليست دائماً مجهددة للأمهات والآباء والأطفال، في التقرير ادناه معلومات كافية وافية عن النوم من خلال أحدث الدراسات الصحية المتخصصة.

راحة وسكينة للجسم، ولكن وفي الكثير من الأحيان قد يتحول من شيء جميل وطبيعي لعادة مرضية تكون أشبه ما يكون بالخمول والكسل، ولذلك لا بد من الانتباه وتصنيف السلوك بشكل سليم لمعرفة فيما إذا كان ذلك طبيعياً أو أنه تحول من سلوك طبيعي لسلوك مرضي.

ربما أن القول القديم المأثور بأن الإنسان ينام وإحدى عينيه مفتوحة عندما يغير مكان نومه المعتاد لا يجافي الحقيقة تماماً حيث تشير دراسة جديدة إلى أن نصف الدماغ يظل في حال يقظة كاملة خلال أول ليلة ينامها الانسان في مكان جديد.

وثمة صعوبتان رئيسيتان هنا على ما يبدو، وهما الخلود إلى النوم في بداية المساء، والاستيقاظ مبكراً جداً في الصباح مع استحالة العودة إلى النوم مرة أخرى.

في بعض الحالات، يؤدي الانزعاج الناجم عن حالة مرضية إلى تفاقم مشاكل النوم، غير أن الكثيرين يرون أنه حتى مع انعدام المضايقات الناجمة عن الأعراض الجسدية، يظل النوم يهرب منهم لفترة من الليل على الأقل. ويمكن لنقص النوم أن يؤدي إلى

النوم ميزان صحة الانسان بمختلف مراحل العمرية، لذا من المهم معرفة عدد ساعات النوم المناسبة التي يحتاجها الإنسان، النوم الصحي والكافي هو امر ضروري لصحتنا.

اذ ان قلة النوم تؤثر بشكل كبير وملحوظ على حياتنا اليومية وقدرتنا على اداء مهامنا، يتعرض الإنسان في حياته للكثير من الضغوطات التي قد لا يستطيع تحملها فتراه يلجأ للنوم بشكل غير طبيعي، فتصبح ملامح النعاس حالة ملازمة للشخص الذي يعاني من هذه المشكلة، لذا فإن أهم عامل للنوم الصحيح هو الذهاب إلى الفراش في موعد مبكر.

ويرى الكثيرون في النوم راحةً من متاعب الحياة المختلفة حتى وإن كانت تلك المتاعب نفسية؛ حيث يلجأ البعض للنوم أثناء شعورهم بالضيق وعدم القدرة على التخلص من هذا الشعور السيء، كما ويلجأ أيضاً الكثير من الأشخاص الغاضبين والذين يتولد لديهم شعور غريب بعدم الارتياح للنوم لما يجدون فيه من الهدوء والسكينة ونسيان كل ما يعكر الصفو.

فيعد النوم في المقام الأول من أجمل الأشياء في هذه الحياة لما يعطيه من

لوقاية من الاكتئاب.. العلاج الذهني أم الفطر السحري؟

بشكل مباشر على الجسم والعقل على حد سواء، كما أنها تؤدي إلى خلل في الطريقة التي تمكن الجسم من مهاجمة الجزيئات الضارة.

يؤدي الاكتئاب بالأساس إلى تغير فيما يعرف بـ"الإجهاد التأكسدي"، حيث يُسبب ذلك خللاً في إنتاج الجزيئات الحرة، ويؤثر بشكل مباشر على قدرة الجسم على التعامل معها ومع المواد المضادة للأكسدة، على الصعيد نفسه قال علماء إن أعراض الاكتئاب التي تتزايد تدريجياً بمرور الوقت لدى المتقدمين في السن قد تشير لعلامات مبكرة لمرض الخرف، من جهتها باحثة في علم النفس بجامعة واشنطن تشير هذه دراسة حديثة إلى أن إساءة معاملة الطفل والصدمات لا تساعد وحسب في توقع زيادة احتمالات الإصابة بالاكتئاب المزمن عند البلوغ بل تقلص أيضاً من احتمالات الاستجابة للعلاج بمضادات الاكتئاب. في سياق متصل أوضحت دراسة جديدة أن ليلة من الأرق قد تؤدي إلى الحد من الشعور بالاكتئاب في اليوم التالي إلا أن عدم أخذ قسط كاف من النوم لفترة طويلة يرتبط بالإصابة باكتئاب أسوأ لدى الشباب، الى ذلك طور علماء اختباراً للدم يمكنه التنبؤ بما إذا كان مريض الاكتئاب سيستجيب لمضادات الاكتئاب الشائعة وهو اكتشاف قد يجلب حقبة جديدة للعلاج المصمم ليناسب كل حالة على حدة.

الاكتئاب أحد أشكال المرض العقلي الأكثر شيوعاً ويؤثر على أكثر من ٣٥٠ مليون شخص في أنحاء العالم، وتصنفه منظمة الصحة العالمية باعتباره السبب الرئيسي للعجز على مستوى العالم، ويشمل العلاج عادة إما الأدوية أو شكلاً ما من العلاج النفسي أو الجمع بين الأسلوبين، ولكن حوالي نصف الذين عولجوا من الاكتئاب لا يستطيعون التحسن باستخدام المستوى الأول من مضادات الاكتئاب كما أن حوالي ثلث المرضى مقاومون لكل الأدوية المتاحة، ولم يكن الأطباء قادرين إلى الآن على معرفة ما إذا كان المريض سيستجيب لمضاد الاكتئاب الذي يقترحونه أم سيحتاج خطة علاج أقوى منذ البداية، ونتيجة لذلك كان المرضى يعالجون غالباً بأسلوب التجربة والخطأ بتجربة عقار بعد عقار لشهور ولا يشهدون غالباً تحسناً في الأعراض، في أحدث تطور لعلاج الاكتئاب، أوضحت دراسة جديدة أنه بالنسبة للأشخاص الذين يعانون من الاكتئاب المتكرر فإن تغيير الصور السلبية عن الذات من خلال العلاج الذهني قد يساعدهم أكثر من أي نوع آخر من العلاج، ويركز العلاج المعرفي على أن تحل أنماط بناءة من التفكير محل أنماط التفكير السلبية، ويركز التأمل الذهني على إدراك الأفكار والمشاعر الواردة وقبولها دون الاستجابة لها. ضمن إطار الموضوع وفق دراسة حديثة أجراها فريق دولي من الباحثين، وجد أن حالات الاكتئاب تؤثر



لا تقتلوا أنفسكم بأيديكم

توجد هذه الأيام تحديداً، ساونا مجانية في العراق، فجميع مناطق ومدن العراق وصلت فيها درجة الحرارة على مشارف الخمسين أو تجاوزتها، حتى مناطق شمال العراق التي كانت ملاذا للعراقيين وغيرهم أيام الصيف القاطن، لم تختلف فيها مستويات درجات الحرارة المرتفعة كما هو الحال في المدن والمحافظات الوسطى والجنوبية. بطبيعة الحال هذا الارتفاع غير المسبوق في درجات الحرارة، وبالعراق تحديداً، لم يأت اعتباطاً، وإنما هنالك أسباب تقف وراءه، هذه الأسباب قليل منها يعود الى الطبيعة نفسها، وكثير من الأسباب يعود الى الإنسان نفسه، بحيث نستطيع القول أن الجحيم الأرضي الذي نجده اليوم في العراق هو صناعة بشرية بامتياز. واحد من أهم الأسباب البشرية التي أسهمت في تجاوز درجات الحرارة سقف الخمسين، هو عبث الإنسان بالطبيعة، فقد تم تدمير المساحات الواسعة للساتين التي كانت تحيط بكربلاء وتتخلل مناطقها، فمثلاً بساتين الحسينية المشهود لها بإنتاج أرقى الفواكه (الرمان والتفاح والنعن والكرام بأنواعها) فضلاً عن أرقى أنواع التمور، هذه البساتين التي كانت تسهم بتقليل درجة الحرارة وتلطيف الجو وتحويل الهواء الساخن الى نسيم عذب، هذه البساتين والمناطق الخضراء قد امتدت إليها يد الإنسان تجريفاً وتخريباً وتدميراً.

الحجة التي تقف وراء هذا التدمير هو تحويلها الى مناطق سكنية مكتظة بالناس تم بناء بيوتها بدون دراية ولا معرفة بالتصميم العمراني السليم، حيث الأزقة ضيقة حسيمة متداخلة مع بعضها وتم بناءها بطريقة عشوائية، الأمر الذي جعل منها عاملاً مساعداً على مضاعفة درجات الحرارة الى أقصى حد، وهو ما يحدث الآن فعلاً في كربلاء المقدسة وفي مدن الجنوب بعد أن قام أصحاب البساتين (تحت جشع وطمع النفس) بتحويل بساتينهم الى قطع أرضية صغيرة (١٠٠ متر مربع)، وبيعها بأثمان مغرية، بعيد عن الاستجابة أو التمسك بتعليمات الدولة والقوانين البلدية التي تمنع مثل هذه الأعمال. ولكن في الحقيقة لم يستجب أصحاب البساتين الى تعليمات مديريات البلديات، والناس أنفسهم الذين يشتركون هذه الأراضي لا يشعرون بالذنب، فالمهم لديهم الحصول على قطعة أرض قريبة من مركز المدينة يسكنون بها، أما الأضرار اللاحقة فهي لا تعني شيئاً لهم، وهكذا يشترك المشتري صاحب الحاجة للسكن، وصاحب البستان البائع تحت ضغط الجشع، لتتحول البساتين الخضراء الى بؤر تنفث الهواء الساخن الملوث في المدينة.

يحدث هذا على مرأى من الحكومة والبلديات وجميع الجهات المعنية بتطبيق القانون، فلا احد معني بتطبيق النظام، ولا احد يفكر بالغد وماذا سيحدث، المهم لدينا جميعاً (أن نعيش اليوم)، أما غداً فلا نفكر فيه ولا نفكر بالمشكلات البيئية والمرضية التي سوف تتفشى لتصيب أولادنا وأحفادنا، إننا في الحقيقة نشترك جميعاً في تعريض أنفسنا والأجيال القادمة الى أخطار لا حدود لها بسبب عدم التزامنا بالقانون وبعدم تحويل المناطق الخضراء الى بيوت ساخنة. يُضاف الى كل هذا، هناك مشكلة أخرى، ان الدور السكنية لم يتم التخطيط لها بطريقة صحيحة، فلا توجد شوارع واسعة تباعد بين البيوت كي لا يتم تراكم الهواء الملوث، كذلك لم يفكر أصحاب القرار والمسؤولين، أين ستذهب مخلفات أجهزة التبريد التي تتبعث من البيوت في منطقة محاصرة ومتداخلة مع بعضها.

تفجيرات الكرادة.. عيد المنايا

مروة حسن الجبوري

يستقبل العيد، وقد افترشت زهوره الثرى، عيد معرى من الفرح، رحل قبل ان يأتي، لا عيد في وطني.
كل ما فيه الحياة رحل، برحيلهم، لم يبقى احباب، ولا رفاق، اصدقاء فرقتهم الشظايا، ودموع على الخد منتظرة ابيها ليمسح دموعها، فعندما رات جثة عليها خاتم ابيها مسحت دموعها، ومسحت على راسها، ليس غريباً بل انه اصبح جزءاً من حياتنا اليومية، نتنفسه كالهواء ويسري في عروقنا كالدماء، نعم قد اخطأ العيد عندما طرق باب بغداد هذا العام، لا يحق لنا الفرح، فنحن عراقيون، كلنا مشاريع موت، اليوم وبعد غد وبعد لمجرد انك انسان نزيهة تعمل لتأكل، لا اكثر ولا نهم جناء لم يتحملوا خسارتهم في الفلوجة، احرقونا ليبرد قلوبهم، ونحن ايضا سننضي وسننسى الضحايا.
لأننا سنشغل بتحريير الموصل، نعلم ان الشهادة تنتظرنا، لن نجعلها تنتظر كثيراً، وهذا وعد منا، وبعدها افعلوا ان كنتم رجالاً، نستقبل الموت منكم، بوشاح العلم العراقي ولأنقبل الا بالدرجة الشهادة فهذا دربنا، وهذا عراقنا، عراق الشهداء.

عن أبنيت رحلت عنها امها، لست ادري، لست ادري. ولا احد يحس ارتعاش أنفاسي الغاضبة، وحده الله يعلم، ما في داخلي.
فلا ملجأ الا ليه، حين تعصف بنا الاحزان والهجوم، وهو القائل (الذين اذا اصابهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون) واي مصيبة تلك يا ربا.
التي هزت القلوب قبل الدروب، في ذلك المساء حيث اكتظت الشوارع بسيارات السعاف، والاشلاء المبعثرة، والاجساد المحترقة، بركة دماء حمراء، ثمة حطام، بعض الجثث هي لا طفل مقطعين، يحترقون، وبنجهم كيسا يحترق، صراخات تتعالى هناك فتاة تبحث عن خطيبها(حبيبة عدولي) اين هو؟
فتاتي الاجابة بأن عدولي عند الله بعد ان زفته ملائكة السماء عريس الى جنات الشهداء، وشهد اخر لم تكتمل فرحته بنجاحة وتخرجه، فكانت احتفالية التخرج في السماء، يا له من مشهد مرعب، لست ادري على من اكتب؟. عن قلب فتاة غدر بها القدر، فالبس خطيبها الكفن، عن قلب أم أصبح فؤادها فارغاً، عن شق جيب شقيقة على شقيقها، عن اب مسك بيده صورة ولده،

الاخراج الصحفي

محسن مرتضى

موبايل

07811130084-07902409092

الموقع www.annabaa.org

البريد الالكتروني

annabaa@gmail.com

كتاب ومحرورون

علي حسين عبيد

باسم حسين الزبيدي

محمد علي جواد

احمد جويد

عدنان الصالحي

عبد الأمير رويح

محمد علاء الصايف

رئيس مجلس الادارة

مرتضى عبد الرسول معاش

رئيس التحرير

علي الطالقاني

مدير التحرير

كمال عبيد

مؤسسة النبا
للثقافة والإعلام

مؤسسة النبا للثقافة والإعلام ©

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين

العراقيين: 1557 - رقم التسجيل في دار

الكتب والوثائق العراقية: 1991